

مِمْحَاج السَّلَامَةِ

فِي
مِيزَانِ الْقِيَامَةِ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيِّ

الشَّهِيدِ بَابِ تَأْصِلِ الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ

تَحْقِيقُهُ وَتَعْلِيلُهُ

مُشْعَلُ بْنُ بَابِي الْجَبْرِ الْمَطِيرِيِّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

دار ابن خزيمة

مِنْهَاجُ السَّالِمَةِ

فِي مِيزَانِ الْقِيَامَةِ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيِّ

الشَّهِيدِ بَابِ نَاصِرِ الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ

تَحْقِيقُهُ وَتَعْلِيلُهُ

مَشْعَلُ بْنُ بَانِي الْجَبْرِينِ الْمُطَيْرِي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

كَارِ أِبْنِ حَزْمٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن خزيمة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٨٣١٣٣١

مقدمة التحقيق

- المبحث الأول: اعتقاد أهل السنة والجماعة في الميزان.
- المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالميزان.
- المبحث الثالث: المصنفات في الميزان.
- التعريف بالمصنّف.
- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.
- إثبات نسبة الكتاب للمؤلف.
- عملي في تحقيق الكتاب.
- إسنادي إلى المصنّف.



مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - ﷺ -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أما بعد :

فقد كَثُرَتْ مصَنَّفَاتُ أهلِ السُّنَّةِ والحديثِ في بيانِ المعتقدِ
الصَّحيحِ وتَنَوَّعَتْ، ما بين مختصرٍ ومطوَّلٍ، يدفعهم إلى ذلك
توضيحُ العقيدةِ السَّلَفِيَّةِ السُّنِّيَّةِ، وقمعُ أهلِ الأهواءِ والبدعِ الرَّدِيَّةِ.

وقد أخذ اللهُ - عز وجل - من أهلِ العلمِ الميثاقَ بتبليغِ
العلمِ وعدمِ كتمانهِ فقال سبحانه وتعالى :

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْتُمُونَهُ﴾ الآية [آل عمران : ١٨٧].

وقال - ﷺ :-

«مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(١).
وخشيةً كَثَمَ العلمُ، وحرصاً على إبلاغِ الحقِّ للخلقِ، وإقامةٍ
للحُجَّةِ عليهم، صَنَّفُوا الرسائلَ والكتبَ، واعتَنَوْا بتحقيقِ المسائلِ
عاليةِ الرُّتَبِ، فكان النصبُ الأكبرُ، والحظُّ الأوفرُ، لمسائلِ
الإعتقادِ الذي يَنجُوا به المرءُ في الدنيا ويومُ المعادِ.

لذا أفردوا لكثيرٍ من مسائلِ وقضايا المعتقدِ مصَنَّفَاتٍ عديدةً،
ورسائلَ كثيرةً.

قال شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
- رحمه الله - :

«وقد جمع طوائفُ من العلماءِ الأحاديثَ والآثارَ المرويةَ في
أبوابِ «عقائدِ أهلِ السنة» مثل : حماد بن سلمة، وعبد الرحمن بن

(١) حديث حسن.

انظر تعليلي على «أحاديثِ الشَّامُوخي عن شيوخه» (رقم : ٣٦) .

مهدي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وغيرهم في طبقتهم.

ومثلها ما بَوَّب عليه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم في كتبهم.

ومثل مصنفات أبي بكر الأثرم، وعبد الله بن أحمد، وأبي بكر الخلال، وأبي القاسم الطبراني، وأبي الشيخ الأصبهاني، وأبي بكر الآجري، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي عبد الله ابن منده، وأبي القاسم اللالكائي، وأبي عبد الله ابن بطه، وأبي عمرو الطلمنكي، وأبي نعيم الأصبهاني، وأبي بكر البيهقي، وأبي ذر الهروي، وإن كان في بعض هذه المصنفات من الأحاديث الضعيفة ما يعرفه أهل المعرفة^(١).

وجاء من بعد هؤلاء الأئمة الأعلام - رحمهم الله تعالى - شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه كابن قيم الجوزية، وابن كثير، وابن عبد الهادي، والذهبي وغيرهم - رحمهم الله -.

ثم أتى بعد هؤلاء الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وتلاميذه أئمة الدعوة النجدية إلى يومنا هذا.

ولقد كان للإمام الحُجَّة الحافظ ابن ناصر الدين الدُّمشقي - رحمه الله وجعل الجنة مَثْواه - جهود ومشاركة في ذلك الميدان، نُضرة لعقيدة السلف الصالحين، ورداً على شبهات المبتدعة المارقين، فصنَّف - أسبغ عليه المولى شآبيب رحمته ورضوانه -

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/٣٧٩) .

وانظر للفائدة بقية كلامه - رحمه الله -.

كتابه المِطْطَار الموسوم بـ «منهاج السلامة في ميزان القيامة».

تناول فيه - رحمه الله - ما يتعلّق بالميزان وأحواله وصفته^(١)، بكلام علمي رصين، مستدلاً على مسائله بالكتاب والسنة الصحيحة، وآثار الأولين السابقين مما لا تراه في مصنف آخر، فكان بحق لاسمه منه نصيب.

فهو - رَحِمَهُ اللهُ - يَسُوقُ الحديثَ بِإِسْنَادِهِ المَتَّصِلِ، إلا جملةً من الأحاديث والآثار فذكرها معلّقة، معللاً ذلك بقوله: «وعلقنا آثاراً بعضها مرفوع في المعنى بغير إسناد إليها منا خوفاً من السّامة»^(٢).

ثم يُعَقِّبُ الأحاديث والآثار بالكلام على رواتها جرحاً وتعديلاً ولا غرور في ذلك فإنه المحدث التحرير، والحافظ اليقظ الخبير.

وبعد ذلك أخذ في بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الميزان بالتقول الموثقة، والأقوال المحققة، ثم يذكر صفته، ويبين الحكمة من وزن أعمال العباد، وينتقل إلى الأقوال في كيفية الوزن ويحقق القول فيها، ويبطل قول المعتزلة ومن وافقهم من الجهمية في إنكار الميزان.

ثم يوضح أن إثبات ميزان يوم القيامة هو مذهب الفرق الناجية، وأن مخالفتهم يُرمى بمخالفة الشريعة، ويُنبز بالبدعة الشنيعة.

وبعد هذا كله ينقل عن بعض أهل السنة والحديث معتقدتهم

(١) وفاته مسألتان انظر: «المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالميزان».

(٢) انظر (ص ٩٠) من هذا الكتاب.

في الميزان، ويختتم الكتاب بأبيات ونظم فائق بديع.

ولا يخفى عليك - لا زلت مؤصلاً بالخير - أن الإيمان بميزان يوم القيامة داخل في أحوال اليوم الآخر الذي هو أصل من أصول الإيمان، وركن من أركانه.

فقد سأل جبريل - عليه السلام - النبي - ﷺ - عن الإيمان، فقال:

«أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١).

قال الإمام أبو بكر البيهقي - رحمه الله - في «شعب الإيمان» (٥٦/٢):

«وقد ورد ذكر الميزان في حديث الإيمان»^(٢)، فالإيمان به كالإيمان بالبعث وبالجنة وبالنار وسائر ما ذكر معه.

لذا فكل من صنف في معتقد أهل السنة والجماعة أفرد باباً أو فصلاً تحدث فيه عن الإيمان بالميزان، أو ذكره في جملة اعتقادهم.

فدونك هذا الكتاب - الذي يطبع لأول مرة - فإنه لم يُنسخ على منواله، ولم يُكتب على نسقه ومثاله، فقلّب نظرك في جملة وكلماته، وسرّح طرفك في مسائله وموضوعاته، فإنه - وربّي - الغنيمة الباردة.

(١) قطعة من حديث صحيح.

أخرجه مسلم (رقم: ٨) من حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

(٢) انظر (ص ٥٩) من هذا الكتاب.

واللّٰهُ أَسْأَلُ أَنْ يَهَبَنِي غُفْمَهُ، وَيَتَجَاوَزَ بِرَحْمَتِهِ عَنْ غُرْمِهِ وَأَنْ
يَجْعَلَهُ زَاداً لِحُسْنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، وَعَتَاداً لِيُثْمِنَ الْقُدُومَ عَلَيْهِ، إِنَّهُ بِكُلِّ
جَمِيلٍ كَفِيلٌ، وَهُوَ حَسْبِي وَنَعَمَ الْوَكِيلُ»^(١).

قَالَ بِفَمِهِ وَزَيَّرَهُ بِقَلَمِهِ

مَشْعَلُ بْنُ بَانِي الْجَبْرِينِ الْمَطِيرِي

حَامِداً مُصَلِّياً مُسَلِّماً

ضَحَى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ٢٥/٣/١٤١٦ هـ

فِي الْفَرْدُوسِ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - الْكُوَيْتِ

(١) مِنْ كَلَامِ الْعَلَامَةِ الْأَمِيرِ ابْنِ بَلْبَانَ الْفَارِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «الْإِحْسَانِ فِي
تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حَبَانَ» (١/٩٦).

المبحث الأول: اعتقاد أهل السنة والجماعة في الميزان

اعلم - رعاك الله وتولأك - أن أهل السنة والجماعة يؤمنون بالميزان على ما جاء في الكتاب والسنة في صفته^(١)، ويعتقدون أن ميزان يوم القيامة حق لا ريب فيه، وأنه حقيقة خلافاً للمعتزلة القائلين بأنه العدل^(٢)، وقد نقل المصنف العالم العلامة الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي - رحمه الله - عن بعض الأئمة، وأردت في

(١) والذي ثبت في السنة النبوية الصحيحة إن للميزان كفتان. قال ابن أبي العز الحنفي في «شرح الطحاوية» (ص ٤١٧): «والذي دلت عليه السنة: أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان». وعليه فلا يصح وصف الميزان بأن له لسان، والوقوف على ما ورد في الشرع هو الواجب.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (١٣/٧): «ورويت في خبر الميزان آثار عن صحابة وتابعين في هيئته وطوله، وأحواله لم تصح بالإسناد، فلم نر للإطالة بها وجهاً». وقال أبو محمد ابن حزم في «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٦٥/٣) في الرد على من وصف الكفتين بأنهما من ذهب وغير ذلك: «وأمر الآخرة لا تعلم إلا بما جاء في القرآن، وبما جاء عن رسول الله ﷺ -، ولم يأت عنه - عليه السلام - شيء يصح في صفة الميزان، ولو صح عنه - عليه السلام - في ذلك شيء لقلنا به، فإذا لا يصح عنه - عليه السلام - في ذلك شيء فلا يحل لأحد أن يقول على الله - عز وجل - ما لم يخبرنا به...».

(٢) انظر (ص ١٢٧) من هذا الكتاب.

هذه العُجالة المتيسِّرة أن أضيفَ على ما ذكره تَتَمِيماً للفائدة،
ووقوفاً على اعتقاد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة من أهل السُّنَّة
والحديث .

قال الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث سفيان بن عُيَيْنَةَ
- رحمه الله - :

«السُّنَّة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السُّنَّة، ومن ترك
منها شيئاً فقد ترك السُّنَّة :

إثبات القدر، وتقديم أبي بكر وعمر، والحوض، والشفاعة،
والميزان، والصراط، والإيمان قول وعمل، والقرآن كلام الله،
وعذاب القبر، والبعث يوم القيامة، ولا تقطعوا بالشهادة على
مسلم»^(١) .

وقال إمام أهل السُّنَّة والجماعة أحمد بن حنبل - رحمه الله - :

«والإيمان بالميزان يوم القيامة كما جاء : يوزن العبد يوم
القيامة فلا يزن جناح بعوضة، وتوزن أعمال العباد كما جاء في
الأثر، والتصديق به والإعراض عمن رد ذلك وترك مجادلته»^(٢) .

وقال زهير بن عباد :

«كل من أدركت من المشايخ مالك وسفيان، وفضيل،
وعيسى بن يونس، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح كانوا
يقولون :

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (رقم : ٣١٦) .

(٢) «رسالة عبدوس بن مالك» (ص ٢٥ - ٢٨) .

وقد نقل المصنّف - رحمه الله - عن الإمام أحمد في هذا الكتاب، وانظر - غير
مأمور - : «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل» (٢/٢٠٣) .

«الميزان حق»^(١).

وقال ابن وضّاح: «سألت يحيى بن معين عنه فقال: حق»^(٢).

وقال ابن شاهين - رحمه الله - في «اعتقاده» (ص ٣٢٠ - الملحق بـ «شرح مذاهب أهل السنة»):

«وأشهد أن الميزان حق، وهو قدرة من قدرة الله».

وقال ابن أبي زمنين - رحمه الله - في «أصول السنة» (ص ١٦٢):

«وأهل السنة يؤمنون بالميزان يوم القيامة».

وقد ذكر جماعة من أهل السنة الميزان في اعتقادهم منهم الإمام إسماعيل بن يحيى المزني - رحمه الله - (المتوفى سنة ٢٦٤هـ) في رسالته:

«شرح السنة» (ص ٨١)، وأبو جعفر الطحاوي - رحمه الله - (المتوفى سنة: ٣٢١هـ) في «عقيدته» (ص ٤١٧) - بشرح ابن أبي العزّ، وأبو بكر الإسماعيلي (المتوفى سنة: ٣٧١هـ) في «اعتقاد أهل السنة» (ص ٤٤ - ط. دار الريان)، وابن أبي زيد القيرواني - رحمه الله - (المتوفى سنة ٣٨٩هـ) في «رسالته المشهورة» (١/ ٧٩) - بشرحها كفاية الطالب الرباني وغيرهم.

فهذا الذي ذكرته نُبذ من أقوالهم، ولم أُرِدِ الاستقصاء إذ مثله يطول، وفيما نقلته قُنْعَةً وَبُلْغَةً والحمد لله أولاً وآخراً.

(١) أخرجه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (ص ١٦٥) قال: أخبرني ابن وهب عن ابن وضّاح عن زهير بن عباد به.

(٢) «أصول السنة» (ص ١٦٥).

المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالميزان

لَمَّا كَانَ الْكَمَالُ مُتَعَذِّراً لِلخَلْقِ، وَكَانَ النُّقْصُ صِفَةً مُلَازِمَةً لِلْبَشَرِ، فَإِنَّ الْمَصْنُفَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَى مَسْأَلَتَيْنِ، رَأَيْتُ مِنَ الْمَفِيدِ ذِكْرَ وَبَيَانِ هَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ حَتَّى يَتِمَّ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - هَذَا الْمَصْنُفُ الْحَافِلُ، وَالْكِتَابُ الْفَائِضُ، وَيَكُونُ كِتَاباً مُتَكَامِلاً فِي مَوْضُوعِهِ الَّذِي صُنِّفَ مِنْ أَجْلِهِ.

* المسألة الأولى:

هل الميزان واحد أم هو موازين متعددة؟
ورد في الكتاب العزيز، والسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُطَهَّرَةُ، ذِكْرُ الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ.

قال العلامة مرعي الكرمي - رحمه الله - في «تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان» (ص ٣١ - ٣٢):

«وقد اختلف العلماء، هل الميزان واحد، أو أكثر؟»

فقال الحسن بن أبي الحسن البصري: لكل واحد ميزان، لقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].
وقال بعضهم^(١):

(١) هو الفخر الرازي في «تفسيره» (٢٦/١٤) وما بين المعكوفين فمنه.

الأظهر إثبات الموازين يوم القيامة، لا ميزان واحد، لقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٨]، وقال:

وعلى هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان، وللجوارح ميزان، ولما يتعلق بالقول ميزان [آخر].

وقيل^(١): يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد، يوزن بكل ميزان منها صنف من أعماله، كما قال الشاعر:

مَلِكٌ تَقُومُ الْحَادِثَاتُ بِعَدْلِهِ فَلَكَ كُلُّ حَادِثَةٍ لَهَا مِيزَانٌ

ولم يَرْضَ ابن عطية هذا القول ونحوه، وقال: إن الناس على خلافه، وإنما لكل أحد وزن مختص به، والميزان واحد^(٢).

وأجاب بعضهم عن جمع الموازين في الآية بأنها إنما جُمِعت لكثرة من توزن أعمالهم، أو هو جمع تفخيم^(٣) ١. هـ

وذكر نحوه في «بهجة الناظرين» (ق/١٠٤/ب) وتبعه السفاريني في «لوامع الأنوار البهية» (١٨٦/٢) .

والقول بأن الميزان واحد هو ما رجَّحه جمع من المحققين كابن الجوزي في «زاد المسير» (٣٥٤/٥ - ٣٥٥) وابن عطية في «المحرر الوجيز» (١٣/٧) وابن كثير في «تفسيره» (٢٠٠/٣) وابن حجر في «فتح الباري» (٥٤٧/١٣) والسفاريني في «لوائح الأنوار

(١) «تفسير القرطبي» (١٦٦/٧) .

(٢) «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (١٣/٧) .

(٣) قال العلامة السفاريني - رحمه الله - في «لوامع الأنوار البهية» (١٨٦/٢) و«لوائح الأنوار السنية» (١٩٦/٢) عن هذا الجواب:

«وهو حسن».

السُّنَّةُ» (٢/١٩٤) والألوسي في «روح المعاني» (٧/٨٤) .

وانظر - غير مأمور - : «شرح العقيدة الواسطية» (٢/١٣٨) -
(١٣٩) للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله - .

* المسألة الثانية:

هل توزن أعمال الكافرين؟ .

اختلف أهل العلم في مسألة وزن أعمال الكافرين، هل
توزن؟، أم أن الوزن خاص بأعمال المؤمنين على قولين:

القول الأول: ذهب بعضهم إلى أن أعمال الكافرين توزن
واستدلوا على ذلك:

بقوله تعالى ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا
كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩] والظلم هنا هو الجحود
والكفر .

قال ابن جرير الطبري - رحمه الله - في «تفسيره» (٧/١٢٥) :

﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ يقول: بما كانوا بحجج الله
وأدلته يجحدون، فلا يقرؤون بصحتها، ولا يوقنون بحقيقتها .

وقال ابن عطية - رحمه الله - في «المحرر الوجيز» (٧/١٥) :

«و﴿يَظْلِمُونَ﴾ أي يضعونها في غير موضعها بالكفر
والتكذيب» .

قلت: وظاهر الآية الكريمة فيه دلالة على وزن أعمال
الكافرين .

قال البيهقي - رحمه الله - في «شعب الإيمان» (٢/٥٧) :

«في الآية التي كتبناها دلالة على أن أعمال الكفار توزن، لأنه قال في آية أخرى ﴿يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف : ٩] والظلم بآيات الله الاستهزاء بها، وترك الإذعان لها...».

وقال العلامة الألوسي - رحمه الله - في «روح المعاني» (٨٥/٧) :

«وظاهر النظم الكريم أن الوزن ليس مختصاً بالمسلمين بل الكفار أيضاً توزن أعمالهم التي لا توقف لها على الإسلام وإلى ذلك ذهب البعض»^(١).

ومن أدلة هذا الفريق قوله - عز وجل - ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة : ٨].

القول الثاني : ذهب أصحابه إلى أن أعمال الكافرين لا توزن .

واستدلوا لقولهم هذا بقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف : ١٠٥].

قال الألوسي في «روح المعاني» (٨٥/٧) :

«وذهب الكثير إلى أن الوزن مختص بالمسلمين، وأما الكفار فتحبط أعمالهم كيفما كانت، وهو أحد الوجهين في قوله تعالى ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ ولا يخفف بها عنهم من العذاب شيء، وما ورد من التخفيف عن أبي طالب فقد قال السخاوي : أن المعتمد أنه مخصوص به...» هـ.

قلت : وقد أجيب على الاستدلال بهذه الآية .

(١) انظر : «التذكرة» (٢٧٢ - ٢٧٣) .

قال العلامة السفاريني في «لوائح الأنوار السنية» (٢/٢٠٣ - ٢٠٤) :

«وأجاب عنه من يقول بالعموم - وهو المقبول - بأنه مجاز عن عدم الاعتداد بهم، وقد قال تعالى :

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (١١٣) تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١١٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ مَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى تَكْذِبُونَ ﴿١١٥﴾ [المؤمنون: ١٠٣ - ١٠٥] :

فهذه الآيات في الكفار وتقدم في الحديث.

وأما الكفار فيوضع كفرهم وأوزارهم في الكفة المظلمة، وإن كان لهم أعمال بر وضعت في الكفة الأخرى فلا تقاومها» ا.هـ^(١) ومن أدلتهم أيضاً قوله - عليه الصلاة والسلام - :

«إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: إقرؤا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ ﴿١١٥﴾ [الكهف: ١٠٥] .

قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٥٤٨) :

«وَتُعْقَبَ أَنَّهُ مَجَازٌ عَنْ حَقَارَةِ قَدْرِهِ وَلَا يُلْزَمُ مِنْهُ عَدَمُ الْوِزْنِ» .

وذهب بعضهم إلى الجمع بين القولين :

قال القرطبي - رحمه الله - في «التذكرة» (ص ٣٧٥) :

«الميزان حق، ولا يكون في كل أحد بدليل قوله عليه

(١) انظر: «التذكرة» (٢٧٢ - ٢٧٣) .

السلام: فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه، الحديث.

وقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ﴾ الآية [الرحمن: ٤١] وإنما يكون لمن بقي من أهل المحشر ممن خلط عملاً صالحاً، وآخر سيئاً من المؤمنين، وقد يكون للكافرين على ما ذكرنا.

قال السيوطي في «البدور السافرة» (ص ٣١٩):

«وهذا الذي قاله القرطبي حسن يجمع بين القولين والآيتين، فالفريق الذي يعجل بهم هم الذين لا يقام لهم وزن، وبقيّة الكفار ينصب لهم الميزان».

قلت: وصوّبه العلامة مرعي الكرمي - رحمه الله - في «تحقيق البرهان» (ص ٣٥ - ٣٦) و«بهجة الناظرين» (ق ١٠٦/أ).

والتحقيق في هذه المسألة: أن أعمال الكافرين توزن، ولكن لا يجعل الله لها مقداراً ولا اعتباراً إذ أن ثقل الميزان ورجحانه إنما يكون بالأعمال الصالحة ولا عمل لهؤلاء صالح في الآخرة تثقل به موازينهم، إذ الكفر غالبٌ وراجحٌ.

قال ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣٥/١٦) عند قوله تعالى ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾:

«يقول تعالى ذكره: فلا نجعل لهم ثقلًا، وإنما عني بذلك أنهم لا تثقل بهم موازينهم، لأن الموازين إنما تثقل بالأعمال الصالحة، وليس لهؤلاء شيء من الأعمال الصالحة فتثقل به موازينهم».

وقال الإمام أبو محمد ابن حزم - رحمه الله - في «الفصل

في الملل والأهواء والنحل» (٦٥/٣) :

«فنقطع على أن الموازين توضع يوم القيامة لوزن أعمال العباد، قال تعالى عن الكفار: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ وليس هذا على أن لا توزن أعمالهم، بل توزن لكن أعمالهم شائلة، وموازينهم خفاف قد نصّ الله تعالى على ذلك إذ يقول: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (١٠٣) إلى قوله: ﴿فَكَفَرُوا بِهَا تَكْذُوبًا﴾ [المؤمنون: ١٠٣ - ١٠٥].

فأخبر - عز وجل - أن هؤلاء المكذّبين بآياته خفّت موازينهم، والمكذّبون بآيات الله - عز وجل - كفار بلا شك.

وقال القرطبي في «تفسيره» (٦٦/١١) :

«والمعنى أنهم لا ثواب لهم، وأعمالهم مقابلة بالعذاب، فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة، ومن لا حسنة له فهو في النار».

فإن قال قائل: وما فائدة أعمالهم الحسنة في الدنيا من البر والصلة والإحسان وغير ذلك؟.

فالجواب عن ذلك: أن أجورها توفى إليهم في هذه الحياة الدنيا، ولم تكن له في الآخرة حسنة يجزى بها عليها.

والدليل على صحّة هذا القول ما أخرجه مسلم (٢٨٠٨) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله - ﷺ -:

«إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة، يعطى بها في الدنيا، ويجزى

بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها».

ومن الأدلة أيضاً على أن الكافر لا تنفعه أعمال الخير في الآخرة ما أخرجه مسلم (٢١٤) من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت: يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصلُّ الرِّجَمَ، ويُطْعِمُ المسكين، فهل ذاك نافعُه؟.

قال: «لا ينفعه، إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

قال النووي - رحمه الله - في: «شرح صحيح مسلم» (٣/ ١٠٨):

«معنى هذا الحديث: أن ما كان يفعله من الصلة، والإطعام، ووجوه المكارم لا ينفعه في الآخرة لكونه كافراً.

وهو معنى قوله - ﷺ - (لم يقل: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) أي لم يكن مصدقاً بالبعث، ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل» ١. هـ

المبحث الثالث: المصنّفات في الميزان

لقد عَقَدَ الأئمةُ الأعلامُ في مصنّفاتهم المَشهُورة، وكتبهم المَنْثورة، في مُعْتَقِدِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، أبواباً وفصولاً لمسألة ميزان يوم القيامة، ووجوب الإيمان به، وما ورد فيه من الأحاديث النبويّة، والآثار السُلفيّة، والذي يعنينا هنا ذِكرُ من أفردَ الميزانَ بمصنّفٍ مستقلٍّ، فأقول - وبالله التوفيق -:

١ - رسالة في حقيقة الميزان أو وزن الأعمال.

ألّفها ابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ، وهي مطبوعةٌ قديماً في إسلامبول سنة ١٣١٦هـ^(١).

٢ - تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان.

للعلامة مرعي الكرمي الحنبلي - رحمه الله - المتوفى سنة ١٠٣٣هـ.

وقد أثبت فيه معتقَدَ أهل السنة والجماعة في الميزان، وأنه حقيقةٌ لا مجاز ولا تمثيل وليس المراد منه العدل كما تقول المعتزلة، ولم يُشِرْ إلى كتاب المصنّف ابن ناصر الدّين - رحمه الله - فلعله لم يَقِفْ عليه.

(١) «فهرس التيمورية» (٦١/٤).

والكتاب مطبوع في دار ابن القيم - الدمام - بتحقيق الأخ
الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان - وفقه الله لكل خير - .

وقد تكلم أيضاً عن الميزان في «بهجة الناظرين وآيات
المستدلّين» (ق/١٠٣ ب - ١٠٦/أ) بنحو مما في «تحقيق
البرهان» .

ولعل كتابنا هذا أول المصنّفات في هذا الباب فله الحمد -
وهو للحمد أهل - أن وفقني إلى تحقيقه وإخراجه .

التعريف بالمصنّف

* اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة حافظ البلاد الشّامية في وقته شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القنيسي، الدّمشقي، الحَمويّ الأصل، الشافعيّ، الشهير بابن ناصر الدّين.

* مولده ونشأته:

وُلِدَ - رحمه الله - في العشر الأول من المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم، وعدّة مختصرات.

* شيوخه:

تتلمذَ الحافظُ ابن ناصر الدّين - رحمه الله وغفر له - على كثيرٍ من علماء وشيوخ عصره، فمنهم:

١ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد الحنبلي، المتوفى سنة ٨٠٠ هـ .

٢ - إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن مسلم

- الصالحى الدمشقى، يعرف بابن المدركل، المتوفى سنة ٨٠٣هـ .
- ٣ - إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسى، الحلبى،
الشافعى سبط ابن العجمى، المتوفى سنة ٨٤١هـ .
- ٤ - أحمد بن أبى بكر بن العز أحمد بن عبد الحميد بن
عبد الهادى المقدسى الصالحى الحنبلى، المتوفى سنة ٧٧٨هـ .
- ٥ - أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو اليسر الدمشقى
الشافعى، يعرف بابن الصائغ، المتوفى سنة ٨٠٧هـ .
- ٦ - أبو بكر بن إبراهيم بن العز محمد المقدسى الحنبلى،
يعرف بالفرائضى، المتوفى سنة ٨٠٣هـ .
- ٧ - جميلة بنت عمر بن محمد بن الحسن بن العقاد
الدمشقىة، أم محمد .
- ٨ - خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم المصرى،
الصلاح الأقفهسى الدمشقى الحنبلى، المتوفى سنة ٨٢٠هـ .
- ٩ - زينب بنت عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن
تیمية، توفيت سنة ٧٧٩هـ .
- ١٠ - سارة بنت الشيخ تقي الدین السبكى، توفيت سنة
٨٠٥هـ .
- ١١ - شمس الملوك ابنة الناصر محمد بن العماد إبراهيم
الأيوبيّة الدمشقیة .
- ١٢ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو
هريرة الحافظ ابن الحافظ الشهير الإمام أبى عبد الله الذهبى،
المتوفى سنة ٧٩٩هـ .

١٣ - عبد الله بن خليل بن أبي الحسن بن طاهر المؤذن
الحرستاني الدمشقي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .

١٤ - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان
ابن فزارة الدمشقي الحنفي، المعروف بابن الكفري، المتوفى سنة
٨٠٣ هـ .

١٥ - علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله المزدائي
الصالح الحنبلي، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ .

١٦ - عمر بن رسلان، سراج الدين البلقيني، الفقيه
الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .

١٧ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق المناوي القاهري
الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ .

١٨ - محمد بن عبد الله بن أحمد السعدي المقدسي،
الشهير بابن الصامت، المتوفى سنة ٧٨٩ هـ .

١٩ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي
الشافعي، المتوفى سنة ٨١٧ هـ .

٢٠ - محمود بن أحمد بن الهمداني الشافعي، المعروف
بابن خطيب الدهشة، المتوفى سنة ٨٣٤ هـ .

وممن أجاز له من أهل العلم والفضل :

١ - أحمد بن خليل بن كَيْكَلْدِي أبو الخير بن العلائي
الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ .

٢ - عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي،
الحافظ الإمام الشهير، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ .

* تلاميذه والآخذون عنه:

تلقَّى العلمَ عن الحافظ الإمام ابن ناصر الدين - رحمه الله - جماعةً من الطلبة المبرِّزين الذين لازموا، وانتفعوا بعلمه، وتخرَّجوا به، فمن هؤلاء:

١ - علي بن سليمان المَرْدَاوي، أبو الحسن السَّعدي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ .

قال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٤٠/٧) :

«الشيخ الإمام العلامة، المحقِّق المفسِّن، أعجوبة الدهر، شيخ المذهب، وإمامه، ومصحِّحه ومنقِّحه، بل شيخ الإسلام على الإطلاق، ومحرِّر العلوم بالاتفاق».

٢ - عمر بن فهد الهاشمي المكي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ .

قال ابن العماد (٣٤٢/٧) :

«الإمام، العالم، العريق».

٣ - محمد بن أحمد الغزي الشافعي، المعروف بابن الحمصي، المتوفى سنة ٨٨١هـ .

٤ - محمد بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن قاضي عجلون، المتوفى سنة ٨٧٦هـ .

٥ - محمد بن محمد بن فهد المكي، المتوفى سنة ٨٧١هـ .

* ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه - رحمه المولى - جماعةٌ من أهل العلم والفضل،

فشهدوا له بعلو كعبه، ورسوخ قدمه، ومبلغ فضله وعلمه، فقال شيخه البرهان الحلبي:

«الشيخ الإمام، المحدث الفاضل، الحافظ... وقد اجتمعت به، فوجدته رجلاً كَيِّساً متواضعاً من أهل العلم، وهو الآن محدث دمشق وحافظها، نفع الله به المسلمين»^(١).
وهذه - بلا شك - شهادة عزيزة من أستاذ لتلميذه.

وقال السخاوي: «وسُئِلَ شيخنا - يعني ابن حجر - عنه وعن البرهان الحلبي، فقال: البرهان نظره قاصر على كتبه، وأما هذا فيحوش، وأثنى عليه في غير موضع، فقرأت بخطه: كتب إلي الشيخ الإمام العالم الحافظ مفيد الشام فذكر شيئاً، وفي موضع آخر: الشيخ الإمام المحدث حافظ الشام... سمع شيخونا... ثم لما خلت الديار من المحدثين صار هو محدث تلك البلاد وأجاز لنا غير مرة...»^(٢).

وقال تلميذه الحافظ التقي ابن فهد المكي: «... إمام حافظ مجيد، وفقه مؤرخ مفيد، له الذهن السالم الصحيح... برز على أقرانه وتقدم، وأفاد كل من إليه يمم...»^(٣).

وقال الحافظ السخاوي: «... وأتقن هذا الفن حتى صار المشار إليه فيه ببلده وما حولها، وخرَّج وأفاد ودرَّس وأعاد، وأفتى وانتقى، وتصدَّى لنشر الحديث فانتفع به الناس...»^(٤).

(١) الضوء اللامع (١٠٥/٨ - ١٠٦).

(٢) المصدر السابق (١٠٥/٨). وانظر: «المجمع المؤسس» (٢٨٦/٣ - ٢٨٧) للحافظ ابن حجر.

(٣) لحظ الألفاظ (ص ٣١٩).

(٤) الضوء (١٠٣/٨).

* أخلاقه وصفاته:

«تُصِف - رحمه الله - بأخلاقٍ وصفاتٍ من تقدّمه من سلف هذه الأمة من حسن الخلق، وجميل الأوصاف. ومَن ترجم له أو ذكره أشادَ بتلك الأخلاق النّبيّة، والخصال الحميدة، فقال تلميذه التقي ابن فهد:

«وهو - أبقاه الله تعالى - مكثّر سماعاً، كبير المداراة، شديد الاحتمال، حسن السيرة، لطيف المحاضرة والمحادثة لأهل مجلسه، قليل الوقعة في الناس، كثير الحياء، قلّ أن يواجه أحداً بما يكره ولو آذاه...»^(١).

وللسخاوي - رحمه الله - نحو هذا الكلام في «الضوء اللامع» (١٠٥/٨).

* عقيدته:

كان - رحمه الله تعالى - حسنَ الاعتقاد، صاحبَ سنّةٍ وأثرٍ، على نهج أئمة أهل السنّة والحديث، ينبئك عن ذلك نقولاته عن الأئمة الأخيار، من حملة السنّة والآثار.

وإذا نظرت - رحمك الله وللخير وفّقك - إلى هذا المصنّف الحافل بان لك - رعاك الله - سلامةً طريقته، وحسنَ اعتقاده، وأنه سلفيُّ المذهب، أثريُّ المشرب، إذ نصر فيه مذهب السلف في وجوب الإيمان بالميزان وأنه حقٌّ وعلى الحقيقة، مستدلاً على ذلك بنصوص الوحيين بما حباه الله - عز وجل - من حسن الفهم، وسعة الإدراك، فقف على ما نقله عن الإمام علي بن

(١) لاحظ الألفاظ (ص ٣١٩).

المديني، والإمام أحمد بن حنبل، والإمامين أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، وابن بطة، وابن أبي عاصم وغيرهم.

وقد صنّف - غفر الله له - كتابه الفائق الذائع الصيت: «الرد الوافر على من زعم: بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر»، ذبّ فيه عن الإمام العلم شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية - رحمه الله - ودفع طعون خصومه فيه، ولا يمتدح شيخ الإسلام ابن تيمية ويشني على طريقته ومذهبه إلا شدة منهج السلف، أرباب الطريقة المحمودة والمنهج الأصل.

وما طُبِعَ من مصنفاته المفيدة شاهدٌ وناطقٌ على صدق ما ذكرته وبالله التوفيق.

* آثاره العلمية:

الحافظ ابن ناصر الدين - رحمه الله - من المكثرين في التصنيف، لذا تنوعت مؤلفاته ومصنفاته في شتى الفنون والعلوم، وقد اقتصرْتُ في هذه العجالة على ذكر مصنفاته المطبوعة وهي:

١ - الإتحاف بحديث فضل الإنصاف.

طبع في دار العاصمة عام ١٤٠٧هـ بتحقيق محمود الحداد.

٢ - الإعلام بما وقع في مشتبّه الذهبي من الأوهام.

جرّده من كتابه «توضيح المشتبه»، وطبع في مكتبة العلوم والحكم بتحقيق الأستاذ عبد رب النبي محمد.

٣ - برد الأكباد عن فقد الأولاد.

طبع عدة طبعات أجودها بتحقيق الأخ الفاضل عادل السعيدان، وأخرى بتحقيق الأخ مجدي قاسم - وفقهما الله -،

ولكنَّ الأخوين لم يعتمدا في تحقيق الكتاب أصولاً خطيَّة - وهي كثيرة - مما أفقد الكتاب قيمته وفائدته .

٤ - تحفة الإخباري بترجمة البخاري .

٥ - التنقيح في حديث التسييح .

وقد قام الأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي - حفظه الله - بتحقيق هاتين الرسالتين ، وطبعتا في دار البشائر الإسلامية - بيروت .

٦ - الترجيح لحديث صلاة التسييح .

طبع في دار البشائر عام ١٤٠٥هـ بتحقيق محمود سعيد ممدوح .

٧ - تنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حسن العشرة .

وهو قَيْدُ التحقيق عندي .

٨ - توضيح المشتبه .

طبع في دار الرسالة بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي .

٩ - جزء فيه : جواب سؤال من ماردين عن بيت شعر مدح به النبي - ﷺ - .

طبع في «مجلة معهد المخطوطات» (مج ٣٥/ج ١ - ٨٧/٢ - ٩٦) بعناية د. مصطفى الحدري .

١٠ - الرد الوافر على من زعم : بأن من سمى ابن تيمية «شيخ الإسلام» كافر .

طبع في المكتب الإسلامي بتحقيق زهير الشاويش .

١١ - عقود الدرر في علوم الأثر.

وهي أرجوزة في مصطلح الحديث وقد طبعت مع شرحها «حل عقود الدرر» بتحقيق الأخ عبد الله بن علي مرشد - نفع الله به - .

١٢ - المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين وهو في حديث «الراحمون يرحمهم الرحمن» .

طبع في دار العاصمة سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق محمود الحداد .

١٣ - مجلس في حديث جابر بن عبد الله الذي رحل فيه مسيرة شهر الى عبد الله بن أنيس - رضي الله عنهما - .

وقد حَقَّقْتُهُ وَخَرَّجْتُ أَحَادِيثَهُ وَأَثَارَهُ وَطَبَعَ فِي مُؤَسَّسَةِ الرِّيَّانِ - بِيْرُوتِ سَنَةِ ١٤١٥هـ .

١٤ - مجلس في فضل يوم عرفة وما يتعلق به .

طبع في دار القبلة للثقافة الإسلامية بعناية محمد عوامة .

١٥ - منهاج السلامة في ميزان القيامة .

وهو كتابنا هذا وسيأتي الكلام عليه - إن شاء الله تعالى - .

* وفاته:

كانت وفاته - رحمه الله - في ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، فقد خرج مع جماعة لِقَسَمِ قرية من قرى دمشق، فَسَمَّيْهِمْ أَهْلُهَا، وَحَصَلَتْ لَهُ الشَّهَادَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الْعُقَيْبِيَّةِ عِنْدَ وَالِدِهِ.

قال السخاويُّ في «الضوء اللامع» (١٠٦/٨) :

«ولم يخلف في هذا الشأن بالشام بعده مثله، بل سُدَّ الباب
هناك رحمه الله وإيانا»

وصف النُّسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين :

* الأولى:

نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف الكويتية، وهي ضمن مجموع (رقم: ٢٨٦) ومعظمه للحافظ ابن ناصر الدين - رحمه الله - ، وتقع في (٢٤) ورقة، وفي كل ورقة (١٧) سطراً، ومقاس النسخة ١٨×١٣,٥ سم وهي بخط نسخي جيد واضح.

وهي منسوخة في حياة المصنّف - رحمه الله - ، وناسخها - والمجموع كله - هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن عمر بن زهير الشافعي.

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً ورمزت لها ب (أ).

* الثانية:

نسخة المكتبة المركزية - قسم المخطوطات - في جامعة أم القرى بمكة المكرمة - زادها الله تعظيماً وشرفاً - ضمن مجموع (رقم: ٢٩٩٢) أغلبه لابن ناصر الدين أيضاً، وتقع في (١٩) ورقة ونصف، وفي كل ورقة (١٥) سطراً، ومقاس النسخة ١٩×١٤ سم،

وهي بخط نسخي واضح ولكن لا تخلو من بعض الأخطاء من
الناسخ نبهت عليها في التعليق.

وهذه النسخة - فيما يبدو لي - منسوخة عن سابقتها، وقد
رمزت لها بـ (ب).

وقد وفر لي هاتين النسختين الأخ الكريم الشيخ محمد بن
ناصر العجمي - وفقه الله لما يحب ويرضى - فله مني ومن أهل
العلم وطلابه الشكر الوافر، والثناء العاطر.

إثبات نسبة الكتاب للمؤلف وعمل في التحقيق

الكتاب صحيح النسبة إلى مؤلفه الحافظ ابن ناصر الدين -
رحمه الله - ثابت له ، والأدلة على ذلك :

١ - ذكره المصنف - رحمه الله - في كتبه الآتية :

«توضيح المشتبه» (١٢/٣) ، «الإعلام بما وقع في مشتبه
الذهبي من الأوهام» (ص ٢٢٥) ، «التنقيح في حديث التسبيع»
(ص ٨٩) .

وهذا وحده دليل كاف على صحة نسبته لمصنفه .

٢ - نقل عنه العلامة الزبيدي - رحمه الله - في «إتحاف
السادة المتقين» (٤٧٢/١٠) ولكن وقع عنده باسم : «منهاج
الاستقامة» وهو خطأ .

٣ - نسبة إليه جماعة منهم :

الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس»
(٢٨٧/٣) .

وتلميذه الحافظ تقي الدين ابن فهد المكي في «لحظ الألفاظ»
(ص ٣٢٠) ، والحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٤/٨) ،
وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٢٤٤/٧) .

* عملي في تحقيق الكتاب:

١ - نسختُ الأصلَ (أ) ثم قابلته على النسخة (ب) وبيّنتُ الفروقَ المهمّةَ الجوهريةَ.

٢ - خرّجتُ الأحاديثَ النبويةَ، والآثارَ السلفيةَ من مظانها - على قدر الطاقة والوسع - ثم الحكم عليها صحةً وضعفاً حسبَ قواعد أهل الشأن، مستأنساً بأحكام أصحاب هذا الفن الشريف الجليل، أئمة الصنعة.

٣ - علّقتُ على بعض المواضع والمسائل التي تحتاج إلى ذلك.

٤ - قُمتُ بعمل ترجمة للمصنّف - رحمه الله - ووصف النسخ المعتمدة في التحقيق، وإثبات نسبته لمؤلفه، وعملي في تحقيق الكتاب، ثم ذكر إسنادي إلى المصنّف.

٥ - عملتُ في مقدمة التحقيق المباحث التالية:

١ - المبحث الأول: اعتقاد أهل السنة والجماعة في الميزان.

٢ - المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالميزان.

٣ - المبحث الثالث: المصنفات في الميزان.

٦ - صنعتُ الفهارس الفنية المساعدة، وهي:

١ - فهرست الأحاديث النبوية.

٢ - فهرست الآثار.

٣ - فهرست الأعلام.

٤ - فهرست الكتب الواردة في الأصل.

٥ - فهرست الموضوعات.

إِسْنَادِي إِلَى الْمَصْنُفِ

اقتداء بمن تقدّمنا من أهل الحديث، وسيراً على عاداتهم، وإحياء لسنة السلف في ذكر أسانيدهم إلى الكتب والمصنّفات أقول - وبالله التوفيق -:

أروي هذا الكتاب وسائر مصنّفات الحافظ ابن ناصر الدّين الدّمّشقي - رحمه الله - من طُرُقٍ عدّة.

فقد أخبرنا الشّيخان العلّامة مُسْنِدُ الدّيارِ التّونسية المعمّر محمد الشاذلي بن محمد الصادق النّيفر ومُسْنِدُ المغرب عبد العزيز ابن محمد بن الصّدّيق الغماريّ قالا: أخبرنا العلّامة مُسْنِدُ عصره أبو الإسعاد وأبو الإقبال عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسيّ قال: أخبرنا عبد الله الشّكريّ الدّمّشقي (ح).

وأخبرنا العلّامة المحدث المعمّر عبد الرؤوف بن نعمة الله الرحمانيّ النّيباليّ قال: أخبرنا أحمد الله الدّهلوي قال: أخبرنا السيّد نذير حسين الدهلوي كلاهما - أعني الشّكريّ والدهلوي - قالا: أخبرنا الوجيه عبد الرحمن الكُزُبَرِيُّ الدّمّشقي عن مصطفى الرحمتي الأيوبي الدّمّشقي عن صالح بن إبراهيم الجنيني الدّمّشقي عن محمد بن سليمان الروداني الدّمّشقي - دفين دمشق - عن المعمّر بقية المسندين محمد بن بدر الدّين البلباني الصالح

الدُّمَشْقِيّ عن الشُّهَابِيْنَ أَحْمَد بن عَلِيّ المفلحيّ الوفائيّ وأحمد بن
يونس العيثاويّ كلاهما عن مسند دمشق ابن طولون الدُّمَشْقِيّ عن
الحافظ عبد العزيز ابن فهد عن والده الحافظ نجم الدِّين ابن فهد
المكيّ عن الحافظ ابن ناصر الدِّين الدُّمَشْقِيّ به .

وأخبرنا محمد الشاذليّ الثِّفَر وعبد العزيز الغماريّ قالوا :
أخبرنا عبد الحيّ الكتانيّ قال : أخبرنا المعمّر عبد الله السكريّ
ومحمد أمين البيطار كلاهما بدمشق عن المعمّر شمس الدِّين
محمد التميميّ المصريّ عن العلامة الأمير الكبير (ح) .

وأخبرنا عبد العزيز الغماريّ قال : أخبرنا بدر الدِّين البيبانيّ
الدُّمَشْقِيّ عن إبراهيم بن عليّ الشُّبْرابخوميّ الشهير بالسقا عن
ثُعَيْلَب بن سالم الفشنيّ الأزهريّ الشافعيّ كلاهما - أعني الأمير
والفشنيّ - عن الشُّهَابِيْنَ الملويّ والجوهريّ عن عبد الله بن سالم
البصريّ عن محمد بن علاء الدِّين البابليّ عن أبي النجا سالم
السنهوريّ عن النجم الغيطيّ عن البدر محمد المشهديّ الأزهريّ
والشمس الدلجيّ عن قطب الدِّين الحيزريّ عن الحافظ ابن ناصر
الدِّين الدُّمَشْقِيّ به .

وأخبرنا العلامة المفتيّ مُسْنِدُ اليمن المعمّر أحمد بن محمد
زبارة الحَسَنِيّ الصنعانيّ قال : أخبرنا الحسين بن عليّ العمريّ
وعليّ بن أحمد السُّدَمِيّ قالوا : أخبرنا محمد بن إسماعيل الكِنِيسِيّ
عن القاضي الإمام محمد بن عليّ الشوكانيّ - صاحب «نيل
الأوطار» وغيره - عن عبد القادر بن أحمد الكوكبانيّ (ح) .

وأخبرنا الشيوخ الأجلّاء أبو محمد بديع الدِّين الراشديّ
السُّنْدِيّ وإسماعيل بن محمد الأنصاريّ وعبد العزيز بن عبد الله
الزهرانيّ قالوا : أخبرنا أبو محمد عبد الحقّ بن عبد الواحد

الهاشمي عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي عن عبد
الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب عن جدّه الإمام
المجدّد محمد بن عبد الوهاب كلاهما عن محمد حياة السّندي
عن عبد الله بن سالم البصري به.

ولي - ولله الحمد - طرقٌ أخرى كثيرة لا يتسع المقام
لذكرها، وفيما ذكرته كفاية والله تعالى أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله تعالى محمد وآله وصحبه وسلم
 قال مصنفه اجله الله تعالى وزاده من ربه تعالى اخيه
 للشيخ المسند المكثر الرضا محمد بن العطار ابو محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ
 ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن الذهبي بقرا في علي في ربيع الاخر سنة
 ثمان وتسعين مئة بمكة بقرنطنا انا الزاهد ابو البها من احمد
 ابن الفخر بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر المصلي و ابو البها من احمد
 ابن علي بن شعوب بن ربيع الطلي و ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي الهيثم
 ابن الزناد و محمد بن ابراهيم بن مري بن ربيعة و احمد بن ابراهيم بن عبد الله الخدي
 و ابو بكر بن يوسف بن ابي بكر الجري و محمد بن المحمّد بن عبد الله بن احمد
 و احمد بن الطنبغا بن الحلبي المقي و عبد الرحمن بن ليث بن عبد الله بن
 المزداد و عبد الرحمن بن عبد الحاق بن محمد بن ابي بشر و محمد بن علي بن
 سالم المزيان و فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عمر بن موسى و حملة
 بنت الزين عبد الرحمن بن ابي بكر و اخيه ابو محمد بن عبد الله بن علي
 ابو المحاسن يوسف بن عثمان بن عمر بن صالح الوقي و لم عبد الله بن علي
 بنت احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن عباس بن جحوان الانباري
 قالوا الخبر ابو بكر محمد بن الرضا بن عبد الله القطان قراه عليه فالتفت جحوان
 فانا حاضرة في الرابع و قال الاولان ونحن نسبح و قالوا ايضا و اخبر

المسند

املينا به بآيات قلها في معناه اقتدائنا بقدمنا من
 المحمدين رحمة الله عليهم اجمعين وهي
 تدبرنا في ميزان قسط معدا في المعاد لا يامر
 وفيه كتمان عدل فيمضي لخير والشر لوزن شعر
 فيوزن فيها ملك البرايا وهو لهم جبارا يوم حشد
 ويذلل كل شخص حين يدنو من الميزان عن جلد وير
 ويهت طرفه لما يراه مخافة طيشه من كسب وزر
 ويوقف دأبا من كلمته ليحضر وزنه من غير عدل
 هناك يصير انسان سجدا وانسان يورث ما في حس
 الا عمل لهذا اليوم جوا وقدم ما استطعت اليوم فف
 ولا تحصى الا له كونه مطيعا وقيد منطلقا عن قول الحق
 وتقوى الله جعلها للقي بميزان القيمة كل اجر

احسن المجلس المسمى من هاج

السلامة في ميزان القيمة

ولله الحمد حمدا كبيرا

كما عت ورمى ولي

لله الحمد لله يوم

، فيورون فيهم عمل البرايا وقولهم جئنا اليوم حشر
 ، وينهل كل شخص حين يدنو من الميزان عن خلد وبر
 ، ويهت طرفه لما يسراه مخافة طهشه من كثر وزر
 ، ويوقف دانيا من كفتيه ليحضر وزنه من غير عدد
 ، هنا أنت نصير انسان تعبد انسان يؤوب فأت خسر
 ، الا فاعل لهذا اليوم خيرا وقدم ما استطعت ليوم فقير
 ، ولا تقص الاله ولكن طيعا وقت من طاعتك قول الجبر
 ، وتقوي الله بصلواتك التي بمران القيمة كل اجبر
 ، احدا الماشي المتشمس من بروج السلام في مران القيام
 ، واحمد الله وحده ، وصلواته وسلامه على راسي بعد
 محمد وآله وصحبه وابيعهم ورضي عن

سألني انك الله اني مختص بمر
 سألني انك الله اني مختص بمر
 درازن انك الله اني مختص بمر
 ووجيد انك الله اني مختص بمر
 للرضي عنهم الله وهم رضى

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا^(١) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قال مُصَنِّفُهُ - أَجَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَزَادَهُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَوَالِي - :

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ الْمُكْتَبَرُ الرَّحْلَةُ مُسْنِدُ الْعَصْرِ أَبُو هَرِيرَةَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ
ابْنَ الذَّهَبِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي ربيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَنْزِلِهِ بِكَفَرِ بَطْنًا^(٢)، أَنَا الزَّاهِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
الْفَخْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ نُضَيْرٍ^(٣) الْبَعْلَبَكِيُّ،
وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَسْعُودَ بْنِ رَبِيعِ الْكَلْبِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ
اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ ابْنَ الزَّرَّادِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْيَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْمَقْدِسِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَرِيرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْمَحَبِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَلْطُنْبَا ابْنَ الْحَلْبِيَّةِ
الْمَقْرِيءِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْذَاوِيِّ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ السَّرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

(١) من (ب)

(٢) كَفَرِ بَطْنًا: من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية. «معجم البلدان» (٤/٤٦٨).

(٣) في (ب): «فضل» وهو تحريف.

علي بن سالم المزيّان، وفاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عمر ابن عوض، وحبّية بنت الزّين عبد الرحمن بن أبي بكر(ح).

وأخبرنا أبو هريرة، والمعمّر أبو المحاسن يوسف بن عثمان ابن عمر بن مسلم العوّفي، وأم عبد الله زينب بنت العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عباس بن جَعوان الأنصاريّ قالوا:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الرّضي عبد الرحمن القطان قراءةً عليه، قالت بنتُ جَعوان: وأنا حاضرةٌ في الرابعة، وقال الأولان: ونحن نسمعُ، وقالوا أيضاً:

وأخبرتنا المُسنّدةُ أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم، وقالت بنتُ جَعوان وأبو هريرة أيضاً:

أنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبي المعالي الزّبدانيّ، قالت بنت جَعوان: وأنا شاهدةٌ، وقال أبو هريرة:

وأنا أسمعُ، وقال العوّفي:

وأنا أيضاً القاضي أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسيّ، وأحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الصّرّخديّ (ح).

وأخبرنا المُسنّدُ أبو حفص عمر بن أبي عبد الله محمد بن أحمد البّالسيّ، وزينب بنت ابن جَعوان قالوا:

أنا الملك أسد الدّين عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى قراءةً عليه ونحن حاضران في الرابعة (ح).

وأخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن

موسى بن جعفر بن خلف الأنصاري الكاتب بقراءتي عليه بجامع دمشق وغير واحد قالوا:

أنا أبو العباس أحمد بن علي بن حسن الجَزَرِي قالوا كلُّهم وهم ثمانية عشر نفساً: أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن [أحمد بن] ^(١) أبي الفتح المقدسي الخطيب قراءة عليه، قال المزيان والقطان وابن المحب والجَزَرِي وحبية:

ونحن حاضرون، وقال الباقر: ونحن نسمع (ح).

وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أبي العباس الصَّالِحِي، أنا أبو محمد القاسم بن محمد الحافظ وأنا شاهد، أنبأنا المعين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، وأبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد الرزاز قالوا ثلاثهم:

أنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري قراءة عليه ونحن نسمع بمصر، أنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني (ح).

وأخبرنا أبو هريرة عبد الرحمن ابن الذهبي وابنه المُسْنِدُ أبو عبد الله محمد يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمنزلهما بكفر بطننا قالوا:

أنا النُّجْمُ أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السلمي، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي ابن الحاسب (ح).

وأخبرنا أبو هريرة، أنا الأمين محمد بن أبي بكر بن أحمد

(١) ما بين المعكوفين تكرر في (ب) وهو خطأ يظهر ذلك من المصادر التي ترجمت له انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (٣٢٥/٢٣)، «شذرات الذهب» (٧/٤٨٩).

الأسدي سماعاً، والرّضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري
إجازةً من مكة - شرفها الله تعالى - قالاً:

أنا شعيب بن يحيى سماعاً، وأخبرنا أبو هريرة، أنبأنا أبو
الفضل سليمان بن حمزة الحاكم، أنا أبو الحسن علي بن هبة
الله^(١) الشافعي سماعاً (ح).

وأخبرنا أبو هريرة عن إسماعيل بن يوسف السويدي، وأبي
علي الحسن بن علي الكُردي أن أبا الحسن علي بن محمد بن
عبد الصمد السخاوي أخبرهما، قالوا أربعتهما:

أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ^(٢)، أنا أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعدل^(٣)،
بالأسكندرية وغيرها، قال هو وأبو صادق المدني:

أنا أبو الحسن علي بن عمر بن حُمصة الحراني الصوّاف
بمصر، حدثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني
الحافظ^(٤) إملاءً في الجامع العتيق بمصر يوم الجمعة لأربع بقين

(١) سقطت من (ب).

(٢) هو الإمام المفيد الحافظ الرحلة أبو طاهر السلفي - رحمه الله - (٤٧٤ -
٥٧٦هـ)، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢١): «حافظ الإسلام،
وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم».
وقد كتب دراسةً شاملةً وافيةً عن حياته وآثاره الدكتور حسن عبد الحميد صالح
- رحمه الله - ونشرها المكتب الإسلامي سنة ١٩٧٧ م.

(٣) هو العالم العلامة مُسْنِدُ الاسكندرية المعروف «بابن الحطّاب» - رحمه الله -
(٤٣٤ - ٥٢٥هـ)، انظر ترجمةً وافيةً له في مقدمة «مشيخته» (ص ٩ - ٤١)
بقلم الأخ الفاضل حاتم بن عارف العوني - وفقه الله ونفع به - .

(٤) هو الإمام القدوة محدث الديار المصرية الحافظ أبو القاسم حمزة بن محمد
الكناني - رحمه الله - (ت: ٣٥٧هـ)، قال الذهبي في «السير» (١٦/١٧٩):
«... وجمع وصنّف، وكان متقناً مجوداً، ذا تأله وتعبّد».

من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، أنا عمران بن موسى بن حميد الطبيب، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير^(١)، حدّثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ أنه قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - يقول: قال رسول الله - ﷺ - :

«يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ: «أَتَنْكَرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟».

فيقول: لا يا ربّ.

فيقول - عز وجل - : «أَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ نَفْسًا».

فيهابُ الرجلُ فيقول: لا يا ربّ.

فيقول - عز وجل - : «بَلَى إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ»، فَتُخْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فيقول: يا ربّ ما هذه البِطَاقَةُ مع هذه السُّجَلَاتِ؟!

فيقول: «إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ».

فتوضع السُّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتْ

= وهو صاحب المجلس المشهور المعروف بـ «جزء البطاقة» أو «مجلس السجلات» كما قال الحافظ أبو طاهر السلفي - رحمه الله - في «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» (ص ٩٠).

انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧٩/١٦ - ١٨١)، «حسن المحاضرة» (٣٥١/١)، «شذرات الذهب» (٢٣/٣ - ٢٤).

(١) في (أ): «بكر» والمثبت من (ب).

السَّجَلَاتُ وَتَقُلْتُ الْبَطَاقَةَ»^(١).

وبالإسناد إلى أبي الحسن الحراني قال:

«لما أُملي علينا حمزة هذا الحديث صاح غريبٌ من الحلقة صيحةً، فاضت نفسه معها، وأنا ممن حضر جنازته، وصلى عليه رحمه الله».

هذا حديثٌ جيّد الإسناد، خرّجه^(٢) الحاكم في «مستدركه» فقال:

ثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا عبد بن شريك وأحمد بن إبراهيم بن ملحان قالا: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير فذكره^(٣).

(١) أخرجه حمزة بن محمد الكنائي في «جزء البطاقة» (رقم: ٢) بإسناده هنا. ومن طريقه أخرجه ابن الخطّاب محمد بن إبراهيم الرازي في «مشيخته» (رقم: ١٠٧) والسلفي في «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» (ص ٨٨ - ٨٩) وابن اللمش في «تاريخ دُنيسر» (ص ٩١ - ٩٢) والذهبي في «معجم الشيوخ» (١/ ١١٤، ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤) و«المعجم المختص» (ص ٤٨)، وابن رجب الحنبلي في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣١ - ٢٣٢) والبرزالي في «مشيخة ابن جماعة» (١/ ١٥٦ - ١٥٧) وابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٢٩٢٨ - ٢٩٣٠) وابن طولون في «الأحاديث المئة المشتملة على مائة نسبة إلى الصانع» (رقم: ٦٠) والسيوطي في «تدريب الراوي» (٢/ ٣٣٥ - ٣٣٦) والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٦٢ - ٥٦٣). قال الذهبي - رحمه الله - (١/ ١١٤): «إسناده جيّد».

قلت: وهو كما قال.

(تنبيه): وقع في «تدريب الراوي» بتحقيق (!) أحمد عمر هاشم: «الختلي» بدل «الحبلي» وهو تصحيف ناشئ عن جهل واضح وكذب فاضح في ادعاء التحقيق فلله الأمر من قبل ومن بعد.

(٢) قال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في «حصول التفريغ بأصول التخريج» (ص ١٤ - ١٥):

«... ويقال فيه: «أخرج» بالألف من الإخراج لا «خرّج» المضعّف من التخريج إلا أن بعضهم قد يستعمل «خرّج» المضعّف في هذا المعنى فيقول: «خرّج البخاري» و«خرّج الطبراني» مثلاً، وهو صحيح باعتبار المعنى والأصل اللغوي إلا أن الاصطلاح فرّق بين اللفظين وميّز بين التعبيرين». قلت: وهذه فائدة جليّة.

(٣) «المستدرک» (١/ ٥٢٩). =

وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وفي نسخة قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»^(١).

قلت: لأن عامر بن يحيى بن جَشِينِ المعافريِّ المصريِّ انفرَدَ به مسلمٌ، وقد وثَّقه أبو داود، وصارَ في جَإِ الصَّحِيحِ، لكُنْه من أَفْرَادِ الحُبْلِيِّ عن عبد الله بن عمرو.

وخرَّجه الترمذِيُّ في «جامعه» فقال:

ثنا سويد بن نصر، أنا عبد الله عن ليث بن سعد فذكره بنحوه^(٢).

وقال: «هذا حديث حسن غريب».

قلت: عبد الله^(٣) هو ابن المبارك.

= وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٢٠٤) من طريق يعقوب بن سفيان عن أبي صالح، وابن بكير به. (١) «المستدرک» (٦/١).

(٢) أخرجه الترمذِيُّ في «الجامع» (٢٦٣٩) عن سويد بن نصر به. وأخرجه ابنُ المبارك في «مسنده» (١٠٠) وفي «الزهد» (٣٧١ - زوائده) وعنه أحمدُ (٢/٢١٣) والبغويُّ في «شرح السنة» (٤٣٢١) عن الليث بن سعد به. قلت: وإسناده صحيح.

(تنبيه): وقع في «المسند»: عبد الرحمن، والصواب: أبو عبد الرحمن. وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (قطعة من ج ١٣/رقم ٣٠) والحكيم الترمذِيُّ في «نوادِر الأصول» (ق ١٠٢/أ - ب) والخطيبُ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/٢٠٤) والمزيُّ في «تهذيب الكمال» (٨٤/١٤) عن عبد الله بن صالح والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٧٩) عن يونس بن محمد كلاهما عن الليث به.

وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر وأخبارها» (ص ١٦٦) عن عبد الملك ابن مسلمة عن الليث به.

وعبد الملك قال عنه ابن يونس: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: يروى مناكير كثيرة عن أهل المدينة (ميزان الاعتدال: ٢/٦٦٤).

(٣) سقطت من (ب)

وحدَّث به أبو القاسم الطبراني عن أبي يزيد القراطيسي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك.

تابعهما عبدُ الله بن صالح كاتب الليث، وسعيدُ بن عفير، وسعيدُ بن أبي مريم، ويونسُ بن محمد المؤدّب، وآخرون عن الليث.

وخرَّجه أبو حاتم ابن حَبَّان^(١) في «صحيحه» فقال:

أنا محمد بن عبد الله بن الجُنَيْد، ثنا عبد الوارث بن عبيد الله، عن عبد الله بن عمر، أنا الليث بن سعد فذكره^(٢).

وعبد الله بن عمر الخراساني له مناكير فيما قاله ابنُ عدي^(٣).

والحديث قد عُرفَ بالليث حتى قال الحافظُ أبو القاسم حمزةُ بن محمد فيما رويناه عنه بإسنادنا المذكور قبلُ إليه^(٤):

«لا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث وهو من أحسن الحديث، والله وليُّ التوفيق»^(٥).

قلتُ: قد أجادَ بقوله «لا أعلمه».

قال الترمذي عقب روايته حديث ابن المبارك عن الليث:

ثنا قتيبة، ثنا ابنُ لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد

(١) في (ب): «حيان» وهو خطأ.

(٢) «صحيح ابن حبان» (٢٢٥ - الإحسان).

(٣) «الكامل» (٢٦١/٤) ونص عبارته - رحمه الله - : «يحدِّث عن الليث بن سعد بمناكير».

(٤) «جزء البطاقة» (ص ٣٥).

(٥) في «الجزء»: «وبالله التوفيق».

نحوه^(١) . انتهى .

فقد تابعه ابنُ لهيعة، وحديثه رويناه من حديث أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال رسول الله - ﷺ - :

«يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، وَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ مَا أُخْصِيَ عَلَيْهِ فَيَمِيلُ الْمِيزَانُ قَالَ: فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَإِذَا أَدْبَرَ بِهِ صَاحَ صَائِحٌ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ - عز وجل - يقول:

لا تَعْجَلُوا فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ، فَيُؤْتَى بِبِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ حَتَّى تَمِيلُ الْمِيزَانُ»^(٢) .

خالفه عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأشج أبو أمية الأنصاري المصري الحافظ الذي لقبه ملك درة الغواص، فرويناه عن بكر بن مضر عنه عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - فوقفه^(٣) ، والحكم لابن لهيعة

(١) «جامع الترمذي» (٢٥/٥) .

(٢) أخرجه أحمد (٢٢١/٢ - ٢٢٢) والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» (ق ١٠٢/ب) عن قتيبة به .

قال السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢١/٣) :

«أخرجه أحمد بسند حسن» .

قلت: بل إسناده ضعيف، وابن لهيعة العمل على تضعيف حديثه كما قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي - رحمه الله - في «الكاشف» (٥٩٠/١) .

(تنبيه): وقع في «المسند»: «عمرو» بدل «عامر» وهو تحريف .

(٣) أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر وأخبارها» (ص ١٦٦) وأبو إسحاق الحربي في «غريب الحديث» (٨٦٧/٢)، من طريق بكر بن مضر به . =

في رَفْعِهِ لَأَنَّ اللَّيْثَ وَهُوَ إِمَامٌ كَبِيرٌ حَافِظٌ رَفْعَهُ .

وأيضاً رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ
الْمَقْرِيِّ^(١) ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ هُوَ
الْحُبْلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- ﷺ - :

«يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِيزَانِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِتِسْعَةِ
وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فِيهَا ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ،
فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَيُؤْتَى بِقِرْطَاسٍ مِثْلَ هَذَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ
وَأَمْسَكَ إِنْهَامَهُ، فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ، فَيُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، فَتَرَجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ»^(٢).

= والصواب رفعه كما جزم به المصنف - رحمه الله - فإن الليث مقدّم على عمرو
ابن الحارث .

قال الإمام أحمد: «ليس فيهم - يعني أهل مصر - أصح حديثاً من الليث بن
سعد، وعمرو بن الحارث يقاربه» (سؤالات أبي داود السجستاني له: ص ٣٧٣) .
(١) في (ب): «المصري» .

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٣٣٩ - المنتخب منه) عن عبد الله بن يزيد
به .

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (قطعة من ج ١٣ / رقم ٦١) عن هارون
ملول وابن البناء في «فضل التهليل وثوابه الجزيل» (رقم: ١٩) و «الرد على
المبتدعة» (ق ٢٩ / ١ - ب) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢ /
٢٠٣ - ٢٠٤) عن الحارث بن أبي أسامة كلاهما عن عبد الله بن يزيد عن
الأفريقي به .

وتابع عبد الله بن يزيد تابعه عبد الله بن وهب .

أخرجه الشجري في «أماله» (٢٠ / ١) من طريق عبد الله بن وهب به .
وقد خولفا :

فأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣١٣ / ١٢) من طريق جعفر بن عون
عن عبد الرحمن بن زياد به موقوفاً .

رواه عن المقرئ عبد بن حميد في «مسنده»، والحاتر بن أبي أسامة، وعبد الصمد بن الفضل، ومحمد بن أحمد بن الجنيدي، وهارون بن ملول، ويعقوب بن سفيان.

تابعه إسماعيل بن عياش، ويعلى بن عبيد عن عبد الرحمن ابن زياد مرفوعاً بنحوه.

رواه عن إسماعيل الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، وعن يعلى أبو بكر أحمد بن البراء^(١) المدني المقرئ^(٢).

والحديث له طرق، وهو في سنن ابن ماجه^(٣) وغيره^(٤).

وله شواهد، ومنها: ما قال أبو نعيم الحافظ في كتابه «الحلية»:

ثنا سليمان بن أحمد، ثنا فضيل بن محمد الملطي، ثنا موسى بن داود، ثنا الهيثم بن جمار عن ثابت عن أنس - رضي الله عنه - قال رسول الله - ﷺ - :

«يُؤْتَى بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَلَا

= قلت: وإسناده ضعيف، مداره مرفوعاً وموقوفاً على عبد الرحمن بن زياد الأفريقي وهو ضعيف في حفظه، والصواب ثبوت الحديث مرفوعاً من الوجه المتقدم عن الليث به.

(١) في النسختين: «أحنف البراء» وهو خطأ والتصويب من ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٨/٤).

(٢) أخرجه الأجرى في «الشرعة» (ص ٣٨٤) عن إسماعيل بن عياش وابن أبي الدنيا في «الأهوال» - كما في «النهاية» (٥٨/٢) - وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (٢٤٨/٢ - ط. الوكيل) عن يعلى بن عبيد كلاهما عن عبد الرحمن بن زياد به نحوه.

(٣) في (ب): «ابن مالك» وهو خطأ فاحش.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٣٠٠) عن محمد بن يحيى ثنا سعيد بن أبي مريم عن الليث به.

يَرْجَحُ حَتَّى يُؤْتَى بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ مِنْ يَدِ الرَّحْمَنِ - عَزَّ وَجَلَّ -
فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَتَرْجَحُ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١).

«غريبٌ من حديث ثابت تفرد به الهيثم بن جمار وهو
بصريٌّ قاصٌّ»^(٢) قاله أبو نعيم.

وحديثُ عبدِ الله بن عمرو فيه دليلٌ صحيحٌ، ونصٌّ صريحٌ
بشُوبِ ميزانِ القيامة الذي له كِفَتَانِ يَبِينُ بِهِمَا الرُّجْحَانُ والنُّقْصَانُ،
وقد نَطَقَ بِهِ^(٣) القرآنُ الذي هو شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

قال الله - عز وجل - :

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ
كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾^(٤)
في آياتٍ أُخَرِ^(٥).

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣٣٣/٢) وابن عدي في «الكامل» (١٠٢/٧) من
طريق موسى بن داود عن الهيثم بن جمار به.
واسناده منكرٌ.

الهيثم بن جمار ضعفه ابن معين.

وقال أحمد: ترك حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث.

وهو على ضعفه تفرد به عن ثابت فأين كان أصحاب ثابت البناني الثقات حتى
يتفرد به الهيثم هذا دونهم.

(٢) في «الحلية»: «قاصٌّ» وهو خطأ.

(٣) في (ب): «بهما» وهو خطأ.

(٤) الأنبياء: ٤٧.

(٥) وذلك مثل قوله تعالى ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾^(٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا بِعِبَادَتِنَا
يَظْلِمُونَ^(٩) ﴿[الأعراف: ٨ - ٩].

وقوله - عز وجل - ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ^(٩) ﴿[المؤمنون: ١٠٢ - ١٠٣].

والإيمانُ بثبوت الميزان واجبٌ على الأئمة، صرَّح به غيرُ واحدٍ من الأئمة، وقد حكى الإمامُ الزَّاهدُ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطَّة العُكْبَرِيُّ في كتاب «الإبانة الكبرى» اتِّفاقَ أهل العلم بالأخبار، والعلماء والزُّهاد والعباد في جميع الأمصار، أنَّ الإيمانَ بالميزان واجبٌ لازمٌ^(١).

قال مصنِّفه - رحمه الله - :

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الفارقي بقراءتي عليه يوم الإثنين الثامن من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين، أخبرك أبو محمد القاسم بن المظفر الطيب قال: قُرئ على مكرم بن محمد، وأنا شاهدٌ (ح).

وأنا ابن الفارقي في التاريخ، أنبأنا سليمان بن قدامة الحاكم، أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب قالاً: أنا أبو عبد الرحمن ابن أبي الحسن، أنا أبو الفضل أحمد بن الفرات في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة عشرين وأربعمائة، أنا الحسن - هو ابن حبيب -، ثنا أبو أمية، ثنا عثمان بن سعيد بن مرَّة، ثنا زهير ابن معاوية عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن يحيى ابن يَعمَر عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال:

«كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - فَأَتَاهُ شَابٌّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ

(١) لم أجده في المطبوع من الكبرى - وقد طبع جزء منها - وإنما وجدته في الصغرى الموسومة بـ: «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» (ص ٢٠٣). وقال العلامة السفاريني في «لوائح الأنوار السنية» (١٧٩/٢) :

«وأما الإجماع فأجمع أكابر محققي هذه الأمة من أهل السنة بأن الإيمان بثبوت الوزن، والميزان حق واجب، وفرض لازم، لثبوته بالسمع وعدم استحالة ذلك عقلاً».

أَذْنُوا مِنْكَ، قَالَ: أَذُنٌ، فَدَنَا حَتَّى وُضِعَ فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِهِ فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟.

فَقَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ».

قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟.

قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: فَمَا الْإِيمَانُ؟.

قَالَ: «تُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَتُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَابْعَثَ
بَعْدَ الْمَوْتِ وَتُؤْمِنُ بِالْمِيزَانِ».

قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟.

قَالَ: «نَعَمْ»^(١).

وَحَدَّثَ بِهِ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ فِي
الْجُزْءِ الَّذِي خَرَّجَهُ مِنْ سَمَاعَاتِهِ لِلْبَلْخِيِّينَ، وَيُعْرَفُ الْجُزْءُ بِـ «فَوَائِدِ
الْفَوَائِدِ» عَنْ يَوْسُفَ بْنِ وَاضِحٍ أَبِي يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيَّ، ثَنَا الْمُعْتَمِرُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو أُمِيَّةَ الطَّرْسُوسِيُّ فِي «مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ» (رَقْم: ٩) بِإِسْنَادِهِ هَذَا.

وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بِنَ مَرَّةٍ قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ:

«مَقْبُولٌ» يَعْنِي: حَيْثُ يَتَابِعُ وَإِلَّا فَلَيْسَ الْحَدِيثُ، وَلَمْ يَنْفَرِدْ فَقَدْ تَوَبَّعَ:

فَأَخْرَجَهُ ابْنُ نَصْرِ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٣٦٧) وَابْنُ مِنْدَةَ فِي «الْإِيمَانِ» (١/

١٣٩ - ١٤٠) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ زَهْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بِهِ.

وَيَحْيَى ثِقَّةٌ، لَكِنْ قَالَ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» (٩/٥):

«وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَالصَّحِيحُ هُوَ ابْنُ عُمَرَ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -».

قُلْتُ: وَفِي النَّفْسِ مِنْ لَفْظَةِ «تُؤْمِنُ بِالْمِيزَانِ» شَيْءٌ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ مَخْرُجٌ فِي

«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ بِهِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُهَا وَلَعَلَّ عَبْدَ اللَّهِ

ابْنَ عَطَاءٍ أَخْطَأَ بِذِكْرُهَا.

(تَنْبِيْهٌ): تَحَرَّفَ «يَعْمَرُ» إِلَى «النَّعْمَانِ» فِي «مُسْنَدِ ابْنِ عُمَرَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ قَبِيْحٌ.

الرحمن إن أقواماً يزعمون أن ليس قدرٌ.

قال: هل عندنا منهم أحدٌ؟ قلت: لا.

قال: فأبلغهم عني إذا لقيتهم أن ابنَ عمر يبرأ^(١) إلى الله - عزَّ وجلَّ - منكم وأنتم برآء منه [ثم قال: حدثني]^(٢) عمر بن الخطاب قال:

بينما نحن جلوسٌ عندَ رسولِ الله - ﷺ - في أناسٍ إذ جاء رجلٌ عليه سَخْناءٌ سَفَرٍ، وليس من أهلِ البلدِ، يتَخَطَّى حتى وَرَّك،^(٣) فجلسَ بين يَدَي رسولِ الله - ﷺ - فقال:

يا محمدُ ما الإسلامُ؟

قال: «الإسلامُ أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعمّر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان».

قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: «نعم»، قال: صدقت. قال: يا محمد ما الإيمان؟

قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره».

قال: فإذا فعلتُ هذا فأنا مؤمنٌ؟

قال: «نعم»، قال: صدقت.

(١) في النسختين: «تبرأ».

(٢) ما بين المعكوفين من «صحيح ابن خزيمة».

(٣) في «صحيح ابن خزيمة»: «ورد» وهو تحريف.

وذكر الحديث، وفيه قال:

ثم نهض فولى فقال رسول الله - ﷺ - :

«هل تدرون من هذا؟ هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه»^(١).

ورواه محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادي، ثنا يونس ابن محمد، ثنا معتمر بن سليمان، ثنا أبي فذكره بنحوه^(٢).

وهو في كتاب «السنة» لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني.

وخرجه أبو بكر محمد بن هارون الرؤياني في «مسنده» فقال:

ثنا محمد بن إسحاق، أنا محمد بن علي بن الحسن بن

(١) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٣/١) وعنه ابن حبان (١٧٣ - الإحسان) ومن طريقه ابن منده في «الإيمان» (رقم: ١٤) والبزار في «مسنده» (١٦٩) عن يوسف بن واضح به.

وإسناده صحيح.

قال أبو حاتم ابن حبان البستي - رحمه الله - (٣٩٩/١ - الإحسان) :

«فرد سليمان التيمي بقوله: «خذوا عنه» وبقوله: «تعمر وتغتسل وتتم الوضوء».

(٢) أخرجه الدارقطني (٢٨٣/٢) وابن منده (١٣، ١١) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢١٨٠) والبيهقي في «السنن الصغرى» (٩) و «شعب الإيمان» (٢٧٤) و «المدخل إلى السنن» (٣١٥) و «القضاء والقدر» (ق ٣٥/ب - ٣٦/أ) وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة» (٢٤٩) و «الترغيب والترهيب» (٢٢٧٧) من طريق محمد بن عبيد الله بن المنادي به.

وإسناده صحيح.

قال الدارقطني:

«إسناده ثابت صحيح، أخرجه مسلم بهذا الإسناد».

وأخرجه مسلم (٣٨/١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٦) من طريقين عن يونس بن محمد به.

شقيق، ثنا النضر بن شميل، ثنا عبد الملك بن قدامة القرشي، ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:

«بينما رسول الله - ﷺ - في ملأ من أصحابه إذ أقبل رجل فسلم على رسول الله - ﷺ - .

فرّد رسول الله - ﷺ - ، وردّ الملاء، فقال:

يا محمد ألا تخبرني ما الإيمان^(١)؟

قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه [ورسله]^(٢) واليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار والقدر خيره وشره».

قال: فإذا فعلت هذا فقد آمنت؟

قال: «نعم».

فقال: صدقت.

وذكر الحديث، وفي آخره فقال:

«إن هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم، أو يتعاهد دينكم»^(٣).

(١) في (ب): «بالإيمان».

(٢) ما بين المعكوفين من (ب) ومصادر التخريج ولا وجود لها في «مسند الروياني» و(أ).

(٣) أخرجه الروياني في «مسنده» (ق/٢٤٠ ب - أ/٢٤١) بإسناده هنا. وأخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٧٥) من طريق النضر بن شميل عن عبد الملك بن قدامة به. وأخرجه ابن نصر (٣٧٦) وابن بطة العكبري في «الإبانة» (٨٣٢) من طريقين عن عبد الملك بن قدامة به. وإسناده ضعيف.

عبد الملك بن قدامة ضعيف كما في «التقريب» (٤٢١٨).

وأخبرنا المُسْنِدُ أبو عبد الله محمد بن التَّقِيّ أحمد المقدسيّ
إجازةً مطلقةً وقرأته على الثقة عنه، أنا علي بن أحمد السَّعْدِيّ
قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أنا حنبل بن عبد الله، أنا هبة الله بن
محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن
أحمد، حدثني أبي، ثنا أبو النضر، ثنا عبد الحميد، ثنا شهر،
حدثني ابن عباس - رضي الله عنهما - أنَّ رسولَ الله - ﷺ -
خَطَبَ امرأةً من قومه يقال لها سَوْدَةُ - فذكرَ حديثاً - ثم قال :

«جَلَسَ رسولُ الله - ﷺ - مجلساً له فأتاه جبريلُ - عليه
السلام - فجلسَ بين يَدَي رسولِ الله - ﷺ - واضعاً كَفَّيْهِ على
رُكْبَتَي رسولِ الله - ﷺ - فقال :

يا رسول الله حدّثني ما الإسلامُ؟ .

قال رسول الله - ﷺ - :

«الإسلام أن تُسَلِّمَ وجهَكَ لله، وأن تشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله» .

قال : فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ؟ .

قال : «فإذا فعلتَ ذلك فقد أسلمتَ» .

فقال : يا رسول الله فحدّثني ما الإيمانُ؟ .

قال : «الإيمان أن تؤمنَ بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبیین وتوقن بالموت وبالحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة
والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره» .

قال : فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنْتُ؟ .

قال : «فإذا فعلتَ ذلك فقد آمنْتَ» .

وذكر الحديث بطوله^(١).

فهذا حديث جليل، له طرق غزيرة، وشواهد كثيرة، من أحاديث خطيرة، وآثار وافرة، فيها ذكر ميزان الآخرة، نذكر في هذا المجلس ما يقع عليه الاختيار، من الأحاديث في ذلك والآثار، مع فوائد جميلة، ودقائق جليّة، نرجو من الله الكريم نفعها في الدارين، وإخلاصها من الرياء والشين، إنه لا يخيب من رجاء، ولا يرد من سألته ودعاه، سبحانه لا إله لنا سواه.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الشاميّ الدمشقيّ بقراءتي عليه بجامعها وآخرون قالوا:

أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب البياضي، أخبرنا الحسين ابن المبارك المقرئ، أنا عبد الأول بن عيسى الهروي، أنا عبد الرحمن بن محمد الإمام، أنا عبد الله بن أحمد، أنا محمد بن يوسف، ثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ثنا أحمد بن

(١) أخرجه أحمد (٣١٨/١ - ٣١٩، ١٢٩/٤ - ١٣٠، ١٦٤) بإسناده هنا. وعزه الحافظ في «الإصابة» (١١٨/٨) إلى أبي نعيم في «معركة الصحابة» وابن منده. قال الشيخ العلامة أبو الأشبال أحمد شاکر - رحمه الله - في تعلقه على «المسند» (٢٣٢/٤): «إسناده صحيح».

قلت: كذا قال - رحمه المولى - وفاته أن شهراً اضطرب فيه فيرويه تارة على هذا الوجه، وتارة يجعله من مسند أبي عامر الأشعري، ينبئك عن ذلك صنيع الإمام أحمد فقد ذكر حديث أبي عامر الأشعري عقب حديث ابن عباس وحديث ابن عباس عقب حديث أبي عامر وذلك في مسنديهما.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - في «جامع العلوم والحكم» (١/٦٩): «وهذا يرد حديث عمر الذي خرّجه مسلم [رقم: ٨] وهو أصح».

قلت: وثم علة أخرى وهي تفرد شهر به دون أصحاب ابن عباس هذا إن ثبت سماعه من ابن عباس فإن شهراً مشهوراً بالإرسال.

إشكاب، ثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال النبي - ﷺ - :

«كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ
فِي الْمِيزَانِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(١).

ورواه علي بن المنذر أبو الحسن الكوفي فقال :

ثنا ابن فضيل، ثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي
هريرة - رضي الله عنه^(٢) - قال رسول الله - ﷺ - «كَلِمَتَانِ
خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ،

(١) أخرجه البخاري (٥٤٧/١٣ - فتح) وفي «خلق أفعال العباد» (٢٢٦) - ومن
طريقه المصنف في «التنقيح في حديث التسييح» (ص ٦٤ - ٦٥) - عن أحمد
ابن إشكاب به .

وأخرجه أيضاً (١١ / ٢١٠ ، ٥٤٧ - فتح) ومسلم (٢٦٩٤) - ومن طريقه قوام
السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٧٣٢) - والترمذي (٣٤٦٧) - ومن
طريقه ابن الجوزي في «مشيخته» (ص ٨٧ - ٨٨) - والنسائي في «عمل اليوم
والليلة» (٨٣٠) وابن ماجه (٣٨٠٦) - وأحمد (٢٣٢/٢) - ومن طريقه الحافظ
في «نتائج الأفكار» (٤٠/١) - وابن أبي شعبة (٢٨٨/١٠ - ٢٨٩) وأبو يعلى
(٦٠٩٦) وابن حبان (٨٣١، ٨٤١ - الإحسان) والبيهقي في «الأسماء والصفات»
(١٠٤٣) وفي «الدعوات الكبير» (١٢٦) والبلغوي في «شرح السنة» (١٢٦٤)
وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٩١) وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/٤٠٠ -
٤٠١) والجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (رقم: ٢٩٥)
من طرق عن محمد بن فضيل به .

قال أبو عيسى الترمذي :

«هذا حديث حسن غريب صحيح» .

(تنبيه): وقع في بعض مصادر التخريج المتقدمة أخطاء وتصحيحات فانظر - لزماً
- التعليق على «التنقيح في حديث التسييح» (ص ٦٦) للمصنف - رحمه الله - .
(تنبيه آخر): إخراج الجورقاني لهذا الحديث في «الأباطيل والمناكير» إنما هو
لإثبات الضدّة .

(٢) في النسختين: «عنهما» وهو خطأ .

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ»^(١).
قال مصنفه^(٢):

لم يتابع على هذه الزيادة - فيما أعلم - وقد خالفه الحُفَاطُ
كأبي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، وَقَتِيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ، وَأَبِي كُرَيْبٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَلَاءِ، وَغَيْرُهُمْ فَرَوَوْهُ عَنْ
ابن فضيل دون الزيادة التي ذكرها علي بن المنذر.

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم السنجاري
بقراءتي عليه قلتُ له: أخبرك أبو عبد الله محمد بن التقي أحمد^(٣)
الحنبليُّ قراءةً عليه وأنت تسمعُ فأقرَّ به، أنا علي بن أحمد السَّعْدِيُّ
قراءةً عليه وأنا أسمعُ، وزينب بنت مكِّي الحرائيةُ إجازةً قالا:
أنا حنبل بن عبد الله سماعاً، أنا هبة الله بن محمد،
أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، أنا عبد الله بن
أحمد، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد^(٤)،

(١) أخرجه محمد بن فضيل في «كتاب الدعاء» (٨٤) - رواية علي بن المنذر عنه
عن عمار بن القعقاع به.

وسقطت كلمة: «وبحمده» من النسخة الخطية، وقد قال الحافظ في «فتح
الباري» (٥٥١/١٣):

«وقد وقع لي بعلو في كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل من رواية علي بن المنذر
عنه بثبوت وبحمده». وأخرجه ابن خزيمة - كما في «نتائج الأفكار» (٤١/١) -
واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٢٠٣) وابن حجر
في «نتائج الأفكار» (٤٠/١) من طريق علي بن المنذر به.

قلت: وهذه الزيادة «وبحمده» شاذة ولا ريب، فإن علياً خالف الرواة الثقات
الذين رَوَوْهُ عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ فَضِيلٍ وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهَا وَلَمْ يَتَّبِعْ عَلَيْهَا كَمَا جَزَمَ بِهِ
المصنف - رحمه الله -.

(٢) في (ب): «قال المصنف - رحمه الله عليه -».

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في النسختين: «أبو عبد الصمد» والتصويب من «المسند» و «إطراف المسند
المعتلي» (٢٥٦/٤).

[ثنا صدقة^(١)]، ثنا أبو عمران، حَدَّثَنِي قيس بن زيد عن قاضي المِصْرَيْنِ عن عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال :

«يَدْعُو الله - عزَّ وجلَّ - بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فيقال^(٢) :

يا ابن آدَمَ فِيمَ^(٣) أَخَذْتَ هَذَا الدِّينَ، وَفِيمَ^(٣) ضَيَّعْتَ حُقُوقَ النَّاسِ؟ فيقولُ: يا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَذْتُهُ فَلَمْ أَكُلْ، وَلَمْ أَشْرَبْ، وَلَمْ أَلْبَسْ، وَلَمْ أَضَيِّعْ، وَلَكِنْ أَتَى عَلَى يَدَيَّ إِمَّا حَرْقٌ، وَإِمَّا سَرْقٌ، وَإِمَّا وَضِيعَةٌ^(٤)، فيقول الله - عزَّ وجلَّ - :

صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَحَقُّ مِنْ قَضَى عَنْكَ الْيَوْمَ، فَيَدْعُو الله - عزَّ وجلَّ - بِشَيْءٍ فَيَضَعُهُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ، فَتَرْجَحُ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ^(٥).

(١) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من «المسند».

(٢) في النسختين «فقال» والمثبت من «المسند».

(٣) في (أ): «فيما».

(٤) «الوضيعة»: «هي البيع بأقل مما اشترى به» قاله المنذري في «الترغيب والترهيب» (٥٨٧/٢).

(٥) إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (١٩٧/١ - ١٩٨) - ومن طريقه الحافظ ولي الدين العراقي في «قرة العين بالمسرة بوفاء الدين» (ص ٦٧) - بسنده ومثله سواء.

وأخرجه أحمد (١٩٧/١) وأبو داود الطيالسي (١٣٧٦ - منحة) والبزار في «مسنده» (٢٢٧٢) والطبراني في «المعجم الكبير» - كما في «الترغيب والترهيب» (٥٨٧/٢) و «مجمع الزوائد» (١٣٣/٤) - والمحاملي في «الأمالي» (٣٣٩) -

رواية ابن البيع) وأبو نعيم في «الحلية» (١٤١/٤) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/١٩ ق ١) والدبلي في «مسند الفردوس» (٦٣١) جميعهم من طريق

تابعه صدقة بن موسى عن أبي عمران الجَوْنِيّ عن قيس بن سعد كذا قال ابن سعد والمعروف ابن زيد كما تقدم .

وشيوخه قاضي المِضْرَيْن هو - فيما أعلم - أبو أمية شَرِيح بن الحارث الكنديّ القاضي ، قضى بالكوفة في عهد عمر - رضي الله عنه - ستين سنة ، وقضى بالبصرة سنة^(١) .

والكوفة والبصرة يقال لهما : «المِضْران»^(٢) .

= قال البزار : «وهذا الكلام لا نعلمه يروى إلا عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن النبي - ﷺ - بهذا الإسناد» .

وقال أبو نعيم : «غريب من حديث شريح تفرد به صدقة عن أبي عمران» .
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٥٨٧/٢) : «رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني وأبو نعيم وإسناد أحدهم حسن» .
وقال العراقي في «قرة العين» (ص ٦٧) : «وهو حديث غريب غير صالح للعمل به لكونه من الترغيب والترهيب» .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٣/٤) :
«رواه أحمد والبزار والطبراني في «الكبير» وفيه صدقة الدقيقي ، وثقة مسلم بن إبراهيم وضعفه جماعة» .
قلت : إسناده ضعيف .

صدقة بن موسى الدقيقي ضعيف ، وقيس بن زيد ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٥٢/١/٤) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩٨/٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

ولم يَرَوْ عنه إلا أبو عمران الجوني فهو على هذا مجهول .
وقال الأزدي : «ليس بالقوي» (لسان الميزان : ٥٦١/٤) .
وقال الحافظ في «اللسان» (٥٦١/٤) : «وأورد له أبو نعيم في الصحابة حديثاً مرسلأ وقال : هو مجهول ، ولا تصح له صحبة ولا رؤية» .

(١) انظر طرفاً من ترجمته وشيئاً من أخباره في «طبقات ابن سعد» (١٨٢/٦) ، «حلية الأولياء» (١٣٢/٤ - ١٤١) ، «تاريخ دمشق» (٨/ق ١٩ - ٣١/ب) ، «تهذيب الكمال» (٤٣٥/١٢) ، «سير أعلام النبلاء» (١٠٠/٤) ، «تذكرة الحفاظ» (٥٩/١) ، «شذرات الذهب» (٨٥/١) .

(٢) قال العلامة الفيروز آبادي في «القاموس المحيط» (١٣٩/٢) : «والمِضْران الكوفة والبصرة» .

قال مصنفه - رحمه الله [رحمة واسعة] ^(١) :

وقرأت على الكمال أحمد بن الصلاح علي بن محمد بن علي سبط الرُّقِّي ^(٢)، أخبرك جدُّك الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الرُّقِّي، والحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن القُضاعي، وأبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي اليُسْر، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الحوراني وآخرون قراءة عليهم وأنت تسمع، قال الرُّقِّي والقُضاعي :

أنا أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد السَّعدي، زاد القُضاعي فقال :

وأنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي، وأبو العباس أحمد بن شيبان الشَّيباني، وإسماعيل بن أبي عبد الله العسقلاني، وعبد الرحيم بن يحيى المزِّي، وزينب بنت مكي الحراني، وزينب بنت المعلم أحمد بن عمر، وقال ابن أبي اليُسْر والحوراني :

أنا التَّقِي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر قالوا : أنا أبو حفص عمر بن محمد الدَّارقوئي، زاد إسماعيل فقال : وأنا عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي (ح).

= وقال الحافظ الذهبي في «السير» (١٠١/٤) : «صح أن عمر ولأه قضاء الكوفة. فقيل : أقام على قضائها ستين سنة. وقد قضى بالبصرة سنة. وقد زمن معاوية إلى دمشق. وكان يقال له : قاضي المصريين». وقد جاء مصرحاً في رواية المسند أن المصريين هما : «الكوفة والبصرة»، وأن المراد بالقاضي هو : شريح - رحمه الله - .

(١) ما بين المعكوفين من (ب)

(٢) في (ب) : «المركي» وهو خطأ.

وأخبرنا أحمد بن الصلاح، أنا أقش بن عبد الله الشبلي،
وأبو الحسن علي بن أبي المعالي ابن خضر قراءة على الأول وأنا
أسمع، وعلى الثاني وأنا حاضر قالوا:

أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي قراءة عليه
ونحن نسمع، أنا أبو الفضل إسماعيل بن علي الجزوي، والمبارك
ابن المبارك بن المَعطوش، والحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن
علي ابن الجوزي، وعبد الخالق بن هبة الله بن البُندار، قال هو،
والدارقزي، والصوفي، وابن الجوزي:

أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي، زاد البُندار
والدارقزي فقالوا: وأنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك
الوراق، وقال ابن الجوزي أيضاً: وأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد
ابن [الحُصَيْن الشيباني، وقال الجزوي: أنا أبو البركات هبة الله بن
محمد بن] ^(١) علي بن البخاري، وقال ابن المَعطوش: أنا أبو
الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن المهدي بالله قالوا خمستهم:

أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري، ثنا
أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، أنا أبو خليفة، ثنا محمد
ابن كثير، وشعيث بن مُحرز، وأبو عُمر الحَوْضي، قالوا:

ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكَيْخَارَانِي عن أمّ
الدرداء عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال:
«أثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ» ^(٢).

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ب)

(٢) حديث صحيح.

أخرجه ابن حبان (٤٨١ - الإحسان) والغطريف في «جزئه» (ق ١/٦١) - =

تابعهم بشر بن عمر الزهراني، وعفان، ويزيد بن هارون وغيرهم عن شعبة نحوه.

ورواه أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي عن الفضل بن الحباب عن شيوخه الثلاثة المذكورين عن شعبة عن عطاء مثله. فلم^(١) يذكر ابن أبي بزة^(٢).

= وإسماعيل هذا أحسبه المكي وهو ضعيف، وقد توبع تابعه كثير أبو محمد. ذكره الدارقطني في «العلل» (٢٢٢/٦) وقال:

«ووهم في ذكر ابن باباه».

وكثير أبو محمد لم أتبعه.

وتابع شعبة جماعة:

١ - مطرف بن طريف.

أخرجه الترمذي (٢٠٠٣) والطبراني في «جزء فيه: من اسمه عطاء من رواة الحديث» (١٣) وابن حبان في «ثقاته» (٢١/٩) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١٥١/١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٤٩١/٢٣ - ٤٩٢) كلهم من طريق قبيصة بن الليث عن مطرف بن طريف به. قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». قلت: إسناده جيد.

(تنبيه): تحرف «قبيصة بن الليث» في «جزء الطبراني» إلى: «خيشمة عن الليث» وهو تحريف قبيح. «ومطرف» في «ثقات ابن حبان» إلى: «مصرف».

٢ - عمران بن عبيد الضبي الجرجاني.

أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٣٢١) من طريق أحمد بن أبي طيبة عن عمران عن عطاء به. وقال:

«روى عن سهيل بن أبي صالح ومنصور وأبان وعطاء وإبراهيم روى عنه أحمد ابن أبي طيبة».

قلت: فهو على ذا مجهول، والراوي عنه قال أبو حاتم: «يكتب حديثه» (جرح: ٦٤/٢) وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٣/٨).

٣ - الحسن بن مسلم.

سيأتي تخريجه - إن شاء الله تعالى - .

(١) في (ب): «ولم».

(٢) لم أقف على من أخرجه بعد مزيد بحث وفتش.

ورواه عيسى بن يونس عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن القاسم، وهو خطأ فيما ذكره الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في كتابه «المزید».

وعطاء هو ابن يعقوب على الصحيح وهو مولى بني سباع^(١).

(١) ما ذهب إليه المصنف - رحمه الله - من القول بأن عطاء هو ابن يعقوب مولى بني سباع هو قول البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٦٧/٢/٣ - ٤٦٨) وتبعه عليه أبو حاتم الرازي - كما في «الجرح والتعديل» (٣٣٨/٦) لابنه - وأبو داود في «سننه» (٦٦٨/٢)، وابن حبان في «الثقات» (٢٥٢/٧)، والسمعاني في «الأنساب» (١٢٢/٥).

وما ذهبوا إليه - رحمهم الله - قول مرجوح، وأن الصواب التفريق بينهما، وعطاء هو ابن نافع الكيخاراني، وليس هو عطاء بن يعقوب مولى بني سباع. وإلى هذا - أعني التفريق - ذهب أحمد بن حنبل، فقال الطبراني في «من اسمه عطاء من رواة الحديث» (ص ٣٤):

«حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: عطاء مولى ابن سباع عطاء بن يعقوب».

قلت: وإسناده صحيح غاية.

وإليه ذهب أيضاً علي بن المديني، ومسلم في «طبقاته» فذكر فيها (٢٥٢/١) عطاء بن يعقوب مولى بني سباع في عداد أهل المدينة، وذكر (٢٨٤/١) عطاء ابن نافع الكيخاراني في التابعين من أهل اليمن، وابن سعد في «الطبقات» (٥/٢٣٧) فذكر عطاء مولى بني سباع في التابعين من أهل المدينة، والطبراني في «من اسمه عطاء...» (ص ٢٥).

قال الخطيب - رحمه الله - في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١٤٧/١): «وقد وهم البخاري في هذا القول لأن عطاء الكيخاراني هو ابن نافع، وهو غير عطاء بن يعقوب».

ثم ساق (١٤٧/١) بإسناده إلى الحافظ أبي بكر أحمد بن عبدان الشيرازي قوله: «عطاء بن يعقوب مولى بني سباع حدث عنه أبو الزبير والزهري، وفي كتاب البخاري هذا الاسم».

وقال: هو الكيخاراني؛ وسها في ذلك لأن الكيخاراني هو ابن نافع لم يرو عنه إلا القاسم بن أبي بزة والحسن بن مسلم.

والكيخاراني نسبةً إلى قرية باليمن فيما ذكره البخاري في «تاريخه الكبير» وغيره^(١).

وقال أبو العباس المستغفري^(٢):

«كَيْخَارَانُ من قَرْى مَرْو» وليس بصحيح فإن هذه القرية لا تُعرف بِمَرْو وإنما هي من اليمن قاله ابن السمعاني في «الأنساب»^(٣).

= وعلى هذا ذكره علي ابن المدني في عطاء، جعل عطاء بن نافع اسماً وعطاء ابن يعقوب اسماً.

ولو لم ينسب البخاري عطاء بن نافع فقال: «ابن يعقوب، فكان له مقال». وقال الحافظ أبو الحجاج المزي - رحمه الله - في «تهذيب الكمال» (١٢١/٢٠) (١٢٢ - في ترجمة عطاء بن نافع الكيخاراني: «وليس بعطاء بن يعقوب مولى ابن سباع المدني. فرّق بينهما أحمد بن حنبل، وعلي بن المدني، ومسلم بن الحجاج وغيرهم. وجعلهما البخاري واحداً، وتابعه على ذلك أبو حاتم الرازي وغيره، وذلك معدود في أوهامه».

وقال في ترجمة عطاء بن يعقوب المدني مولى ابن سباع (١٢٨/٢٠): «والصحيح أنه ليس بالكيخاراني كما تقدم التنبيه على ذلك في ترجمة عطاء بن نافع».

قلت: ومما يؤيد قولهم ما جاء في رواية الحسن بن مسلم - وستأتي - التصريح بأن الكيخاراني هو عطاء بن نافع.

(١) «التاريخ الكبير» (٤٦٨/٢/٣) وتبعه أبو حاتم الرازي - كما في «الجرح والتعديل» (٣٣٨/٦) لابنه - ، وابن حبان في «الثقات» (٢٥٢/٧) ، والسمعاني في «الأنساب» (١٢٢/٥) ، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٢١/٢٠). وزعم ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤٩٧/٤) أنها «قرية بفارس» ولم يُصَبِّ.

(٢) في (ب): «المستغفري» وهو خطأ.

(٣) «الأنساب» (١٢٢/٥) ونص عبارته: «وهذا وهم لأن أهل مرو لا يعرفون هذه القرية وليست عندهم، وهي قرية باليمن كما ذكرنا».

والحديث رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلی بن مَمْلَك عن أمّ الدرداء عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النَّبِيِّ - ﷺ - قال :

«أثْقَلُ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ خُلُقُ حَسَنٍ»^(١).

وهو في «سنن أبي داود» و «صحيح ابن حبان».

وخرّجه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «الحلية» من طريق عبد الوهاب بن الضحّاك، ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو^(٢) عن يزيد بن ميسرة عن أمّ الدرداء

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٤٦/١١) وأحمد (٤٥١/٦ - ٤٥٢) والحميدي (٣٩٤) وإسحاق بن راهوية في «مسنده» (٢٤١٧ - مسند أم الدرداء) عن سفيان بن عيينة به .

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٦٤) والترمذي (٢٠١٣، ٢٠٠٢) وعبد ابن حميد في «مسنده» (٢١٤ - المنتخب منه) وابن حبان (٥٦٩٣، ٥٦٩٥ - الإحسان) و «روضة العقلاء» (ص ٢١٥) والآجري في «الشریعة» (ص ٣٨٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٨٢) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٣٥) و «التواضع والخمول» (١٧٢) والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٧/١) والخرائطي في «مكارم الأخلاق ومعاليها» (٧١/١) والبغوي في «شرح السنة» (٧٨/١٣ - ٧٩) والبيهقي (١٩٣/١٠) و «الأربعون» (١٠٨) وابن عبد البر في «المهيد» (٢٣٧/٩) من طرق عن سفيان به .

وإسناده حسن في المتابعات .
يعلی بن مَمْلَك ذكره ابن حبان في «ثقافته» (٥٥٦/٥) وقال الحافظ في «التقريب» :

«مقبول» يعني : حيث يتابع وإلا فلین الحديث .
وقد توبع من جماعة كما لا يخفى .

(تنبيه) : سقط اسم سفيان من إسناده الترمذي في الموضع الأول منه ، وطبعة الجامع رديئة خلا المجلدين الأولين منه بتحقيق المحدث العلامة أبي الأشبال أحمد شاکر - رحمه الله - .

(٢) في النسختين : «عمر» وهو خطأ .

عن أبي الدرداء فذكره مرفوعاً بنحوه^(١).

وَحَدَّثَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانِ
عَنْ عَنَبَسَةَ، ثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي
الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَهُ ^(٢).

ورواه [حماد بن الحسن بن] ^(٣) عنبسة الورّاق فقال: ثنا أبو
عامر العقدي ثنا إبراهيم بن نافع الصايغ عن الحسن بن مسلم عن
خاله عطاء بن نافع أنهم دخلوا على أمّ الدرداء فأخبرتهم أنها سمعت
أبا الدرداء - رضي الله عنه - يقول: قال رسول الله - ﷺ -:

«إِنَّ أَثْقَلَ - أَوْ قَالَ - أَفْضَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٤٣/٥) والطبراني في «مسند الشاميين» (٩٩٣) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك به .
وإسناده واه .

يزيد بن ميسرة ترجمه البخاري (٣٣٥/٢/٤) وابن أبي حاتم (٢٨٨/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقد وثقه ابن حبان (٦٢٠/٧)، وعبد الوهاب قال البخاري: «عنده عجائب».

وقال ابن أبي حاتم: «سمع أبي منه بالسلمية وترك حديثه والرواية عنه وقال: كان يكذب» (جرح: ٧٤/٦).

وترك حديثه النسائي وغيره، وقال الدارقطني: «منكر الحديث» (ميزان الاعتدال: ٦٧٩/٣).

(٢) لم أقف على من أخرجه فنظرة إلى ميسرة.
وهذا الإسناد ضعيف.
عنبه بن سعيد الواسطي ضعّفوه.

وإبراهيم بن فهد بن حكيم البصري، قال ابن عدي: «سائر أحاديثه مناكير، وهو مظلم الأمر، كان ابن صاعد إذا حدثنا عنه ينسبه إلى جده لضعفه» (ميزان الاعتدال: ٥٣/١).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من «النسختين» والمثبت من «مكارم الأخلاق» للخرائطي وكتب الرجال مثل «تهذيب الكمال» (٢٣١/٧) وفروعه.

الْخُلُقُ الْحَسَنُ^(١).

وخرّجه أبو نعيم في «الحلية» أيضاً من حديث محمد بن عصام بن يزيد عن أبيه عن سفيان عن إبراهيم بن نافع عن الحسن ابن مسلم عن خاله - يعني عطاء الكيخاراني - عن أمّ الدرداء عن النبي ﷺ - بنحوه^(٢).

فلم يذكر أبا الدرداء.

(١) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق ومعاليها» (٧٣/١) عن حماد بن الحسن ابن عتبة الوراق به.

وأخرجه أحمد (٤٤٢/٦) والمحاملي في «الأمالي» (٣٣٤ - رواية ابن البيع) وقوام السنّة الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٤٦٧/١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٦٤٠) من طرق عن إبراهيم بن نافع به. وإسناده صحيح.

والعجب من محقّقة كتاب «مكارم الأخلاق» إذ لم تجد ترجمة لإبراهيم بن نافع^(١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٦/٧ - ١٠٧) من طريق محمد بن عصام بن يزيد به.

ولكن وقع في المطبوع ذكر أبي الدرداء - رضي الله عنه -، ومطبوعة الحلية لا يعتمد عليها ولا يوثق بها، فرجعت إلى «ترتيب الحلية» (٢/٣٦ق/١ - نسخة دار الكتب) للحافظ الهيثمي فإذ الإسناد هكذا:

«ثنا سليمان بن أحمد وأبو محمد بن حيان قالوا: ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا محمد بن عصام بن يزيد عن أبيه عن سفيان عن إبراهيم بن نافع عن الحسن ابن مسلم عن خالد يعني ابن عطاء الكيخاراني عن أبيه عن أمّ الدرداء عن أبي الدرداء فذكره».

قلت: وهذا - والله - عجيب جداً، وأحسب أن خالداً صوابه «خاله» وكلمتي: «ابن»، و«عن أبيه» مقحمتان والقلب يميل إلى ما ذكره المصنّف - رحمه الله -، وعصام ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥٢/٨) وقال:

«يتفرّد ويخالف، وكان صدوقاً، حديثه عند الأصبهانيين».

وقد تفرّد به عن سفيان فأين كان أصحاب سفيان الثقات حتى يتفرّد به عصام دونهم.

«غريبٌ من حديث الثوري عن إبراهيم تفرد به عصام بن يزيد» قاله أبو نعيم.

وخرّجه أيضاً من حديث محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن أسد قالوا: ثنا شريك عن خلف ابن حوشب عن ميمون بن مهران قال: قلت لأمّ الدرداء: أسمعت من رسول الله - ﷺ - شيئاً؟ قالت: سمعته يقول:

«أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ»^(١).

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧٥/٥) والطبراني (ج٢٤/رقم ٦٤٧) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/٣٥٦ - ٣٥٧) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٢١/٨) وعنه عبد بن حميد في «مسنده» (١٥٦٥) - المنتخب منه) عن شريك به.

وأخرجه الآجري في «الشرعة» (ص٣٨٣ - ٣٨٤) والطبراني (ج٢٥/رقم ١٧٨) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢١٤) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤٢٦) من طريق شريك به. وإسناده ضعيف.

شريك سيء الحفظ، وبه أعلمه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٣٥٨/١ - ٣٥٩) ثم أعلمه بعلّة أخرى فقال:

«حديث خلف بن حوشب عن ميمون بن مهران فإن راويه شريك بن عبد الله النخعي وكان سيء الحفظ رديء الضبط، مع أنه يستحيل أن يكون ميمون بن مهران يدرك أم الدرداء التي ذكر ابن أبي داود أنها ماتت قبل أبي الدرداء وأبو الدرداء قديم الوفاة».

وللهديث طرق أخرى عن أمّ الدرداء:

١ - زيد بن أسلم.

أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/٣٥٩) و «الجامع» (رقم: ٨١٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم به. وإسناده صحيح.

٢ - الحارث بن جميلة.

=

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم المقدسيّ
مُسْنِدُ وقته إِذْنًا عامًّا، وقرأته على أبي محمد عبد الله بن إبراهيم
الفرَضِيّ عنه، أنا أبو الحسن علي بن الإمام أبي العباس أحمد
المقدسيّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أنا أبو علي بن عبد الله بن
الفرج البغداديّ، أنا هبة الله بن محمد، أنا الحسن بن علي
الواعظُ، أنا أبو بكر بن جعفر القطيعيّ، أنا عبد الله بن أحمد
الشيبانيّ، حدثني أبي، ثنا يحيى بن إسحاق، أنا ابن لهيعة عن
خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضي الله
عنها - قالت: قلتُ: يا رسول الله هل يذكُرُ الحَبِيبُ حَبِيبَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ؟ قال:

«يا عَائِشَةُ أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثِ فَلَ، أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَثْقُلَ أَوْ
يَخْفَ فَلَ، وَأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ فَأَمَّا أَنْ يُعْطَى بِيَمِينِهِ أَوْ يُعْطَى
بِشِمَالِهِ فَلَ، ثُمَّ حِينَ يَخْرُجُ عُتُقُ مِنَ النَّارِ فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ
وَيَتَغَلَّظُ^(١) عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ ذَلِكَ الْعُتُقُ: وَكُلْتُ بِثَلَاثَةِ وَكُلْتُ

= أخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (رقم: ٣٦٢) وقوام السنّة
الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٢٠٠) من طريقين عن جعفر بن سليمان
عن عبد الله بن أبي حسين عن الحارث بن جميلة به.
والحارث بن جميلة مجهول وقد ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١)
٢٦٦ وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧١/٣) ولم يذكر في جرحاً ولا
تعديلاً.

٣ - عبد الله بن محيريز.

أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (رقم: ٥٤١) عن علي بن عبد الملك
الفرغاني طغك عن الحسن بن عثمان أبي حسان الزياتي عن يزيد بن زريع عن
خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عبد الله بن محيريز به.
وقال: «لم يروه عن خالد إلا يزيد تفرد به أبو حسان ولا كتبناه إلا عن علي».
قلت: وشيخ المصنّف لم أهد إلى ترجمته.

(١) في المسند: «يتغليظ».

رواه في التاريخ
١٢٠٠ (١٢٠٠) عن علي بن عبد الملك
الفرغاني طغك عن الحسن بن عثمان أبي حسان
الزياتي عن يزيد بن زريع عن خالد الحذاء
عن أبي قلابة عن عبد الله بن محيريز به.
وقال: «لم يروه عن خالد إلا يزيد تفرد به أبو حسان ولا كتبناه إلا عن علي».
قلت: وشيخ المصنّف لم أهد إلى ترجمته.

بثَلَاثَةٍ^(١)، وَكُنْتُ بِمَنْ ادَّعَىٰ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَوَكُنْتُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِنَوْمِ الْحِسَابِ، وَوَكُنْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، قَالَ: فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ وَيُزْمَىٰ بِهِمْ فِي غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ^(٢)، وَلَجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَذَقُ مِنَ الشَّعْرَةِ^(٣) وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ عَلَيْهِ كَلَالِيْبٌ، وَحَسَكٌ يَأْخُذُنَ^(٤) مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرُّكَابِ وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: «رَبِّ سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ»^(٥)، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَمُخْدُوشٌ مُسَلِّمٌ، وَمُكْوَرٌ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ^(٦).

إِسْنَادُهُ ثِقَاتٌ سِوَى ابْنِ لَهْيَعَةَ عَبْدِ اللَّهِ، وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ هَذَا أَمْثَلُهَا، مِنْهَا:

مَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ الْمَصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «الزَّهْدَ وَالرَّقَائِقَ» مِنْ حَدِيثِ عَصَامِ بْنِ طَلِيْقٍ - وَهُوَ وَاهٍ - عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَأْسُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي حِجْرِي فَقَطَّرْتُ دُمُوعِي

(١) تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي «النَّسَخَتَيْنِ» مَرَّةً ثَلَاثَةً وَلَا وَجُودَ لَهَا فِي «الْمُسْنَدِ» وَإِنَّمَا سَبَقَ قَلَمُ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) سَقَطَتْ مِنَ الْمُسْنَدِ.

(٣) فِي الْمُسْنَدِ: «الشَّعْرُ».

(٤) فِي الْمُسْنَدِ: «يَأْخُذُونَ».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النَّسَخَتَيْنِ وَالْمُثَبَّتِ مِنَ الْمُسْنَدِ.

(٦) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١١٠/٦) بِإِسْنَادِهِ هُنَا.

وَأَخْرَجَهُ الْآجِرِيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ص ٣٨٤) وَأَبُو الْلَيْثِ السَّمُرْقَنْدِيُّ فِي «تَنْبِيهِ

الْغَافِلِينَ» (٥٤/١) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٣٥٩/١٠):

«رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَثَّقَ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ».

قُلْتُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِّضَعْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهْيَعَةَ الْمَصْرِيِّ.

وَلِبَعْضِ فَقَرَاتِهِ شَوَاهِدٌ مِنْ أَحَادِيثٍ صَحِيحَةٍ.

على حَدِّهِ فاستيقظَ فقال : « ما يُكيِّك ؟ » .

فقلت : ذكرتُ القيامةَ وهولَها فهل تذكرونَ أهاليكم يا رسول الله ؟ . فقال :

« يا عائشةُ ثلاثةُ مواطنَ لا يذكُرُ فيها أحدٌ إلا نفسَهُ عندَ المِيزانِ حتى يَعلَمَ أَيخَفَ ميزانُهُ أو يثَقُلَ ، وعندَ الصُّحُفِ حتى يأخذَ صحيفَتَهُ يمينِهِ أو بشمالِهِ ، وعندَ الصُّراطِ حتى يُجاوِزَهُ » ^(١) .

وخرَّجه أبو يوسف يعقوب بن سفيان في «فوائده» من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قالت عائشة - رضي الله عنها - : يا رسول الله يكون يومٌ لا تُغني عَنَّا من الله شيئاً ؟ . قال :

« نَعَمْ في ثلاثةِ مواطنَ » ، وذكرَ الحديثَ بمعنى الذي قبلَهُ ^(٢) .

(١) أخرجه الواحدي في «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» (٢/٣٥٠ - ٣٥١) من طريق عصام بن طليق به .

وعصامٌ هذا وإِياه كما قال المصنّف - رحمه الله - .

(٢) أخرجه الآجري في «الشریعة» (ص ٣٨٥ - ٣٨٦) والطبراني (ج ٨/رقم ٧٨٩٠) ، والواحدي في «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» (٣/٢٣٩ - ٢٤٠) من طريقين عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد (عند الآجري : زيد وهو خطأ) عن القاسم عن أبي أمامة به .

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٨٦) :

«رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو متروك» .

قلت : إسناده وإِياه .

علي بن يزيد هو الألّهاني منكر الحديث .

وعثمان بن أبي العاتكة قال الحافظ في «التقريب» :

«صدوق ، ضعّفوه في روايته عن علي بن يزيد الألّهاني» .

قلت : هو صالح الحديث لا بأس به ، والبلاء من علي بن يزيد كما قال دحيم - رحمه الله - «تهذيب التهذيب» (٧/١٢٥) .

وأخرجه أحمد (٦/١٠١) - مختصراً - وإسحاق بن راهوية في «مسنده» =

وإسناده واه، وهو في سنن أبي داود بنحوه.

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي إسحاق التمامي^(١) الحافظ بقراءتي عليه وقراءة عليه بعد الفتنة وأنا أسمع، والنور أبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمد المؤذن البعلبكي بقراءتي عليه بدمشق وغيرهما قالوا: أنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد الحنبلي، أنا عمر بن محمد البغدادي، أنا عبد الملك بن أبي القاسم الهروي، أنا أبو نصر عبد العزيز بن محمد وأبو عامر محمود بن القاسم وأبو بكر أحمد بن أبي حاتم قالوا: أخبرنا عبد الجبار بن محمد المروزي، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الحافظ، ثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي، ثنا بدل بن محبّر، ثنا حرب بن ميمون الأنصاري أبو الخطّاب، ثنا النضر بن أنس بن مالك عن أبيه - رضي الله عنه - قال:

سَأَلْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟.

= (٨٠٦ - مسند عائشة) وأبو داود (٤٧٥٥) والأجري في «الشرعة» (ص ٣٨٥) والحاكم (٥٧٨/٤) وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة» (٤٦٦/١) والبيهقي في «البعث والنشور» - كما في «النهاية» (٦١/٢ - ٦٢) - من طرق عن الحسن عن عائشة به.

قال الحاكم:

«هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة - رضي الله عنها - وأم سلمة».

قلت: في سماع الحسن من عائشة خلاف، ثم هو مدلس وقد عنعنه.

(١) في (ب): «التمامي».

قال: «أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصُّرَاطِ» قال: قلت: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصُّرَاطِ؟ قال: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ»

قلت: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قال: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ»^(١).

قال أبو عيسى:

«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

قال مصنفه - رحمه الله تعالى - :

رَوَى مِنْ وَجْهِ آخِرٍ إِلَى حَرْبٍ رَوَاهُ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّوْذُبَارِيُّ فَقَالَ:

ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ، حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ، ثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيُّ، ثَنَا النُّضَرُ بْنُ أَنْسٍ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ خُودِيْكُمْ أَنْسٌ اشْفَعْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ»، قلت: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟

قال: «أَطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عِنْدَ الصُّرَاطِ، فَإِنْ وَجَدْتَنِي وَإِلَّا فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ، فَإِنْ وَجَدْتَنِي وَإِلَّا أَنَا عِنْدَ حَوْضِي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْمَوَاضِعَ».

وَحَدَّثَ بِهِ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي «تَارِيخِهِ» مُخْتَصِرًا عَنْ حَرَمِيِّ

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» (٢٤٣٣) بِإِسْنَادِهِ هَذَا.

وَأَخْرَجَهُ اللَّالِكَاثِيُّ فِي «شَرْحِ أَصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» (٢٢٢٠) مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَّاحِ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي «التَّفْسِيرِ» - كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٥٣٨/٥) - عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَحْوِهِ.

قلت: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

ابن حفص أبي علي^(١).

وحدث به أحمد بن حنبل في «مسنده» قال: حدثنا يونس ثنا حرب بن ميمون فذكره^(٢).

هذا حديث رجاله ثقات سوى أبي الخطاب حرب بن ميمون الأنصاري.

قال البخاري في «تاريخه الكبير» في ترجمة أبي الخطاب هذا: «قال سليمان بن حرب: هذا أكذب الخلق»^(٣).

لم يزد البخاري على هذا في «التاريخ الكبير»، وقد ذكر مستند تجريح سليمان^(٤) بن حرب إياه في «تاريخه الأوسط» فقال: «حدثني علي بن نصر قال: قلت لسليمان بن حرب، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حرب بن ميمون - وهو الأنصاري - قال: شهدت الحسن ومحمداً يغسلان النضر بن أنس فجيء بنمط عليه تصاوير قال: «هذا من زينة آل قارون». فردّه، فقال سليمان: «هذا من أكذب الخلق».

ثنا علي بن نصر، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد

(١) أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/١٠٠ - ١٠١) والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١/ق/٤/ب) - ومن طريقه الضياء في «الأحاديث المختارة» (٢٦٩٤) - من طريق حرمي بن حفص به.

(٢) أخرجه أحمد (٣/١٧٨) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٢٦٩١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/٥٣٧) - والبزار في «مسنده» (٦/ق/١/أ - كوبريلي ٤٢٦) عن يونس بن محمد به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» - رواية ابن المقرئ - كما في «المختارة» (٧/٢٤٧) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٢٦٩٢) من طريق حرمي بن عمارة عن حرب بن ميمون به.

(٣) «التاريخ الكبير» (٣/٦٥).

(٤) في «النسختين»: «سلمان» وهو خطأ.

عن أيوب قال: قيل لمحمد بن سيرين: لم تشهد جنازة الحسن قال: مات أعزُّ أهلي عليَّ النضر بن أنس فما أمكنني أن أشهده»^(١).

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة في «تاريخه»:

ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: قال لي محمد: ألا تعجب أنه بلغني أنهم يقولون لم تصلَّ على الحسن، لقد مات النضر بن أنس وإنه لمن أعزُّ أهلي عليَّ ما قدرت أن أصلي عليه وأرى لو تركت الجمعة ظننت أن لي فيها عذراً.

وقال يعقوب بن سفيان الحافظ في «تاريخه»:

ثنا سعيد - يعني ابن منصور - ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا حبيب بن الشهيد قال: كنت عند محمد بن سيرين يوم مات الحسن فقال له ابنه: ألا تقوم تتهياً لهذه الجنازة فسكت هنيئاً، ثم عاد فقال له: ألا تقوم تتهياً لهذه الجنازة فقال: ما كل ما أداري من أمري أخبر به الناس، لقد مات النضر بن أنس وكان من أعزُّ أهل البصرة عليَّ فما اتبعته.

ثم قال: «رحم الله الحسن، رحم الله الحسن»^(٢).

وروى البخاريُّ القصة الأولى كلها في «تاريخه الصغير» كما رواها في «الكبير».

وقال البخاريُّ عَقِبَ ذلك:

(١) «التاريخ الأوسط» (١/٢٩٤ - ٢٩٦ - المطبوع خطأ بعنوان: التاريخ الصغير).

(٢) لم أجده في المطبوع من «المعرفة والتاريخ» فليستدرك.

«حرب بن ميمون صاحب عجائب».

ووقع في كلام ابن الجوزي أنه ثقة لأنه ذكر في كتابه «الضعفاء» أبا الخطاب هذا، ثم قال بعده كعادته في التمييز^(١):

«حرب بن ميمون البصري أبو عبد الرحمن صاحب الأغمية عن خالد الحذاء، قد جعل البخاري هذا والذي قبله واحداً وطعن فيه، وتبعه مسلم في ذلك، وهو غلط إنما هما إثنان بصريان، فأبو الخطاب ثقة، وأبو عبد الرحمن ضعيف، كذلك قال ابن المديني والفلاس، وقال سليمان بن حرب في الضعيف: هو أكذب الناس». انتهى كلامه.

وفيه تَخْلِيْطٌ فَاحِشٌ وإنما أخذه - والله أعلم - من كلام الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي فإنه ذكر في «الجزء الذي أملاه على أوهام التاريخ الكبير للبخاري» حرب بن ميمون الأكبر أبا الخطاب^(٢)، وأبا عبد الرحمن الأصغر الراوي عن خالد الحذاء، وقال عن الأصغر:

«وهو الذي يقال له صاحب الأغمية، وهذا أيضاً مما وهم فيه البخاري، وأول من نبهني على ذلك علي بن عمر - رحمه الله -»^(٣).

وقال لي: «إن مسلم بن الحجاج تبعه على ذلك وجعل الإثنين واحداً»^(٤).

(١) «الضعفاء والمتروكين» (١/١٩٥) مع اختلاف فيما نقله المصنف.

(٢) (٤٥٣/٨ - الملحق بالتاريخ الكبير).

(٣) المصدر السابق (٤٥٣/٨).

(٤) المصدر السابق (٤٥٣/٨).

وقال لي: «من ها هنا يستدل على أن مسلماً تبع البخاريّ وأنه نظر في علمه فعمل عليه»^(١).

وذكر نحوه أيضاً في كتابه «المؤتلف والمختلف» فقال بعد ذكره الترجمتين:

«قال لي أبو الحسن علي بن عمر: هذا مما أخذ على البخاري لأنه جعله هو والأول واحداً، وكذلك جعله مسلم بن الحجاج وأخطأ فيه جميعاً، وبهذا يستدل^(٢) على أن مسلماً اتبع البخاريّ، وأنه نظر في علمه فعمل عليه أو كما قال»^(٣). انتهى^(٤).

وهذا المذكور عن البخاريّ ليس كما ذكر - والله اعلم - ،

(١) المصدر السابق (٨/٤٥٣ - ٤٥٤).

قال ذهبى العصر العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - رحمه الله - في تعليقه على «التاريخ الكبير» (٣/٦٥) : «وفي تعقبات عبد الغني المصري المطبوعة آخر هذا الكتاب (٤/٤٥٣) اعتراض على المؤلف [يعني: البخاري] بأنه جمعهما، وحكى عن المؤلف ما لا يوجد في هذه الترجمة ولا في ترجمة صاحب الأغمية، وحكى المزي [تهذيب الكمال: ٥/٥٣٣ - ٥٣٤] وكذلك ابن حجر [تهذيب التهذيب: ٢/٢٢٥ - ٢٢٧] وكنت أتعجب من ذلك ثم راجعت الميزان [١/٤٧٠ - ٤٧١] فتبين منه أنهم اعتمدوا صنيع المؤلف في كتاب «الضعفاء الكبير» فكان المؤلف - رحمه الله - جمعهما أولاً ثم أصلح ذلك في التاريخ ولم يتفرغ لإصلاحه في كتاب «الضعفاء» وقد كان عليهم أن ينهوا على ما وقع في التاريخ من الإصلاح، أما ابن أبي حاتم ففي نسختنا من كتابه ترجمة واحدة [الجرح والتعديل: ٣/٢٥١ رقم الترجمة ١١١٦] لصاحب الأغمية ولم يذكر هذا الأنصاري والله أعلم».

(٢) في «المؤتلف والمختلف»: «استدل».

(٣) «المؤتلف والمختلف» (ص ٣٥ - ٣٦).

(٤) وممن ذهب إلى أن البخاريّ - رحمه الله - جمع بينهما ولم يفرّق الخطيب البغداديّ - رحمه الله - في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/٩٩) فقال:

«وحرب بن ميمون اثنان لم يميز البخاري بينهما بل جعلهما واحداً وخلط ذكر أحدهما بالآخر...»

فإن البخاريَّ فرَّق بين الإثنين في «التاريخ الكبير» فابتدأ بالأصغر فقال :

«حرب بن ميمون أبو عبد الرحمن صاحب الأغمية البصري كُناه علي بن أبي هاشم، وقال محمد بن عقبة: كان حرب مجتهداً، سمع حبيب بن حجر وهشام بن حسان، وقال ابن أبي الأسود: ثنا حبان، ثنا حرب بن ميمون عن خالد عن أبي إياس، قال محمد: قدمت فأتيت النبي - ﷺ - فصافحني؛ مرسل»^(١).

ثم قال البخاريُّ بعد هذا بأربع تراجم:

«حرب بن ميمون يقال: أبو الخطاب البصري مولى النضر ابن أنس [الأنصاري عن أنس]^(٢) سمع منه يونس بن محمد، قال سليمان بن حرب: هذا أكذب الخلق»^(٣). انتهى.

فانظر كيف فرَّق البخاريُّ بينهما ليس كما قيل عنه^(٤)، وإنما خلطهما مسلمٌ - رحمه الله - في كتابه «الكنى» فقال في باب أبي الخطاب:

«أبو الخطاب حرب بن ميمون عن النضر بن أنس، روى

(١) «التاريخ الكبير» (٦٤/٣).

(٢) ما بين المعكوفين من «التاريخ الكبير».

قال ذهبيُّ العصر الملعنيُّ اليماني في تعليقه (٦٥/٣) :

«كذا والذي في تهذيب المزي وتهذيبه لابن حجر أن حرباً يروي عن النضر بن أنس عن أنس وكذلك ذكره عبد الغني في تعقباته على المؤلف».

قلت: وما ذكره - رحمه الله - هو الصحيح فإن حرباً يروي عن أنس - رضي الله عنه - بواسطة وهو مولاة النضر بن أنس.

(٣) «التاريخ الكبير» (٦٥/٣).

(٤) وقد ذكر المصنّف - رحمه الله - نحواً مما تقدّم ومما سيأتي في «توضيح المشتبه» (٩/٣ - ١٢).

عنه يونس بن محمد ويقال: أبو عبد الرحمن^(١).

ثم قال مسلمٌ بعد ذلك في باب أبي عبد الرحمن:

«أبو عبد الرحمن ويقال: أبو الخطاب حرب بن ميمون صاحب الأغمية سمع عطاء والنضر بن أنس روى عنه حبانٌ وحرمة بن عمار وأبو بكر بن أبي الأسود»^(٢).

وقد سَلَكَ مَسْلَكَ مسلم في ذلك أبو أحمد الحاكم فقال في كتابه «الكنى» في حرف العين:

«أبو عبد الرحمن ويقال: أبو الخطاب حرب بن ميمون الأنصاري البصري مولى النضر بن أنس عن أبي المنازل خالد بن مهران ليس بالقوي عندهم، روى عنه حرمة بن عمار وحبان بن هلال، ثنا محمد، ثنا محمد قال: حرب ميمون أبو عبد الرحمن صاحب الأغمية، قال سليمان بن حرب: هذا أكذب الخلق». انتهى قول الحاكم.

وشيخه محمد هو أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس راوي «التاريخ الكبير» للبخاري وهو محمد الثاني، وقد قَدَّمنا عن البخاري خلافَ هذا أن أبا عبد الرحمن هو صاحب الأغمية وهو الراوي عن خالد الحذاء وعنه حبان بن هلال، وأن الذي ضَعَّفَه بقول سليمان بن حرب هو أبو الخطاب البصري مولى النضر بن أنس.

وممن كَتَبَ حربَ بن ميمون الراوي عن النضر بن أنس أبا عبد الرحمن الحافظُ عبدُ الغني المقدسي وغيره، فلم يصنعوا شيئاً والله أعلم.

(١) «الكنى والأسماء» (١/٢٨٦ رقم الترجمة ١٠١١).

(٢) المصدر السابق (١/٥١٧ رقم الترجمة ٢٠٤٨).

وممَّن وَهَمَ فِي ذَلِكَ أَيْضاً الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمُقَدَّسِيِّ فَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «ذَخِيرَةُ الْحَفَافِ» حَدِيثَ «كَانَ عَامَةُ أَمْوَالِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْعُرُوضِ وَالْدُورِ» .

ثُمَّ قَالَ : «رَوَاهُ حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو الْخَطَّابِ الْبَصْرِيُّ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ ، وَحَرْبٌ هَذَا : ذَكَرَ ابْنُ حَمَادٍ عَنِ الْبَخَارِيِّ أَنَّهُ كَذَابٌ ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» : كَانَ حَرْبٌ مُجْتَهِدًا» . انْتَهَى ^(١) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنِ الْبَخَارِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» أَنَّ الْمُجْتَهِدَ صَاحِبَ الْأَغْمِيَةِ .

وَمَا أَحْسَنَ مَا فَرَّقَ بَيْنَ التَّرْجَمَتَيْنِ أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ ابْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ الْبُسْتِيُّ الْحَافِظُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ «تَبِعَ الْأَتْبَاعُ» :

«حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ صَاحِبُ الْأَغْمِيَةِ بَصْرِيُّ أَظَنَّهُ يَخْطِئُ» ، يَرُودُ عَنْ أَيُّوبَ ، وَكَانَ مُتَعَبِّدًا ، رَوَى عَنْهُ الْبَصْرِيُّونَ وَلَيْسَ هَذَا بِحَرْبِ بْنِ مَيْمُونٍ أَبُو الْخَطَّابِ ذَاكَ وَاهِيٌّ ^(٢) .

وَهَذَا آخَرُ أَحَادِيثِ الْمِيزَانِ الَّتِي أَمْلَيْنَاهَا ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَمْ يَخْرُجْ شَيْئًا مِنْهَا ، وَاکْتَفَيْنَا بِمَا تَقَدَّمَ عَنْهَا ، وَعَلَّقْنَا آثَارَ بَعْضِهَا مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى بِغَيْرِ إِسْنَادٍ إِلَيْهَا مَثَلًا خَوْفًا مِنَ السَّامَةِ ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالسَّلَامَةَ .

فَمَنْ ذَلِكَ مَا عَلَّقَ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْحَلِيَّةِ» عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ :

(١) لَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَطْبُوعِ بِتَحْقِيقِ شَيْخِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْفَرِيَوَائِيِّ - حَفَظَهُ اللَّهُ .

وَانْظُرْ «الْكَامِلُ» (٢/٤١٨) .

(٢) «تَبِعَ الْأَتْبَاعُ» (٨/٢١٣ - الْمُلْحَقُ بِ «الثَّقَاتِ»)

«وبلغني أن سليمان - عليه السلام - قال: «يا معشر الجبابرة كيف تصنعون إذا رأيتم الجبار - عز وجل - فرادى»^(١) فترون قضاءه؟، يا معشر الجبابرة كيف تصنعون إذا وُضِعَ المِيزَانُ لِفَضْلِ القضاء؟»^(٢).

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السُّندي بن علي بن بهرام، ثنا محمد بن خلف القرشي بالبصرة في المحرم سنة خمس وخمسين ومئتين، ثنا المعتمر - يعني ابن سليمان - ثنا ليث قال: زعموا أن أبا بكر - رضي الله عنه - حين دعا عمر - رضي الله عنه - يستخلفه، قالت قريش: لو ما شاء الله استخلف علينا فظاً غليظاً، فلو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ، فما تقول لربك إذا أتيت، وقد استخلفت علينا عمر؟ قال: فقال أبو بكر - رضي الله عنه - أتخوفوني بربي؟ قال: فأقول: اللهم استخلفْ عليهم خير أهلك، قال: فدعا عمر - رضي الله عنه - فقال له:

«إني موصيك بوصية أن احفظها: إن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار - أو قال -: بالنهار، وحقاً بالنهار لا يقبله في الليل، إنه ليس لأحد نافلة حتى تؤدَّى الفريضة، إنها إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق في الدنيا، وثقل ذلك عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه يوم القيامة إلا الحق أن يثقل، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفة ذلك عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف».

(١) هذه الكلمة بياض في «الحلية» فليحذر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٤١/٦) وإسناده جيد إلى الأوزاعي.

وذكر بقيته وفي آخره: قال معتمر: فقلت لليث: عن مجاهد، قال: عن مجاهد وغيره وهذا لا يختلف فيه^(١).

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»:

ثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد قال: لما حضر أبو بكر الوفاة أرسل إلى عمر فقال:

«إني موصيك بوصية أن حفظتها^(٢) إن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار، وإن لله حقاً في النهار لا يقبله في الليل، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليه، وحق لميزان لا يوضع فيه [يوم القيامة]^(٣) إلا الحق أن يكون ثقيلاً، ألم تر أن الله ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا، وتجاوز عن سيئاتهم، فيقول القائل: ألا أبلغ هؤلاء، وذكر أهل النار بسوء ما عملوا، ورد عليهم صالح ما عملوا، فيقول القائل: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة، وآية العذاب، فيكون المؤمن راغباً راهباً ولا يتمنى على [الله]^(٤) غير الحق، ولا يلقي

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٨/٢٦) من طريق جرير عن ليث عن مجاهد به.

قال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص ١٨٧):

«وهذا منقطع مع ضعف ليث وهو ابن أبي سليم».

قلت: وهو كما قال - رحمه الله -.

(٢) في «النسختين» «حفظها» وهو خطأ.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

بيديه إلى التهلكة، فإن أنت حفظت هذا فلا يكن غائب أحب إليك من الموت، ولا بد لك منه، وإن أنت ضيَّعتَ قلبي هذا فلا يكن غائب أبغض إليك منه ولن تعجزه»^(١).

ورواه الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك في كتابه «الزهد» فقال:

أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :
«إني موصيك بوصية»^(٢).

وذكرها بنحو ما تقدم.

ورواه هناد بن السري عن عبدة عن إسماعيل بن أبي خالد^(٣).
وخرَّجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» فقال:

ثنا يعلى بن عبيد، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد - يعني اليامي - قال: لما ثقل أبو بكر - رضي الله عنه - أرسل إلى عمر [بن الخطاب]^(٤) - رضي الله عنه - فقال:

«إني موصيك بوصية» وذكرها.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٩/١٣) عن عبد الله بن إدريس به.
وأخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم: ٢٩) من طريق عبد الله بن إدريس به.
وإسناده منقطع، زبيد بن الحارث اليامي لم يلق أبا بكر ولا غيره من الصحابة
كما قال إمام الجرح والتعديل علي بن المدبني (جامع التحصيل: ص ١٧٦).
وقال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٩٦/٥): «وما علمت له شيئاً
عن الصحابة، وقد رأهم، وعداده في صفار التابعين».

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٩١٤) عن إسماعيل بن أبي خالد به.
(٣) أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (رقم: ٤٩٦) عن عبدة عن إسماعيل بن أبي
خالد به.

(٤) ما بين المعكوفين من (ب).

وقال أيضاً:

ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، أنا شريك عن أبي^(١)
اليقظان وابن خثيم عن سعيد بن جبير أن أبا بكر - رضي الله عنه
- أوصى عمر - رضي الله عنه - فقال:

«يا عمر خَفِ الله في الناس، ولا تَخَفِ الناس في الله، إن
من خَفَتْ موازينه يوم القيامة إنما خَفَتْ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ وَإِنْ كَانَ
خَفِيفاً، وَإِنْ مِنْ ثَقُلَتْ موازينه يوم القيامة إنما ثَقُلَتْ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ
وَإِنْ كَانَ ثَقِيلاً»^(٢).

وحدَّث به أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في
كتابه «فضائل مكة» - زادها الله شرفاً - عن أبي يحيى المقرئ - وهو
محمد بن عبد الله بن يزيد - ، ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح
قال: قال أبو بكر لعمر - رضي الله عنهما - حين أراد أن يوليه:

«يا عمر إني موصيك بوصية» وذكرها^(٣).

ورواه أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زهير^(٤)
في كتابه «وصايا العلماء عند حضور الموت» من طريق مؤمل بن

(١) في (ب): «ابن» وهو خطأ.

(٢) إسناده ضعيفٌ مسلسلٌ بالعلل:

الأولى: الانقطاع بين سعيد بن جبير وأبي بكر - رضي الله عنه -.

الثانية: أبو اليقظان البجلي واسمه عثمان بن عمير، قال الذهبي: «ضعفه»

(الكاشف: ١١/٢ - ط. عوامة).

الثالثة: شريك بن عبد الله النخعي سيء الحفظ.

(٣) إسناده ضعيفٌ، فيه انقطاع بين عبد الله بن أبي نجيح وأبي بكر - رضي الله عنه -.

وابن أبي نجيح ذكره علي بن المديني فيمن لم يَلْقَ أحداً من الصحابة - رضي

الله عنهم - (جامع التحصيل: ص ٢١٨).

(٤) في (ب): «زيد» وهو تحريف.

إسماعيل، ثنا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح أن أبا بكر الصديق^(١) - رضي الله عنه - لما حضرته الوفاة أرسل إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، وذكر الوصية بنحوها^(٢) .

ورواها أيضاً من طريق علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن منهال، ثنا همام بن يحيى عن قتادة أن أبا بكر - رضي الله عنه - لما حضر بعث إلى عمر - رضي الله عنه - ليوصيه فلما حضر قال :

«اعلم أن لله - عز وجل - في النهار حقاً لا يقبله في الليل»^(٣) .

وذكر بقية الوصية بطولها .

ولهذا غير ما ذكرنا من الطُّرُق^(٤) .

(١) سقطت من (ب) .

(٢) أخرجه ابن زبُر الرَّبَعِيُّ في «وصايا العلماء عند حضور الموت» (ص ٣٢ - ٣٣) من طريق مؤمل بن إسماعيل به .
واسناده ضعيف جداً بل ساقط .

فيه انقطاع بين أبي المليح الهذلي وأبي بكر - رضي الله عنه - ، وعبيد الله بن أبي حميد الأئمة على طرح حديثه ، قال الذهبي : «وهو» (الكاشف : ٦٧٩/٢) .
ومؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ .

(٣) أخرجه الربيعي (ص ٣٤ - ٣٥) من طريق علي بن عبد العزيز به .

ورجاله ثقات إلا أنه منقطع بين قتادة وأبي بكر - رضي الله عنه - .

(٤) منها : ما أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأحوال» - كما في «النهاية» (٥٨/٢) لابن كثير - وأبو عبيد القاسم بن سلام في «الخطب والمواظ» (١٣٢) والبلاذري في «أنساب الأشراف» (ص ١٤٧ - ترجمة الشيخين أبي بكر وعمر) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٦/١) و«معركة الصحابة» (رقم : ١١٤) من طريق عبد الرحمن ابن سابط قال : لما حضر أبو بكر وذكر الوصية بنحوه .

وابن سابط لم يدرك أبا بكر - رضي الله عنه - .

قال أبو زرعة «عبد الرحمن بن سابط عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مرسل» (جامع التحصيل : ص ٢٢٢) .

وقال محمد بن مسلم بن وارة^(١)، ثنا أبو نعيم، ثنا مسلم
ابن يزيد بن مذكور عن العيزار بن حريث عن الحارث عن علي -
رضي الله عنه - قال:

«الحق ثقيل في الدنيا كثقله في الميزان يوم القيامة، والباطل
خفيف في الدنيا كخفته في الميزان يوم القيامة»^(٢).

وقال أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا في كتابه «الأهوال»:

ثنا أحمد بن محمد، أنا علي بن إسحاق عن ابن المبارك
عن أبي بكر الهذلي قال: قال سعيد بن جبير وهو يحدث ذلك
عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال:

«يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من
سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته
بواحدة دخل النار، ثم قرأ قول الله تعالى ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا

= ومن طرقه أيضاً ما أخرجه المعافى بن زكريا النهرواني في «الجليس الصالح
الكافي» (٢٧/٤ - ٢٨) ولا يصح في إسناده جهالة وانقطاع.
ومنها: ما أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (ص ٢٣٣ - ترجمة الشيخين
أبي بكر وعمر) من طريق أبي معشر عن أبي حازم عن أبي هريرة به.
وإسناده ضعيف، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من أبي هريرة، وأبو معشر
نجيع بن عبد الرحمن السندي ضعيف.

(١) في (ب): «دائرة» وهو خطأ.

(٢) لم أقف على من أخرجه.

وإسناده تالف، الحارث بن عبد الله الأعور ضعيف جداً واتهم بالكذب.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «الدر المنثور» (٤١٨/٣) - عن
الحارث الأعور بلفظ: «إن الحق ليشغل على أهل الحق كثقله في الميزان، وإن
الحق ليخفف على أهل الباطل كخفته في الميزان».

أَفْسَهُمْ ﴿ [المؤمنون: ١٠٢ - ١٠٣] ثم قال: إن الميزان يخف بمقدار حبة أو يرجح^(١).

وخرَّجه يعقوبُ بن سفيان في «فوائده» .
وجاء عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال:
«يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان فيتجادلون عنده أشد الجدل»^(٢).

حدَّث به الإمام أحمدُ في كتابه في «الزهد» عن محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن سليمان عن شمر عن أبي الأحوص عن عبد الله فذكره .
وخرَّج أبو بكر أحمد بن مروان الدِّيْنَوْرِيُّ في كتابه «المجالسة» فقال:

ثنا إبراهيم الحربي، ثنا يعقوب، ثنا عبد الله بن بكر، ثنا عباد بن شيبه عن سعد أو سعيد بن أنس عن الحسن - رحمة الله عليه - قال:

«يعتذرُ الله - تبارك وتعالى - إلى آدم - عليه السلام - يوم القيامة يا آدم أنت اليوم عدلٌ بيني وبين ذريَّتكَ، قُمْ عند المِيزانِ

(١) لم أجده في المطبوع من كتاب «الأهوال» .

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤١١ - زوائد نعيم بن حماد) - ومن طريقه ابن جرير في «تفسيره» (٤٥٣/١٢ - ٤٥٤) وابن أبي الدنيا في «الأهوال» - كما في «النهاية» (٦٥/٢) - عن أبي بكر الهذلي به .
وإسناده ضعيفٌ جداً، أبو بكر الهذلي هذا متروك الحديث .

(٢) لم أجده في المطبوع من «الزهد» .

وأخرجه ابن أبي شيبه في «المصنف» (١٧٨/١٣) ثنا غندر عن شعبة عن الأعمش عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود به .
وإسناده صحيحٌ، وله حكم الرفع فإنه لا يقال من قبل الرأي .
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٣/٥) إلى الإمام أحمد في «الزهد» والبيهقي في «البعث والنشور» .

فانظر ما رُفِعَ إليك من أعمالهم، فمن رَجَحَ خَيْرُهُ على شَرِّهِ مثقالَ ذرة فله الجنة، حتى تعلمَ أنني لا أعذبُ إلا كلَّ ظالمٍ»^(١).

وخرَّجه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني مطولاً عن محمد بن يحيى بن زياد الأبزاري البصري عن عبد الأعلى بن حماد النرسي وذكر أنه تفرد به عن أبي عاصم العباداني عبيد الله ابن عبد الله، ثنا الفضل بن عيسى الرقاشي عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله - ﷺ - فذكره مرفوعاً^(٢).

وجاء أيضاً مرفوعاً مطولاً عن يزيد الرقاشي قال: خطبنا أبو

(١) أخرجه الدينوري في «المجالسة» (٨/١١٢ ق/١) وابن أبي الدنيا في «الأهوال» - كما في «النهاية» (٢/٦٥) - من طريق عبد الله بن بكر السهمي عن عباد بن شيبه عن سعيد بن أنس عن الحسن به. وإسناده ضعيف.

سعيد بن أنس، قال البخاري: «لا يتابع عليه» (التاريخ الكبير: ٤٥٩/٣). وقال العقيلي: «مجهول في النقل بصري». وعباد بن شيبه، قال الذهبي عنه في «ميزان الاعتدال» (٢/٣٦٦): «ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (رقم: ٨٤١) عن محمد بن يحيى بن زياد الأبزاري به.

وقال عقبه: «لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر». قلت: إسناده وإياه بمرة.

الحسن اختُلف في سماعه من أبي هريرة - رضي الله عنه - والصحيح عدم سماعه منه، على هذا نص تلاميذ الحسن وأصحابه وهو قول جمهور أهل الحديث وقد سُفِّتْ جملةٌ صالحةٌ من أقوالهم في جزء لي أقردته لتخريج حديث «اتقوا فراسة المؤمن» - يسر الله إتمامه - .

والفضل بن عيسى الرقاشي ضعّفوه (ميزان الاعتدال: ٣/٣٥٦). وأبو عاصم العباداني ضعيف.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٤٤) إلى الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول».

هريرة - رضي الله عنه - على منبر رسول الله - ﷺ - فقال [في خطبته] ^(١): سمعتُ رسول الله - ﷺ - يقول:

«آدم أكرم البشر على الله تعالى فيعذر الله تعالى إليه يوم القيامة بثلاث معاذير يقول له:

يا آدم لولا أنني لعنت الكافرين، وأبغض الكذب، وأوعدت وقد حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لرحمت ذريتك أجمعين ويقول له:

يا آدم إني لا أدخل أحداً من ذريتك النار، ولا أعذبه بالنار إلا من علمت بعلمي أنني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى ما كان فيه ثم لم يرجع ولم يتب، ويقول له:

يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك قم عند الميزان وانظر إلى ما يرفع إليك من أعمالهم فمن رجح خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أنني لا أدخل النار إلا كل ظالم» ^{(٢)(٣)}.

وقال عارم أبو النعمان: سمعت معتمر بن سليمان التيمي ^(٤) يقول: سمعت أبي يقول: ثنا أبو عثمان عن أبي بردة يحدث عن أبيه عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أنه قال حين حضره الموت لبنيه: أي بني اذكروا صاحب الرغبة ثم قال:

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٢) في هامش (أ): «مطلب في اعتذار الباري - جل وعلا - لأبينا آدم يوم القيامة قف عليه وفق له فإنه نفيس جداً».

(٣) إسناد الطبراني المتقدم هو لهذا المتن - مع اختلاف في بعض الألفاظ - وأحسب أن المصنف - رحمه الله - وهم، وهذا الحديث لا يروى إلا بهذا الإسناد كما قال الحافظ أبو القاسم الطبراني - رحمه الله - ، ولم أقف على رواية يزيد هذه مع أن يزيد الرقاشي ليست له رواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٤) في (ب): «التيمي».

كان رجلٌ في صَوْمَعَةٍ^(١) له متعبداً أراه ذكر سبعين سنة لا ينزل إلا يوماً واحداً فإنه نزل يوماً واحداً قال: فشبَّ الشيطانُ في عينيه امرأةٌ أو شبَّه وكان مع المرأة سبع ليال - أو قال -: سبعة أيام، ثم كُشِفَ عن الرجل غطاؤه، فانطلق ثانياً فجعل كلما خطا خطوة سجدَ وصلى، فأواه الليلُ إلى دكان عليه إثنا عشر مسكيناً منضجعين فأدركه العياءُ فألقى نفسه بين رجلين منهم، وكان ثم راهب يتصدق عليهم كل ليلة على كل مسكينٍ برغيفٍ، فجاء الذي يعطيهم، فأعطى كل واحدٍ منهم رغيفاً، فمرَّ على الذي ألقى نفسه بين أظهرهم فأعطاه رغيفاً، فنزل أحدهم وهو لا يشعر، فقال المتروك: ما شأنك لم تعطني؟، قال: هل أعطيتُ أحداً منكم رغيفين؟ فقالوا: لا والله، فقال: والله لا أعطيك الليلة شيئاً - أو كما قال - فذكر الرجلُ فأعطاه للآخر الرغيف فأصبح الرجلُ ميتاً فوزنت السبع ليالٍ بالسبعين السنة، فرجحت السبع ليالٍ، ثم وُزِنَتْ الرغيفُ بالسبع ليالٍ فرجح الرغيفُ على السبع ليالٍ^(٢).

قال أبو موسى: فأى بنى أذكركم صاحب الرغيف^(٣).

خرَّجه الدينوريُّ في «المجالسة».

وخرَّجه الحافظ أبو نعيم في كتابه «الحلية» من حديث أبي بكر بن أبي شيبة ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه بنحوه^(٤).

(١) في (ب): «صومعته».

(٢) في هامش (أ): «مطلب نفيس في صاحب الرغيف قف عليه وفق له فإنه نفيس جداً».

(٣) أخرجه الدينوري في «المجالسة» (١٥/ق ٢١٦/ب - ١/٢١٧) من طريق عارم أبي النعمان عن معتمر بن سليمان به. وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/٢٦٣) من طريق ابن أبي شيبة =

وقال الإمام أحمدُ في كتابه «الزهد»:

ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن مغيث بن سمي قال:

«تعبَّدَ راهبٌ من بني إسرائيل في صَوْمَعَةٍ ستين سنة، قال: فنظر يوماً في غِبِّ سماء، فأعجبته الأرضُ فقال: لو نزلتُ فمشيتُ في الأرض، ونظرتُ فيها، قال: فنزلَ ونزلَ معه برغيفٌ فعرضتُ له امرأةٌ فتكشَّفتُ له فلم يَمْلِكْ نفسَه أن وقع عليها، فأدركه الموتُ وهو على تلك الحال، قال: وجاء سائلٌ فأعطاه الرغيفَ ومات، فجيء بعملٍ ستين سنة فوضع في كِفَّةٍ، قال: وجيء بخطيئته فوضعت في كفة فرجحت بعمله، قال: حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته»^(١).

وهو في «صحيح أبي حاتم محمد بن حَبَّان» من حديث غالب ابن وزير الغزِّي، ثنا وكيع [قال: ^(٢)] حدثني الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال رسول الله - ﷺ - :

= وهذا في «مسننه» (١٨٤/١٣ - ١٨٥) - ومن طريقه ابن قدامة في «التوابين» (ص ٩٢ - ٩٣) - عن معتمر بن سليمان به. وإسناده صحيح كما تقدم.

(١) لم أجده في المطبوع من كتاب «الزهد». وأخرجه من طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٦٨/٦ - ٦٩) وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (٣٤٨/١) وابن قدامة في «التوابين» (ص ٩٣ - ٩٤) عن أبي معاوية به.

وإسناده صحيح، وتابع أبا معاوية وكيع. أخرجه ابن أبي شيبة (١٨٣/١٣) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٦٩/٦) عن وكيع به.

(٢) ما بين المعكوفين من «صحيح ابن حبان».

«تَعَبَّدَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَبَدَ اللَّهَ فِي صَوْمَعَتِهِ»^(١) سَتِينَ
 عَاماً، فَأُمْطِرَتْ الْأَرْضُ، فَاخْضَرَّتْ، فَأَشْرَفَ الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ،
 فَقَالَ: لَوْ نَزَلْتُ فَذَكَرْتُ اللَّهَ، لَأَزْدَدْتُ خَيْرًا، فَنَزَلَ وَمَعَهُ رَغِيفٌ أَوْ
 رَغِيفَانِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ، لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْلُمُهَا
 وَتَكْلُمُهُ، حَتَّى غَشِيَهَا، ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ الْغَدِيرَ يَسْتَحِجُّ،
 فَجَاءَهُ السَّائِلُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّغِيفَيْنِ، أَوِ الرَّغِيفَ، ثُمَّ
 مَاتَ، فَوُزِنَتْ عِبَادَةُ سَتِينَ سَنَةً بِتِلْكَ الزُّنْيَةِ، فَرَجَحَتْ الزُّنْيَةُ
 بِحَسَنَاتِهِ، ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ أَوِ الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ، فَرَجَحَتْ
 حَسَنَاتُهُ فَغَفِرَ لَهُ»^(٢).

قال أبو حاتم: «سمع هذا الخبرَ غالبُ بن وزير عن وكيع
 ببیت المقدس ولم يحدث به بالعراق وهذا مما تفرّد به أهل
 فلسطين عن وكيع»^(٣).

وحدث حمادُ بن سلمة في كتابه «أخبار بني إسرائيل» عن
 عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن ابن مسعود - رضي الله عنه -
 قال:

«عَبَدَ رَجُلٌ رَبَّهُ، فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ، سَتِينَ سَنَةً، فَعَلِقَ امْرَأَةً

(١) في «النسختين»: «صومعة».

(٢) أخرجه ابن حبان (٣٧٨ - الإحسان) عن ابن قتيبة عن غالب بن وزير الغزي به.
 وإسناده ضعيف.

غالب بن وزير تفرّد بتوثيقه ابن حبان (الثقات: ٣/٩)، وقال أبو جعفر العقيلي
 في «الضعفاء» (٤٣٤/٣) بعد أن ساق له حديثاً منكراً عن ابن وهب:
 «حديثه منكر لا أصل له، ولم يأت به عن ابن وهب غيره ولا يعرف إلا به».
 وثم علّة أخرى وهي أن غالباً هذا تفرّد به عن وكيع فأين كان أصحاب وكيع
 حتى يتفرّد به غالب دونهم.

(٣) «صحيح ابن حبان» (١٠٣/٢ - الإحسان).

ست ليال، فأحبطت الست ليال عمل الستين سنة، وأُقعد في رجليه، فجلس مع المساكين، فجاء رجل ذات يوم برغيف يتصدق به، فزحف إليه، فأعطاه رغيفاً، ففلقه فلقتين فأعطاه مسكينين، فردَّ الله عليه عمله وعبادته، ثم مات، فغفر له^(١).

ورواه محمد بن الحسين البُرْجُلَانِي في كتاب «الرهبان» فقال :

حَدَّثَنِي سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة فذكره بنحوه .
ورُوي عن أبي يعقوب فرقد بن يعقوب السَّبَخِيّ العابد قال :
«بلغنا أن الأعمال كلها توزن إلا الدمعة، تخرج من عين العبد، فإنه ليس لها وزن ولا قَدْر، وإنه ليطفئ بالدمعة الواحدة البحور من النار»^{(٢)(٣)}.

(١) إسناده حسن إلى ابن مسعود - رضي الله عنه - .

عاصم حديثه في مرتبة الحسن، ولم أجد من أخرجه، وإنما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنّفه» (١٨٤/١٣) عن عمر بن سعد عن سفيان عن سلمة عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود به وفي ألفاظه اختلاف.
قلت : وإسناده صحيح .

أبو الزعراء هو عبد الله بن هانيء، وسلمة هو ابن كهيل، وسفيان هو ابن سعيد الثوري، وعمر بن سعد هو أبو داود الحَقَرِي ثقة فاضل .

وقع عند ابن أبي شيبة : «عن أبي سلمة» وهو خطأ والصواب : «عن سلمة» .
(٢) في هامش (أ) : «قف على قوله ليطفئ» (في الأصل : ليطفو خطأ) بالدمعة الراحدة البحور من النار اللهم يسّر لنا ذلك آمين بجاه سيد المرسلين آمين آمين .

قلت : والتوسل بجاه سيّد المرسلين - ﷺ - توسلٌ بدعيّ فاعلم ذلك - رعاك الله وتولاك - .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقعة والبكاء» (رقم : ١١) وعنه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢/٢٢ق/ب) - ومن طريقه البرزالي في «مشيخة ابن جماعة» (٥٨٩/٢) - من طريق عقبة بن عبد الله الأصم عن فرقد السبخي به . =

وقال أبو عيسى الترمذي في «جامعه»:

ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير قال: حدثني علي بن مجاهد عني - وهو عندي ثقة - عن ثعلبة عن الزهري قال:

«إنما كُرهَ المنديلُ بعدَ الوضوءِ، لأنَّ الوضوءَ يوزنُ»^{(١)(٢)}.

قال: ورُوِيَ ذلك عن سعيد بن المسيَّب^(٣).

وقال علي بن حرب: ثنا الأسود بن عامر، ثنا هريم عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: «ذكر الميزان عند الحسن فقال: له لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ»^(٤).

وجاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال:

«توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان، فأما المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة، فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته، وأما الكافر فيؤتى بعمله في أقبح صورة

= وإسناده ضعيف، عقبة بن عبد الله الأصم ضعيف (الميزان: ٨٦/٣).
(تنبيه): سقط من كتاب «الرقعة والبكاء» في النسخة الخطية (ق/٣/١) ذكر شيخ المصنّف محمد بن الحسين البرجلاني وأثبتته المحقق (!) ولم يُشْرَإِله.

(١) في هامش (أ): «قف على قوله كره المنديل بعد الوضوء فإن الوضوء يوزن فافهم ذلك واعمل به ترشد اللهم يسر ذلك لنا ولأحبابنا آمين».

(٢) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٧٧/١) - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٩١) - عن محمد بن حميد به.

وإسناده واه، علي بن مجاهد متروك، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف واتهمه جماعة.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنّفه» (١٥٠/١) عن أبي أسامة عن الصلت بن بهرام عن عبد الكريم عن سعيد بن المسيَّب أنه كرهه وقال: «هو يوزن».
وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٢١٠) من طريق علي بن حرب به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٨/٣) إلى ابن المنذر في «تفسيره».

فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه»^(١).

خرّجه^(٢) أبو الشيخ ابن حيان في كتابه في «السنة» بمعناه.

وخرّج أبو عمر ابن عبد البر في كتابه «جامع أعيان العلم» من حديث حماد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم في قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] قال:

«يُجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه [يوم القيامة فتخف، فيجاء بشيء أمثال الغمام، أو قال: مثل السحاب فيوضع في كفة ميزانه]^(٣) فيرجح، فيقال له: أتدري ما هذا؟ فيقول: لا، فيقال [له:]^(٤) «هذا فضل العلم الذي كنت تعلّمه الناس»^(٥) أو نحو هذا.

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (رقم: ٢٧٨) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به بلفظ مقارب. وإسناده موضوع.

أبو صالح هو باذام مولى أم هانئ ضعيف، والكلبي محمد بن السائب متهم بالكذب لا تحل الرواية عنه ولا يتدين بحديثه.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٨/٣) إلى أبي الشيخ في «تفسيره».

(٢) في (ب): «جرحه» وهو خطأ.

(٣) ما بين المعكوفين من «جامع بيان العلم وفضله».

(٤) ما بين المعكوفين من «جامع بيان العلم وفضله».

(٥) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٠/١) من طريق مسلم ابن إبراهيم عن حماد بن زيد به.

وأخرجه أيضاً (٢١٠/١ - ٢١١) من طريق آخر عن حماد بن زيد به.

وإسناده ضعيف، أبو حنيفة النعمان بن ثابت ضعيف في حفظه على جلالته قدره ونبه وفضله، وحماد هو ابن أبي سليمان.

(تنبيه): وقع في «جامع بيان العلم وفضله» في الموضع الأول: «حماد بن إبراهيم» هكذا وهو خطأ، وفي الموضع الآخر سقط ذكر حماد بن أبي سليمان.

وحدَّث به عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب
«العلل» على أبيه :

ثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس، ثنا الحجاج عن حماد
قال : «إن العالم ليغشاه يوم القيامة مثل الغمام فيوضع في ميزانه،
فيقول : ما هذا؟، فيقال : العلم الذي علَّمته الناس»^(١).

وقال : حدثني أبي، ثنا عبد القدوس عن رجل قد سمَّاه - يعني
أبا حنيفة - عن حماد مثله^(٢).

وخرَّجه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ في
كتابه [في]^(٣) «فضل العلم» من طريق مسلم بن إبراهيم، ثنا حماد
ابن زيد عن أبي حنيفة عن حماد^(٤).

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في «العلل» (١٣٢/٢، ٢٦٩/٣) عن عبد القدوس بن
بكر بن خنيس به.
واسناده ضعيف.

الحجاج بن أرطاة في حديثه لين، قال الحافظ في «التقريب» (١١٢٢) :
«صدوق، كثير الخطأ والتدليس».

وعبد القدوس قال أبو حاتم : «لا بأس بحديثه» (جرح : ٥٦/٦) وارتضاه
الحافظ في «التقريب»، ووثقه ابن حبان.

وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣٦٩/٦) : «وذكر محمود بن غيلان عن
أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه».

(٢) «العلل» (٢٦٩/٣).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» - كما في «النهاية» (٦٤/٢ - ٦٥) - وابن
عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٠/١) والشجري في «أماليه» (١/
٦١) - من طريق مسلم بن إبراهيم عن حماد بن زيد به.

وأبو حنيفة تقدم بيان حاله.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٣٨٤) عن عيسى بن عمر عن حماد بن أبي
سليمان به بلفظ مقارب.

وقال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في كتابه
«المختصر في المواعظ والوصايا»:

وأنا محمد بن جعفر المزكي^(١)، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا
غالب بن وزير، ثنا ضمرة، ثنا حفص بن عمر قال:

«كان الربيع بن خثيم لا يعطي السائل أقل من رغيف،
ويقول: إني لأستحي أن أرى في ميزاني غداً نصف رغيف».

وحدث بنحوه أبو نعيم في «الحلية» عن أبي أحمد الغطريفي
عن الحسن بن سفيان^(٢).

وقد ورد أن كفتي الميزان إحداهما للحسنات وهي اليمنى،
والأخرى للسيئات وهي اليسرى.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «حسن الظن بالله - عزَّ
وجلَّ -»:

حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار، حدثني^(٣) قثم بن عبد
الله بن واقد، حدثني أبي عن صفوان بن عمرو [عن شريح بن
عبيد الحضرمي عن كثير بن مرة الحضرمي عن عبد الله بن
عمرو]^(٤) - رضي الله عنهما - قال:

«إن لآدم - عليه السلام - من الله - عزَّ وجلَّ - موقفاً^(٥) في

(١) في (ب): «المزني» وهو خطأ.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١١٦/٢) عن أبي أحمد الغطريفي عن الحسن بن
سفيان به.

وغالب بن وزير الغزي تقدم بيان حاله.

(٣) في «النسختين»: «وحدثني» والتصويب من «كتاب حسن الظن بالله - عزَّ وجلَّ -».

(٤) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٥) في «كتاب حسن الظن بالله - عزَّ وجلَّ -»: «موقف».

فَسَحَّ مِنَ الْعَرْشِ، عَلَيْهِ ثوبَانِ أَخْضَرَانِ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ، يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَنْطَلِقُ بِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَنْطَلِقُ بِهِ [مِنْ وَلَدِهِ] ^(١) إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَبَيْنَا آدَمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى ذَلِكَ، إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ - ﷺ - يَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيَنَادِي آدَمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا أَحْمَدُ، يَا أَحْمَدُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ، فَيَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ يَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَأَشَدُّ الْمِئْزَرِ، وَأَهْرَعُ فِي أَثَرِ الْمَلَائِكَةِ وَأَقُولُ: يَا رَسُولَ رَبِّي قِفُوا، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْغُلَاطُ الشَّدَاذُ الَّذِينَ لَا نَعْصِي اللَّهَ مَا أَمَرَنَا، وَنَفْعَلُ مَا نُوْمَرُ، فَإِذَا أَيْسَ النَّبِيُّ - ﷺ - [مِمَّا عِنْدَهُمْ] ^(٢) قَبَضَ عَلَى لَحِيَّتِهِ بِيَدِهِ الْيَسْرَى، وَاسْتَقْبَلَ الْعَرْشَ بِوَجْهِهِ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَلَيْسَ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تَخْزِينِي فِي أُمَّتِي؟، فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ: أَطِيعُوا مُحَمَّدًا وَرَدُّوا هَذَا الْعَبْدَ إِلَى الْمَقَامِ، فَأَخْرَجَ مِنْ حِجْزَتِي بَطَاقَةً بَيْضَاءَ كَالْأَنْمَلَةِ، فَأَلْقَاهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْيَمْنَى، وَأَنَا أَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ، فَتَرْجَحُ الْحَسَنَاتُ عَلَى السَّيِّئَاتِ، فَيَنَادِي: سَعِدَ وَسَعِدَ جَدُّهُ، وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ [الْعَبْدُ] ^(٣): يَا رَسُولَ رَبِّي قِفُوا [حَتَّى] ^(٤) أَسْأَلَ هَذَا الْعَبْدَ الْكَرِيمَ عَلَى رَبِّهِ ^(٥) فَيَقُولُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ، وَأَحْسَنَ خَلْقَكَ فَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَدْ أَقْلَنْتَنِي عَثْرَتِي، وَرَحِمْتَ عَثْرَتِي، فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ وَهَذِهِ صَلَوَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تَصَلِّيُ عَلَيَّ، وَقَدْ وَقَّيْتُكَ

(١) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من «كتاب حسن الظن بالله - عز وجل -».

(٢) ما بين المعكوفين سقط من «كتاب حُسن الظن بالله - عز وجل -» والمثبت من النسختين.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من «كتاب حسن الظن بالله - عز وجل -».

(٤) ما بين المعكوفين سقط من «كتاب حسن الظن بالله - عز وجل -».

(٥) في «كتاب حسن الظن بالله - عز وجل -»: «اللَّهُ».

أحوج ما تكون إليها»^{(١)(٢)}.

وقال أبو نعيم في «الحلية»:

ثنا أبو أحمد الجرجاني، ثنا أبو خليفة، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا يزيد [بن يزيد]^(٣)، ثنا حبيب أبو محمد عن بكر بن عبد الله قال:

«نفقة الرجل على أهله في كفة الميزان اليمنى، وكفته اليمنى الجنة»^(٤).

(١) في هامش (أ): «مطلب نفيس في فائدة الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه أبدأ الأبدان ودهر الداهرين آمين آمين آمين».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله - عز وجل -» (رقم: ٨٠) - ومن طريقه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٧ - ١٩٨) - عن يعقوب ابن إسحاق بن دينار به.

وإسناده واه.

عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني متروك الحديث، وخفي على محقق كتاب «حسن الظن» فلم يعرفه.

وابنه قثم لعله المترجم في ثقات ابن حبان (٢٥/٩)، ولم أجد من ذكره غير ابن حبان وفيه تساهل.

ويعقوب بن إسحاق بن دينار لم أهد إلى ترجمته وفي شيوخ ابن أبي الدنيا «يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف البصري المعروف بالقلوسي (له ترجمة في: «تاريخ بغداد» ٤/٢٨٥، «السير» ١٢/٦٣١) فان يكن هو وتحرف «زياد» إلى «دينار» - وهو بعيد فيما رأي - فتنة ثبت وان يكن غيره فإني لم أعرفه.

وقال الحافظ السخاوي في «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص ١٢٩): «سنده هالك».

وعزاه إلى النميري في «الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام».

(٣) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من «الحلية».

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/٢٢٩ - ٢٣٠) عن أبي أحمد الجرجاني به.

وإسناده ضعيف، يزيد بن يزيد الخثعمي ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/٣٦٩) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/٢٩٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم يرو عنه إلا أبو عمر الحوضي ففيه جهالة.

وقال أبو بكر البزار في «مسنده» :

ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المرّي عن ثابت [البناني]^(١) وجعفر بن زيد ومنصور بن زاذان عن أنس رفعه^(٢) :

«إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا^(٣) بِالْمِيزَانِ، فَيُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ فَيُوقَفُ بَيْنَ كِفْطَيْ الْمِيزَانِ، فَإِنْ رَجَحَ نَادَى الْمَلَكُ بِصَوْتٍ يُسْمَعُ الْخَلَائِقَ: سَعْدَ فُلَانٍ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِنْ خَفَّ [مِيزَانُهُ]^(٤) نَادَى الْمَلَكُ [بِصَوْتٍ يُسْمَعُ الْخَلَائِقَ:]^(٥) شَقِيَ فُلَانٌ شَقَاوَةً لَا يَسَعِدُ بَعْدَهَا أَبَدًا»^(٦).

(١) ما بين المعكوفين من «مسند البزار».

(٢) في «مسند البزار»: «يرفعه».

(٣) كذا في «النسختين» والجادة بالرفع «موكل»، وفي «مسند البزار»: «ملك موكل».

(٤) ما بين المعكوفين من «مسند البزار».

(٥) ما بين المعكوفين من «مسند البزار».

(٦) أخرجه البزار في «مسنده» (٣٤٤٥ - كشف) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١١٢٥ - بغية الباحث) - ومن طريقه الدينوري في «المجالسة» (١٢/ق ١٦٣/ب) والبيهقي في «البعث والنشور» - كما في «النهاية» (٦٣/٢) - وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٧٤/٦) - عن داود بن المحبر به. وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٢٠٥) من طريق آخر عن داود بن المحبر به. قال البيهقي:

«إسناده ضعيف بمرة».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٥٠/١٠) :

«رواه البزار وفيه صالح المرّي وهو مجمع على ضعفه».

قلت: إسناده تالف.

صالح بن بشير المرّي ضعيف، وداود بن المحبر متروك ذاهب الحديث متهم بالوضع.

وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا صالح
المري ولا عن جعفر أيضاً إلا صالح قاله أبو بكر البزار.

وخرّجه أبو نعيم في كتاب^(١) «الحلية»، وقال: «تفرّد به
داود بن المحبر».

وقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده في
«فوائده»: :

أخبرنا عمّاي أبو القاسم وأبو الحسن - رحمهما الله - قالا :
أنا أبو علي زاهر^(٢) بن أحمد الفقيه كتابة، ثنا أبو محمد عبد
الملك بن محمد بن عبد الوهاب البغوي، ثنا أبو بكر إبراهيم بن
محمد بن إسحاق البصري، حدثنا حكامه بنت عثمان بن دينار
قالت: حدثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن
أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال رسول الله - ﷺ - :

«إِذَا وُضِعَ الْعَبْدُ فِي الْمِيزَانِ فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ،
نَادَى مُنَادٍ: أَلَا سَعْدَ فُلَانٌ بُنْ فُلَانٍ سَعَادَةٌ لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا،
وإن رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ، نَادَى مُنَادٍ: أَلَا شَقِي فُلَانٌ
شَقَاوَةٌ لَا يَسَعِدُ بَعْدَهَا أَبَدًا»^(٣).

(١) من (ب).

(٢) في (ب): «بن زاهر» وهو خطأ و«بن» مقحمة.

(٣) إسنادُهُ وإِ جَدًّا.

عثمان بن دينار قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣٣/٣) :
«لا شيء».

وحكامه ابنته قال ابن حبان في «ثقافته» (١٩٤/٧) في ترجمة أبيها:
«يروي عن مالك بن دينار، روت عنه ابنته حكامه بنت عثمان بن دينار،
وحكامه لا شيء».

وقال العجلي في «الضعفاء» (٢٠٠/٣) :

وقال أبو الحسن محمد بن القاسم بن إسحاق الفارسي في كتابه «تقريع الخلف بما يؤثر من شمائل السلف»:

ثنا أبو الطيب الذهلي، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، ثنا سيار بن جعفر^(١)، ثنا أبو عاصم العباداني، ثنا سلام بن حبيب قال: قال رجل لسلمان الفارسي - رضي الله عنه - : مما حسبك يا أبا عبد الله؟ .

قال: «حسبي أنني كنت بالأمس نطفة، وأنا غداً جيفة، ثم أبعث يوم القيامة فيوزن عملي، فإن رجح ميزاني فما أكرمني وأشرفني، وإن شال ميزاني فما آلمني» وذكر بقيته^{(٢)(٣)} .

وقال ابن أبي الدنيا في كتابه «الأهوال»:

ثنا محمد بن العباس بن محمد، ثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا أبو الأحوص قال: افتخرت قريش عند سلمان - رضي الله عنه - ، فقال سلمان - رضي الله عنه - :

«لكني خلقت من نطفة قدرة، ثم أعود جيفة متنة، ثم يؤتى

= «تروي عنه حكاية ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل».

وقال (٢٠٠/٣) : «أحاديث حكاية تشبه حديث القصاص ليس لها أصول».

(١) كذا في النسختين: «سيار بن جعفر» وهو خطأ، والصواب: «سيار بن حاتم» أبو سلمة العنزي البصري معدود في الرواة عن أبي عاصم العباداني [انظر تهذيب الكمال (٧/٣٤)] .

(٢) في هامش (أ): «قف على مقالة سلمان الفارسي وفق لها».

(٣) إسناؤه ضعيف.

سلام بن حبيب لم أعتد إلى ترجمته.

وأبو عاصم العباداني ضعيف، وسيار بن حاتم وعبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني صدوقان.

ومحمد بن إسحاق ابن خزيمة الإمام الثقة.

وأبو الطيب الذهلي لم أجد له ترجمة.

بي الميزان، فإن ثقلت فأنا كريم، وأن خفت^(١) فأنا لئيم^(٢).

قال أبو الأحوص: تدري من أي شيء نجا إذا ثقل ميزان عبد نودي في مجمع فيه الأولون والآخرين: ألا إن فلان بن فلان قد سَعِدَ سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وإذا خف ميزانه نودي على رؤوس الخلائق: ألا إن فلان بن فلان قد شقي شقاء لا يسعد بعده أبداً.

وقد وردَ أنَّ صاحبَ الميزانِ جبريلُ - عليه السلام -.

قال حنبل بن إسحاق: ثنا أبو نعيم، ثنا يوسف بن صهيب، ثنا موسى بن أبي المختار عن بلال العبسي عن حذيفة - رضي الله عنه - قال:

«صاحبُ المِيزانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جبريلُ - عليه السلام - يَرُدُّ بعضَهم على بعضٍ، قال: فيؤخذُ من حَسَنَاتِ الظَّالِمِ فَتُرَدُّ على المَظْلُومِ، فإن لم يكن^(٣) له حَسَنَاتٌ أُخِذَ من سَيِّئَاتِ المَظْلُومِ فُرِدَّتْ على الظَّالِمِ»^(٤).

(١) في (ب): «خفت» وهو خطأ.

(٢) لم أجده في المطبوع من كتاب «الأهوال».

وإسناده صحيح إلى أبي الأحوص سلام بن سليم الحنفي.

(٣) في اللالكائي: «تكن».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» - كما في «النهاية» (٢/٦٣ - ٦٤) - عن

يوسف بن موسى واللائكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»

(٢٢٠٩) عن حنبل بن إسحاق كلاهما عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.

وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٢/٣١٠) والواحدي في «الوسيط في

تفسير القرآن المجيد» (٣/٢٤٠) من طريقين عن يوسف بن صهيب به.

وإسناده ضعيف.

بلال بن يحيى العبسي صدوق لا بأس به وفي سماعه من حذيفة خلاف، =

خَرَّجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ اللَّالِكَاثِي فِي كِتَابِهِ
«شرح السنَّة لحنبل».

تابعه مالك بن سَعْيَر بن الخُمَس عن يوسف بن صهيب .

وخرَّجَه البخاريُّ في «تاريخه الكبير» ويعقوبُ بن سفيان في
«فوائده» وأبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب «السنَّة» بنحوه .

وفي بعض طُرُقِهِ «أن جبريل - عليه السلام - يقول له ربه -
عزَّ وجلَّ - : زِنْ بَيْنَهُمْ وَرَدَّ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ» .

وبلَغْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ :

«إِنَّ مِيزَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يُنْصَبُ بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، يَسْتَقْبَلُ
بِهِ الْعَرْشَ، إِحْدَى كِفَّتَيْ الْمِيزَانِ عَلَى الْجَنَّةِ، وَالْأُخْرَى عَلَى
جَهَنَّمَ، وَلَوْ وُضِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي إِحْدَاهُمَا^(١) لَوَسَّعَتْهُنَّ،
وَجَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - آخِذٌ بِعَمُودِهِ، يَنْظُرُ إِلَى لِسَانِهِ^(٢)» .

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النَّقَّاش
المفسِّر :

ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ^(٣) بْنُ الْحَسَنِ^(٤) بْنِ عَلِيٍّ الطَّبْرِيِّ، ثَنَا

= موسى بن أبي المختار ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٦٤/٨) -
(١٦٥) ولم يَخْلُكْ فِيهِ جَرْحاً وَلَا تَعْدِيلاً، وَلَمْ يَزُوَ عَنْهُ إِلَّا يَوْسُفُ بْنُ صَهِيْبٍ
فَهُوَ مَجْهُولٌ .

(١) فِي (ب) : «أَحْدِيهِمَا» .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُ مُسْنَدًا .

وَأَمَّا ذِكْرُهُ الْفَخْرَ الرَّازِيَّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٢٥/١٤) مُعْلَقًا .

(٣) فِي (ب) : «بْنُ أَحْمَدٍ» وَهُوَ خَطَاؤُهُ «بْنِ» مُقْحَمَةٌ .

(٤) فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» : «الْحَسَنِ» وَهُوَ خَطَاؤُهُ .

محمد بن حميد الرازي أبو عبد الله، ثنا سلمة^(١) بن صالح، ثنا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال:

«كنت جالسا عند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، وعنده عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - وحوله عدة من أصحاب رسول الله - ﷺ - فقال علي:

«إِنَّ فِي الْقِيَامَةِ لَخَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مِنْهَا أَلْفُ سَنَةٍ». وذكر الحديث وفيه:

«ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ إِلَى الْمِيزَانِ فَيَقُومُونَ عِنْدَ الْمِيزَانِ أَلْفَ عَامٍ، فَمَنْ رَجَحَ مِيزَانُهُ بِحَسَنَاتِهِ فَازَ وَنَجَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَمَنْ خَفَ مِيزَانُهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَثَقُلَتْ سَيِّئَاتُهُ حُبِسَ عِنْدَ الْمِيزَانِ أَلْفَ عَامٍ فِي الْعَمِّ وَالْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَذَابِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ بِمَا شَاءَ»^(٢).

وذكر بقيته^(٣)، وهو حديثٌ مُطَوَّلٌ، وفيه عجائب، وإسنادهُ مظلمٌ.

(١) في «الموضوعات»: «مسلمة» وهو خطأ.

(٢) في هامش (أ): «قف على قول علي - رضي الله تعالى عنه - إن في القيامة لخمسين موقفاً كل موقف منها ألف سنة».

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٤٧/٣ - ٢٤٨) من طريق محمد بن الحسن النقاش به.

وقال:

«وذكر حديثاً طويلاً مقدار جزء عليه آثار تدل على أنه موضوع لا أصل له».

وقد كفانا المصنّف - رحمه الله - بيان حال روايته.

فالنقاش متهم، لكن تابعه أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك عن الطبري أحمد بن الحسن ورفع^(١).

ومحمد بن حميد كذبه أبو زرعة وابن وارة، وسلمة هو أبو إسحاق الأحمر متروك الحديث، وسلام خراساني سكن المدائن كذاب واختلف في اسم أبيه، وغيث مجهول.

وإنما ذكرت هذا لِهَتْكَ حَالِهِ، لئلاً يُغْتَرَّ به وبأمثاله.

وخرَّج الحافظ أبو نعيم في «الحلية» من حديث عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو هلال - يعني الراسبي - ، ثنا عبد الله بن بريدة هو الأسلمي قال: قال كعب:

«حجة أفضل من عمرتين، ولعمرة^(٢) أفضل من ركعتين^(٣) إلى بيت المقدس، وليسيرن أحدهما إلى الآخر لأن^(٤) عندهما^(٥) المقام والميزان»^{(٦)(٧)}.

(١) لم أقف على هذه المتابعة، لكن قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨١/٤) في ترجمة أبي بكر أحمد بن الحسن الطبري:

«روى ببغداد عن محمد بن حميد الرازي حديث مواقف القيامة حدث به عنه أبو عمرو ابن السماك».

(٢) في «الحلية»: «وعمرة».

(٣) في النسختين: «ركبتين» والتصويب من «الحلية».

(٤) في النسختين: «لأنه» والتصويب من «الحلية».

(٥) في النسختين: «عنده» والتصويب من «الحلية».

(٦) في «الحلية»: «الميزاب» وهو خطأ.

(٧) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٥/٦ - ١٦) عن حبيب بن الحسن عن عمر بن حفص السدوسي به.

(فائدة)

قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية - رحمه الله - في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٨٢٠/٢):

«وقد صُنِّف طائفة من الناس، مصنفات في فضائل بيت المقدس، وغيره =

وفي بعض طُرُقِهِ:

«ولا تقوم الساعةُ يعني حتى»^(١) تسير الكعبةُ إلى صخرة بيت المقدس لأن المقام والميزان عندها».

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ في «تاريخه»:

ثنا العباس الأزرق، ثنا محمد بن شعيب بن شابور البيروتي سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس يقول:

«إن الله - عزَّ وجلَّ - قال: يا بيت المقدس أنت نصب عيني أيام الدهر لا أنساك حتى أنسى يميني، فيك جنتي، وناري، وإليك محشري، وفيك موضع ميزاني»^(٢).

وقال بكر بن سهل: ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا خالد بن يزيد عن يونس بن حلبس أن عبد الملك بن مروان خرج إلى بيت المقدس، فلما بلغ الراهب الذي عند رأس العقبة دعا نوماً البكالي فقال: يا نوف هذا^(٣) بيت المقدس هل سمعت فيه^(٤) شيئاً، فقال نوف:

= من البقاع التي بالشام، وذكروا فيها من الآثار المنقولة عن أهل الكتاب وعمن أخذ عنهم ما لا يحل للمسلمين أن يبنوا عليه دينهم.

وأمثل من ينقل عنه تلك الإسرائيليات كعب الأخبار، وكان الشاميون قد أخذوا عنه كثيراً من الإسرائيليات.

وقد قال معاوية - رضي الله عنه -: ما رأينا في هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب أمثل من كعب، وإن كنا لنبلوا عليه الكذب أحياناً ا.هـ.

(١) سقطت من (ب).

(٢) إسناده ضعيف.

العباس بن الفضل الأزرق ضعيف وكذبه ابن معين (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥ - ٣٨٦).

(٣) في النسختين: «هذه» ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) في النسختين: «فيها» ولعل الصواب ما أثبت.

«إن في كتاب الله - تبارك وتعالى - المنزل أن الله - جلّ وعزّ - يقول: فيك ست، فيك مقامي، وحسابي ومحشري وجنتي، وناري، وميزاني»^(١).

خرّجه لبكر محمد بن داود ابن المصحح العسقلاني في مؤلفه في فضل بيت المقدس.

وقال إبراهيم بن أبي عبلة: سُئِلَ عبادة بن الصامت ورافع ابن خديج - رضي الله عنهما - فقيل لهما: أين أنتما مما تقول الناس في هذه الصخرة أحق هو فنأخذ به أم هو شيء أصله من أهل الكتاب فندعه؟، فكلاهما قال: «سبحان الله ومن يشك في أمرها أن الله تعالى لما استوى إلى السماء قال لصخرة بيت المقدس: هذا مقامي، وموضع عرشي يوم القيامة، ومحشر عبادي، وهذا موضع جنتي عن يمينها، وهذا موضع ناري عن يسارها، وفيه أنصب ميزاني أمامها، وأنا الله ديّان يوم الدين» الحديث^(٢).

وجاء نحوه من حديث أبي شمر الدماري ويقال الأذمري الشامي عن كعب الأحبار^(٣).

والأخبار في ذلك معروفة مشهورة، والآثار فيه مدوّنة منسطورة، وقد أجمع على مغانها الأمة، وهي مما يوجب العلم بين الأئمة.

(١) أخرجه أبو بكر محمد بن أحمد المقدسي المعروف بـ «ابن الواسطي» في «فضائل بيت المقدس» (رقم: ٢٨) من طريق عبد الله بن يوسف به.

(٢) أخرجه ابن الواسطي (رقم: ١١٥) من طريق هانيء بن عبد الرحمن ورديح بن عطية عن إبراهيم بن أبي عبلة به.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠ - ٢١) وأبو شمر الدماري لم أهتم إلى ترجمته.

قال الإمام أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب «السنة» في ذكر
الميزان منه :

«[و]»^(١) الأخبار التي في ذكر^(٢) الميزان أخبار كثيرة صحاح
لا تذهب عن أهل المعرفة بالأخبار [لكثرتها و]^(٣) صحتها
وشهرتها، وهي من الأخبار التي توجب العلم [على ما
ذكرنا]^(٤) . انتهى^(٥) .

وَنَصَبُ مِيزَانِ الْحَقِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ، لِفَوَائِدَ عَظِيمَةٍ،
وَحُكْمَ بَهِيَّةٍ، اقْتَضَتْهَا الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ، مَعَ عِلْمِ اللَّهِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ،
بِمَقَادِيرِ الْأَعْمَالِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، لَا يَغِيبُ^(٦) عَنْ نَظَرِهِ غَائِبٌ، وَلَا
يَفُوتُهُ هَارِبٌ، وَلَا يَوْؤُودُهُ حَفْظُ مَا خَلَقَ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ،
وَلَا يَغْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَإِنَّمَا الْحِكْمَةُ فِي وَزْنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَنْ ذَلِكَ
لَامْتِحَانِ الْخَلْقِ بِالْإِيمَانِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا.

وهذا أحدُ الأقوالِ في معنى ذلك^(٧) .

وقيل : لإظهار علامة السعادة والشقاوة يوم القيامة^(٨) .

(١) ما بين المعكوفين سقط من «السنة» .

(٢) في «السنة» : «ذكر في» .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من النسختين .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من النسختين .

(٥) «السنة» (ص ٣٤٩ - ٣٥٠) .

(٦) في النسختين : «تغيب» .

(٧) ذكرها ابن الجوزي في «زاد المسير» (١٧١/٣) والقاسمي في «محاسن التأويل»
(٢٦١٨/٧) .

(٨) ذكرها ابن الجوزي في «زاد المسير» (١٧١/٣) والقاسمي في «محاسن التأويل»
(٢٦١٨/٧) .

وقيل: ليعرف العباد ما لهم من خيرٍ وشرٍّ^(١).

وقيل: لإقامة الحُجَّةِ عليهم^(٢).

وقيل: للإعلام بأن الله - جل جلاله - عادلٌ لا يظلمُ من خلقه أحداً متفضلاً^(٣)، يُربي الحسنات لصاحبها ويضاعفها^(٤).

رُوي أن داود - عليه السلام - سأل ربّه - عزّ وجلّ - أن يُريّه الميزانَ فأراه إياه فقال: «يا إلهي من يقدر أن يملأ كفته حسنات.

فقال الله - عز وجل - : يا داود إني إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرّة»^{(٥)(٦)}.

وقال عبد الله بن محمد البغوي: ثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد عن ثابت^(٧) عن أبي عثمان النهدي عن سلمان - رضي الله عنه - قال:

«يُوضَعُ المِيزَانُ وَلَهُ كِفَتَانِ لَوْ وُضِعَ فِي أَحَدِهِمَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَوَسِعَهُ، فتقول^(٨) الملائكةُ: مَنْ يَزِنُ هَذَا؟، فيقول: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، قال: فتقول^(٩) الملائكةُ: مَا عَبْدُنَاكَ

(١) ذكرها ابن الجوزي (١٧١/٣) والقاسمي (٢٦١٨/٧).

(٢) ذكرها ابن الجوزي (١٧١/٣) والقاسمي (٢٦١٨/٧).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) ذكرها ابن الجوزي (١٧١/٣) والقاسمي (٢٦١٨/٧) واستحسن هذه الحكمة العلامة

مرعي الكرمي في «تحقيق البرهان» (ص ٣٧) و«بهجة الناظرين» (ق ١٠٥/أ).

(٥) في هامش (أ): «قف على عبدي ملأت الميزان بتمرّة فسبحان من له هذا الكرم والجود».

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (١٧١/٣).

(٧) في النسختين واللالكائي: «ليث» وهو خطأ والتصويب من مصادر التخريج وكتب الرجال.

(٨)(٩) في النسختين: «فيقول» والمثبت من اللالكائي.

حَقَّ عِبَادَتِكَ»^(١).

وقال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب
«الشرعة» في باب: الإيمان بالميزان أنه حق:

ثنا أبو محمد [يحيى بن محمد]^(٢) بن صاعد، ثنا الحسين
ابن الحسن المروزي، أنا عبد الرحمن بن مهدي^(٣).

وقال أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى الحرابي واللفظ
له: أنا مكى بن عبدان، ثنا عبد الله بن هاشم بن حيان، ثنا عبد
الرحمن بن مهدي، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان
عن سلمان - رضي الله عنه - قال:

«يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ جُعِلَتَا

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٢٠٨، ٢٢٢١) عن عيسى بن علي عن عبد الله بن محمد البغوي به.
(تنبيه): وقع في الموضع الثاني عند اللالكائي: «عبيد الله» بدل «عبد الله» وهو خطأ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» - كما في «النهاية» (٦٤/٢) - عن أبي نصر التمار به.

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) ما بين المعكوفين من «الشرعة».

(٣) أخرجه الآجري في «الشرعة» (ص ٣٨٢) عن يحيى بن محمد بن صاعد به.

وأخرجه أسد بن موسى في «الزهد» (٦٦، ٤٣) عن حماد بن سلمة به.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٣٥٧) عن عبد الرحمن بن مهدي وابن أبي

شيبه (١٧٨/١٣) عن الحسن بن موسى - دون آخره - وابن أبي زمنين في

«أصول السنة» (٩٣) عن يحيى بن سلام ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به.

وإسناده صحيح على شرط مسلم كما تقدم.

في كِفَّةٍ لَوَسِعَتْ، وتقول الملائكة: أَيُّ رَبِّ لِمَنْ تَزِنُ بهذا؟
فيقول: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فتقول: سُبْحَانَكَ مَا عَبْدُنَاكَ حَقَّ
عِبَادَتِكَ».

تابعه شاذان عن حماد.

رواه^(١) حمزة بن محمد الدهقان عن أحمد بن الوليد [قال:
ثنا شاذان، قال: ^(٢)، ثنا حماد بن سلمة فذكره مطولاً^(٣)].

وحدث به أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب
«الشرعة» فقال:

أنا الفريابي، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا حماد بن
سلمة فذكره بنحوه^(٤).

(١) في النسختين: «ورواه» وهو خطأ.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه أبو القاسم الحُرَفي في «أماليه» (ق ١٥٥/ب - النسخة الأحمدية بتونس)
عن حمزة بن محمد الدهقان به.

وأخرجه ابن البنا البغدادي في «الرد على المبتدعة» (ق ٢٩/أ) من طريق حمزة
ابن محمد الدهقان به.

(٤) أخرجه الآجري (ص ٣٨٢) عن الفريابي به.

وخالف الجماعة هدية بن خالد فرفعه.

أخرجه الحاكم (٥٨٦/٤) من طريق المسيّب بن زهير عن هدية بن خالد به.

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - في «التخويف من النار»
(ص ١٨٤):

«المعروف أنه موقوف على سلمان الفارسي من قوله».

وقال العلامة الألباني - حفظه الله - متعقباً الحاكم في «السلسلة الصحيحة» (٢/

٦١٩ - رقم: ٩٤١):

«وفيه نظر، فإن هدية بن خالد وإن كان من شيوخ مسلم فإن الراوي عنه
المسيّب بن زهير لم أر من وثّقه، وقد ترجم له الخطيب (١٤٩/١٣)، =

وخرَّج أبو نعيم في «الحلية» من طريق عبد الرزاق عن عبد الصمد بن معقل سمعت وهب بن منبه يقول: في قوله - عز وجل - ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] قال:

«إنما يوزن من الأعمال خواتيمها، فإذا أراد الله بعبد خيراً ختم له بخير عمله، وإذا أراد الله به شراً^(١) ختم له بشر عمله»^(٢).

وجاء من حديث^(٣) أبي الصداء قال: لقيت وهب بن منبه بصنعاء فسمعتَه يقول:

«يوزن أول الأعمال وآخرها، فإن ختم العمل بطاعة الله شهراً مال الميزان إليه، وثقل على ألف شهر كان في معصية الله قبله، وإن ختم العمل بمعصية الله يوماً واحداً مال الميزان إليه، وأحبط ما كان قبله»^{(٤)(٥)}.

= وكناه أبا مسلم التاجر، وذكر أنه روى عنه جماعة، وأنه توفي سنة (٢٨٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

قلت: فالصواب وَفَّقَهُ ولكن له حكم الرفع كما لا يخفى إذ مثله لا يقال من قبل الرأي.

(١) في «تفسير الصنعاني»: «سوءاً».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣٣/٤) من طريق عبد الرزاق وهذا في «تفسيره» (٤٨، ٢٤/٢) عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه به.

واسناده جيد إلى وهب.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٨/٣) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفسيريهما».

(٣) في (ب): «طريق».

(٤) في هامش (أ): «مطلب في قوله: فإن ختم العمل بطاعة الله شهراً مال الميزان».

(٥) لم أقف على من أخرج هذه الرواية.

وهذا أحد الأقوال في كيفية الوزن أن أول الأعمال وآخرها
يوزن.

والمشهور أنه توزن الصحف التي كُتِبَ فيها أعمال العباد
وأقوالهم.

قال ابن عمر - رضي الله عنهما -: «توزن صحائف
الأعمال»^(١).

(١) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦٥/٧) بعد أثر ابن عمر:
«وهذا هو الصحيح، وهو الذي ورد به الخبر على ما يأتي».
وهذا القول الذي ذكره المصنف - رحمه الله - هو أحد الأقوال في الموزون
ويدل عليه حديث البطاقة وقد تقدم تخريجه (ص ٥١).
قال العلامة مرعي الكرمي في «تحقيق البرهان» (ص ٣٢) و «بهجة الناظرين»
(ق ١٠٤/ب) :
«والصواب ما صححه ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما إن الموزون الصحائف».
وقال (ص ٣٤) : «فثبت بهذا الحديث الصحيح [أي: حديث البطاقة] أن
الموزون إنما هو صحائف الأعمال».
وقال العلامة الشوكاني في «فتح القدير» (١٩٠/٢) :
«واختلف أهل العلم في كيفية هذا الوزن الكائن في هذا اليوم، فقليل المراد به
وزن صحائف أعمال العباد بالميزان وزناً حقيقياً، وهذا هو الصحيح، وهو الذي
قامت عليه الأدلة».
وقال العلامة السفاريني في «لوامع الأنوار البهية» (١٨٧/٢) :
«والحق ما قدمناه أن الموزون صحف الأعمال وصححه ابن عبد البر والقرطبي
وغيرهما وصوبه الشيخ مرعي في بهجته وذهب إليه جمهور من المفسرين».
ورجحه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٤٧٢/١٠).
وهناك قولان آخران في بيان الموزون.
أحدهما: أن الأعمال نفسها هي التي توزن، وأن أفعال العباد تجسم فتوضع في
الميزان.
والأدلة على ذلك:

قوله - عز وجل - ﴿يَوْمَ يُبَدِّلُ بَصْدُرُ النَّاسِ أَسْنَانًا لِّیُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ۖ﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٦-٨]. =

= قال العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله - في «شرح العقيدة الواسطية» (١٤١/٢) :

«فهذا واضح أن الذي يوزن العمل سواء كان خيراً أم شراً». ومن السنة قوله - ﷺ - :

«كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». وهو حديث صحيح تقدم تخريجه (ص ٦٥). وقوله - ﷺ - :

«أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن». وهو حديث صحيح تقدم تخريجه (ص ٧٠). والنصوص في هذا كثيرة.

قال الحافظ - رحمه الله - في «فتح الباري» (٥٤٨/١٣) : «والصحيح أن الأعمال هي التي توزن». الثاني: أن الموزون هو العامل نفسه. والأدلة على هذا القول:

ما أخرجه أحمد (٤٢٠/١ - ٤٢١) وفي «فضائل الصحابة» (١٥٥٢) وأبو داود الطيالسي (٢٥٦١ - منحة) والبخاري (١٨٢٧) وابن سعد في «طبقاته» (١٥٥/٣) وأبو يعلى (٥٣١٠) والطبراني (ج ٩/رقم ٨٤٥٢) وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٧) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكاً من الأراك وكان دفيق السافين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله - ﷺ - :

«ممن نضحكون؟»، قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه، فقال: «والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد». قلت: وإسناده حسن.

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في «النهاية» (٦١/٢) : «نفرّد به أحمد وإسناده جيد قوي». ومنها أيضاً:

ما أخرجه البخاري (٤٧٢٩ - فتح) ومسلم (٢٧٨٥) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - ﷺ - قال:

«إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، =

وقيل: توزن الأجسام، بأن يخلق الله - عز وجل - يآزاء كل عمل جسماً، فتحمل الأجسام التي تقابل الحسنات في كفة، والأجسام التي تقابل السيئات في كفة، فأى الكفتين حصل فيها الرجحان وقع بها الاعتبار^(١).

ومن قال إن الثواب والعقاب، يصيران أجساماً وتوزن، فقد أخطأ لأن من الثواب ما لا نهاية له، وكذلك العقاب، ولا يصح وزن ما لا نهاية له.

= وقال: اقروا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُذِلَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥].

فتحصّل من مجموع ما تقدم ثلاثة أقوال:

القول الأول: توزن صحائف الأعمال.

القول الثاني: توزن الأعمال نفسها.

القول الثالث: يوزن العامل نفسه.

وقد ذهب بعض العلماء إلى الجمع بين تلك الأقوال.

فقال ابن كثير - رحمه الله - في «تفسيره» (٢/٢٢٦):

«وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحاً، فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن صحيفة الأعمال، وتارة يوزن فاعلها، والله أعلم».

وقال العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيم - رحمه الله - في «معارج القبول» (٢/٨٤٨ - ٨٤٩):

«والذي استظهر من النصوص - والله أعلم - أن العامل وعمله وصحيفة عمله كل ذلك يوزن لأن الأحاديث التي في بيان القرآن قد وردت بكل من ذلك ولا منافاة بينها».

وقال الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز - حفظه الله تعالى - في تعليقه على «العقيدة الواسطية» (ص ٧١ - بشرح ابن سعدي):

«الجمع بين النصوص الواردة في وزن الأعمال، والعاملين، والصحائف، أنه لا منافاة بينها، فالجميع يوزن ولكن الاعتبار في الثقل والخفة يكون بالعمل نفسه لا بذات العامل ولا بالصحيفة».

وانظر - لزماً - «شرح العقيدة الواسطية» (٢/١٤٣) للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله تعالى -.

(١) ذكر تحوّه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٦٩).

وكذلك لا يَثْبُتُ قولُ من قال: إن الحسنات والسيئات تتراءى^(١) في الميزان كما يترأى^(٢) الوجه في المرآة وإن لم يكن في الحقيقة فيها.

وقومٌ من قدماء المعتزلة يقال لهم «الوزنية» أنكروا الميزانَ، وقالوا: إنما هو العدل، وهو اختيار الجهمية، ومنهم مَنْ شكَّ في ذلك، لكن قال: يجوز أن ينصبَّ الله تعالى في القيامة ميزاناً يجعل رجحانه علامةً لمن يدخل الجنة، وخفته علامةً لمن يدخل النار^(٣).

ويروى عن مجاهد والضحاك والأعمش أن الميزان بمعنى العدل والقضاء^(٤).

(١)(٢) في (ب): «يتزايا».

(٣) انظر في إبطال مذهب المعتزلة ومن وافقهم، ونقض أدلتهم: «تفسير الطبري» (١٢٣/٧ - ١٢٤)، «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» (١٦٤/٢ - ١٦٥)، «المحرر الوجيز» (١٢/٧)، «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٦٥/٣ - ٦٦)، «زاد المسير» (١٧٠/٣)، «تفسير القرطبي» (١٦٥/٧)، «عقائد الثلاث والسبعين فرقة» (٤٢٨/١ - ٤٢٩)، لأبي محمد اليميني، «مجموع الفتاوى» (٣٠٢/٤)، «شرح الطحاوية» (ص ٤١٩)، «فتح الباري» (١٣/٥٤٨)، «تحقيق البرهان» (ص ٢٤ - ٢٦)، «بهجة الناظرين» (ق ١٠٣/ب)، «لوامع الأنوار البهية» (١٨٤/٢)، «لوائح الأنوار السنية» (١٨٠/٢ - ١٨١)، «فتح القدير» (١٩٠/٢) للشوكاني، «روح المعاني» (٨٣/٧ - ٨٤)، «شرح العقيدة الواسطية» (١٣٩/٢ - ١٤٠) لابن عثيمين.

(٤) حكاه عنهم القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦٥/٧) و «التذكرة» (ص ٣٧٨)، والفخر الرازي في «تفسيره» (٢٥/١٤).

أما أثر مجاهد فذكره البخاري في «صحيحه» (٥٤٩/١٣ - فتح) معلقاً ووصله الفريابي في «تفسيره» - كما في «فتح الباري» (٥٤٩/١٣) - عن سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد به.

وإسناده ضعيف، فيه راوٍ مبهم.

=

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي في كتابه «التذكرة» حين حكى قول مجاهد والضحاك والأعمش قال:

«وهذا القول مجاز وليس بشيء، وإن كان شائعاً في اللغة للسنّة الثابتة في الميزان الحقيقي، ووصفه بكفتين ولسان، وأن كل كفة منهما طباق السموات والأرض»^(١).

ثم قال أيضاً:

«قال علماؤنا: ولو جاز حمل الميزان على ما ذكره لجاز حمل الصراط على الدين الحق، والجنة والنار على ما يرد^(٢) على الأرواح دون الأجسام من الأحزان والأفراح، والشياطين والجن على الأخلاق المذمومة، والملائكة على القرى^(٣) المحمودّة، وهذا كله فاسد[فإنه رد]^(٤) لما جاء به الصادق - عليه السلام - ، وفي «الصحيحين»: «فيعطى صحيفة حسناته»، وقوله^(٥): فيخرج له بطاقة، وذلك يدل على الميزان الحقيقي، وأن الموزون صحف الأعمال كما بيّنّا، وبالله التوفيق»^(٦).

= وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٢٢/٧) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد به وإسناده صحيح. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٧/٣) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(١) «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص ٣٧٨).

(٢) في (ب): «ترد».

(٣) في «التذكرة»: «القوى».

(٤) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من «التذكرة».

(٥) ليست في «التذكرة».

(٦) في «التذكرة»: «توفيقنا».

ولقد أحسن من قال :

تَذَكَّرْ يَوْمَ تَأْتِي اللَّهَ فَرْدًا وَقَدْ نُصِبَتْ مَوَازِينُ الْقَضَاءِ
وَهَتِكْتَ السُّتُورَ عَنِ الْمَعَاصِي وَجَاءَ الذَّنْبُ مَكْشُوفٌ^(١) الْغِطَاءِ
انتهى ما قاله القرطبي^(٢) .

وربما تَمَسَّكَ بعضُ أهل المذهب المَذْمُومِ، بخبرٍ باطلٍ رفع
إلى نبيِّنا المعصوم - ﷺ - ، وهو ما قال إبراهيم بن محمد بن
الحسن الطيان، ثنا الحسين بن القاسم بن محمد الزاهد، ثنا
إسماعيل بن أبي زياد عن ثور عن خالد عن معاذ - رضي الله عنه
- قال : قلنا يا رسول الله أثم موازين وكفتان؟ قال :

«سبحان الله! [لا]^(٣) إنما ثم حسنات وسيئات، توزن
حسناته وسيئاته^(٤)، فإن فضلت حسناته على سيئاته كان من أهل
الجنة، وإن فضلت سيئاته على حسناته كان من أهل النار، ومن
استوت حسناته وسيئاته جاز الصراط، وكان على السور، وهو
الأعراف حتى أشفع لهم» الحديث^(٥) .

(١) في «التذكرة»: «مكشوف» .

(٢) «التذكرة» (ص ٣٧٨ - ٣٧٩) .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من كتاب «الأباطيل والمناكير» .

(٤) في النسختين: «بسيئاته» والمثبت من «الأباطيل والمناكير» .

(٥) وتماهه: «فيدخلون الجنة بشفاعتي، والحسنة بعشرة والسيئة بواحدة. فأبعد الله
من غلبت واحدة عشرًا» .

أخرجه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٣١٤/١ - ٣١٥) رقم (٢٩٤) من
طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن الطيان به .

وقال: «هذا حديث باطل، وإبراهيم بن محمد الطيان، والحسين بن القاسم،
وإسماعيل بن أبي زياد، ثلاثهم مجروحون» .

وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٤٨/٣ - ٢٤٩) معلقاً وقال :
=

وهو حديثٌ حكمَ بوضعه، وجَزَمَ بتركِ العملِ به وَقَطَعَهُ
وَوَهَّى إِسْنَادَهُ الْمُحَدِّثُونَ، فإبراهيمُ والحسينُ وشيخُه مَجْرُوحُونَ.

وإثباتُ ميزانِ الآخرة، مذهبُ الفرقةِ الناجيةِ القاهرة، ومَن
خالفهم رُمِيَ بمخالفةِ الشريعة، وتُبِزَ بالبدعةِ الشنيعة.

ذكر الحافظُ أبو محمد عبدُ الحقِّ الإشبيلي في كتابه
«الأوسط في الأحكام» حديثاً من رواية أبي سلمة عثمان بن مِقْسَم
البرِّي، ثم قال عقبيه:

«وعثمان هذا وثقه عبد الرحمن بن مهدي، وقال فيه عمرو بن
علي: صدوق لكنه كثير الوهم والخطأ، وكان صاحب بدعة، ذكروا
أنه كان ينكر الميزان، ويقول: إنما هو ميزان العدل». انتهى^(١).

وقال حنبلُ بن إسحاق: ثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن
حنبل - رحمه الله تعالى - قال: قال الله - عز وجل - : ﴿وَنَضَعُ
الْمُوزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٨] فهو في كتاب الله فمن ردَّ على
النبي ﷺ - ردَّ على الله سبحانه^(٢).

وقال حنبلُ أيضاً: سمعتُ أبا عبد الله يقول:

«نؤمنُ بالصراطِ والميزانِ والجنةِ والنارِ والحسابِ لا ندفعُ

= «هذا حديث لا يصح وإبراهيم والحسين وإسماعيل كلهم مجروحون».

(١) «الأحكام الوسطى» (٩١/١).

وانظر: «ميزان الاعتدال» (٥٦/٣)، «لسان الميزان» (١٧٩/٤).

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٢١١) عن

عبيد الله بن محمد عن عثمان بن أحمد عن حنبل بن إسحاق به.
وإسناده صحيح.

ذلك ولا نرتاب»^(١).

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن فهر بن حكيم التميمي الخوارزمي، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرذعي الحافظ، وحرب بن إسماعيل، واللفظ للبرذعي قالاً:

لَمَّا أَشْكَلَ عَلَيَّ مَسَدُّ يَعْنِي ابْنَ مَسْرَهْدٍ فِي أَمْرِ الْفِتْنَةِ، وَمَا وَقَعَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقَدْرِ وَالْاِعْتِزَالِ وَالْإِرْجَاءِ وَالرَّفْضِ، فَكُتِبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَذَكَرُوا وَرُودَ الْكِتَابِ عَلَيَّ أَحْمَدُ [ابن حنبل] ^(٢)، وَأَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ بِالرِّسَالَةِ وَهِيَ اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمَا بِهِ نَجَاةُ الْأُمَّةِ، وَفِيهَا:

«وَنُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمَرُّهُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

ثم قال: «وَالْمِيزَانُ حَقٌّ».

وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الرِّسَالَةِ، رَوَاهَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْضَاوِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ ^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ اللَّالِكَاثِيُّ (٢٢٢٢) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَنْبَلٍ بِهِ. وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ مِنْ (ب).

(٣) أَخْرَجَهَا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَاشُ فِي «أَقْوَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ» - كَمَا فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٣٨٠/٥) - عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمُرُوزِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدِّينُورِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْبَرْدَعِيِّ التَّمِيمِيِّ قَالَ: لَمَّا أَشْكَلَ عَلَيَّ مَسَدُّ بْنُ مَسْرَهْدٍ فَذَكَرَ الْحِكَايَةَ. وَأَخْرَجَهَا ابْنُ أَبِي يَعْلى فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (٣٤١/١) فَقَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ ابْنِ بَطَّةٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِي الْمَرَاغِي - بِالْمَرَاغَةِ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّونْدِينِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى الْحَافِظُ - الْمَعْرُوفُ =

وسأل سهل بن محمد علي بن عبد الله بن المديني فقال له :

أعزك الله السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها، ولم يؤمن بها لم يكن من أهلها، فذكرها له^(١)، وفيها :

«والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن العبد فلا^(٢) يزن جناح بعوضة، توزن^(٣) أعمال العباد كما جاءت به الآثار، للإيمان^(٤) به، والتصديق، والإعراض عمن رد ذلك وترك مجادلته^(٥)».

وقال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي^(٦) :

= باب المعدل -، حدثنا أحمد بن محمد التميمي الزرندي : قال : فذكرها . وأخرجها ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص ٢١٦) من طريق آخر عن أحمد بن محمد البرذعي به . قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في «مجموع الفتاوى» (٣٩٦/٥) :

«وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم، تلقوها بالقبول، وقد ذكرها أبو عبد الله ابن بطة في كتاب الإبانة، واعتمد عليها غير واحد كالقاضي أبي يعلى وكتبها بخطه»^١.

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/١٦٥) بإسناده إلى سهل بن محمد به .

(٢) في اللالكائي : «ولا» .

(٣) في اللالكائي : «يوزن» .

(٤) في اللالكائي : «الإيمان» .

(٥) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/١٦٦) .

(٦) في «أصل السنة واعتقاد الدين» (ص ١٩، ٢٠ - ضمن مجموعة روائع التراث) وهي بتمامها في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/١٧٦ - ١٧٩) و «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» (ص ٩٠ - ٩٣) للإمام الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني .

سألتُ أبي وأبا زُرْعَةَ عن مذاهبِ أهل السُّنَّة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدون^(١) من ذلك فقالا:

«أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصر^(٢) وشاماً ويمناً، وكان^(٣) من مذهبهم^(٤) [أن]^(٥) الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص»، ثم قالوا^(٦):

«والميزانُ حقٌّ^(٧) الذي^(٨) له كفتان بوزن^(٩) فيه أعمال العباد حسنُها وسيئُها حقٌّ».

وذكر الإمامُ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغداديُّ في كتابه «الفرق بين الفرق» في بيانِ الفرقِ الناجية من أهل السُّنَّة قال:

«وأجمعوا على إثبات الحوض، والصراط، والميزان خلاف قول من أنكره من الجهمية والقدرية»^(١٠).

(١) في اللالكائي: «يعتقدان».

(٢) سقطت من «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة».

(٣) في «أصل السُّنَّة...» و «اللاالكائي» و «فتيا وجوابها...»: «فكان».

(٤) في (ب): «مذاهبهم».

(٥) ما بين المعكوفين سقط من «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة».

(٦) «أصل السُّنَّة...» (ص ٢١)، «شرح اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» (١/١٧٧)، «فتيا وجوابها» (ص ٩٢).

(٧) ليست في «أصل السُّنَّة».

(٨) ليست في اللالكائي.

(٩) في اللالكائي: «توزن».

(١٠) لم أجد هذا النص في المطبوع.

وممَّن ذكرَ الميزانَ في اعتقادِهِ، من علماء الإسلام وعبادِهِ،
 بشرُّ بن الحارث الحافي زاهد العصر، ومحمدُ بن يحيى الذهلي
 إمام خراسان، والإمام الزاهد شيخ الإسلام أبو الفتح نصرُ بن
 إبراهيم المقدسي الشافعي، وخلقٌ كثيرٌ ممَّن يُؤخذُ بأقوالِهِم،
 ويُقتدى بأفعالِهِم، تركنا ذكرَهُم خوفاً من التَّطويل، وحسبنا الله
 ونعم الوكيل.

ونُخِتمُ الآنَ ما أُمَلِّيناهُ، بأبياتِ قلُّها في معناه،
 اقتداءً بمن تقدَّمنا من المحدثين، رحمةُ الله عليهم
 أجمعين، وهي^(١):

تَدَبَّرْ يَا فَتَى مِيزَانَ قِسْطِ	مُعَدًّا فِي الْمَعَادِ لَأَيِّ أَمْرِ
وَفِيهِ كِفَّتَا عَدْلٍ فَيُمنَى	لِخَيْرٍ وَالشَّمَالِ لَوِزْنِ شَرِّ
فَيُوزَنُ فِيهِمَا عَمَلُ الْبَرَايَا	وَقَوْلُهُمْ جَهَاراً يَوْمَ حَشْرِ
وَيَذْهَلُ كُلُّ شَخْصٍ حِينَ يَذْنُو	مِنَ الْمِيزَانِ عَنِ خِلِّ وَبَرِّ
وَيَبْهَتُ طَرْفُهُ لَمَّا يَرَاهُ	مَخَافَةً طَيْشِهِ مِنْ كَسْبِ وَزْرِ
وَيُوقَفُ دَانِياً مِنْ كِفَّتَيْهِ	لِيَحْضُرَ وَزْنَهُ مِنْ غَيْرِ عُذْرِ
هَنَّاكَ يَصِيرُ إِنْسَانٌ سَعِيداً	وَإِنْسَانٌ يَوْؤُوبٌ مَأْبَ خُسْرِ
أَلَا فَاعْمَلْ لِهَذَا الْيَوْمِ خَيْراً	وَقَدِّمْ مَا اسْتَطَعْتَ لِيَوْمِ فَقْرِ
وَلَا تَغْصِ الْإِلَهَ وَكُنْ مُطِيعاً	وَقَيِّدْ مَنْطِقاً عَنِ قَوْلِ هَجْرِ
وَتَقْوَى اللَّهَ حَصْلُهَا لَتَلْقَى	بِمِيزَانِ الْقِيَامَةِ كُلَّ أَجْرِ

(١) في (ب): «وهي قوله - رحمه الله -».

آخر المجلس المسمّى «منهاج السلامة في ميزان القيامة»

وللّهِ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(١).

(١) في (ب): «والحمد لله وحده، وصلاته وسلامه على من لا نبي بعده، محمد

وآله وصحبه وتابعيهم ومن نحى نحوه».

قال محقق الكتاب - غفر الله ذنبه وستر زلّله وعيبه -: فرغت - بحمد الله

وفضله ومثته - من التعليق على الكتاب وضبط نصّه وتخرّيج أحاديثه وآثاره عصر

يوم الأربعاء الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٤١٦ هـ، الموافق ١٩٩٥/٨/٩ م

فلله الحمد والمثّة أولاً وآخرأ.

فهرست الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
آدم أكرم البشر على الله تعالى	٩٩
أثقل شيء في الميزان	٧٠
أثقل شيء يوضع في الميزان	٧٥
إذا وضع العبد في الميزان	١١١
الإسلام أن تسلم وجهك لله	٦٣
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله	٦٠
اطلبنى أول ما تطلبنى عند الصراط	٨٣
إن أثقل - أو أفضل - شيء في الميزان	٧٦
إن ملكاً موكل بالميزان	١١٠
إن هذا جبريل أتاكم	٦٢
أول ما تطلبنى على الصراط	٨٣
أول ما يوضع في الميزان	٧٨
الإيمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر	٦٣
الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته	٦٢ ، ٦٠
تشهد أن لا إله إلا الله	٥٩
تعبد عابد من بني إسرائيل	١٠٢
تؤمن بالقدر خيره وشره	٥٩
سبحان الله! لا إنما ثم حسنات وسيئات	١٢٩

- كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ٦٥
- كلمتان خفيفتان على اللسان ٦٥
- نعم في ثلاثة مواطن ٨١
- هل تدرون من هذا؟ ٦٠
- يا عائشة أما عند ثلاث فلا ٧٩
- يا عائشة ثلاثة مواطن ٨١
- يدعو الله - عز وجل - بصاحب الدين ٦٧
- يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق ٥٠
- يؤتى برجل يوم القيامة ٥٥
- يؤتى بعمل العبد يوم القيامة ٥٦

فهرست الآثار

الآثر	الصفحة
اعلم إن الله - عز وجل - في النهار حقاً	٩٥
أعزك الله السنة اللازمة	١٣٢
إن الله - عز وجل - قال: يا بيت المقدس	١١٧
إن جبريل يقول له ربه	١١٤
إن العالم ليغشاه يوم القيامة	١٠٦
إن في كتاب الله - تبارك وتعالى - المنزل	١١٨
إن في القيامة لخمسين موقفاً	١١٥
إن لآدم من الله موقفاً	١٠٧
إن ميزان رب العالمين	١١٤
إنما كره المنديل بعد الوضوء	١٠٤
إنما يوزن من الأعمال خواتيمها	١٢٣
إني موصيك بوصية أن احفظها	٩١
إني موصيك بوصية إن حفظتها	٩٢ ، ٩٣
أي بني اذكروا صاحب الرغبة	٩٩
بلغنا أن الأعمال كلها توزن إلا الدمة	١٠٣
تعبد راهب من بني إسرائيل	١٠١
توزن الحسنات والسيئات	١٠٤
توزن صحائف الأعمال	١٢٤

حجة أفضل من عمرتين	١١٦
حسبي أني كنت بالأمس نطفة	١١٢
الحق ثقيل في الدنيا	٩٦
ذكر الميزان عند الحسن	١٠٤
سبحان الله ومن يشك في أمرها	١١٨
سألت ربي وأبا زرعة عن مذاهب	١٣٣
صاحب الميزان يوم القيامة	١١٣
عبد رجل ربه في صومعة له	١٠٢
فهو في كتاب الله فمن رد	١٣٠
كان الربيع بن خيثم	١٠٧
كان رجل في صومعة له متعبداً	١٠٠
لكني خلقت من نطفة قدرة	١١٢
لما أشكل على مسدد - يعني ابن مسرهد - في أمر الفتنة	١٣١
له لسان وكفتان	١٠٤
نؤمن بالصراط والميزان	١٣٠
نفقة الرجل على أهله	١٠٩
يا داود إني إذا رضيت	١٢٠
يا عمر إني موصيك بوصية	٩٤
يا عمر خف الله في الناس	٩٤
يا معشر الجبابرة	٩١
يجاء بعمل الرجل	١٠٥
يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان	٩٧
يحاسب الناس يوم القيامة	٩٦
يعتذر الله - تبارك وتعالى - إلى آدم	٩٧
يوزن أول الأعمال وآخرها	١٢٣
يوضع الميزان وله كفتان	١٢٠
يوم الميزان يوم القيامة	١٢١

فهرست الأعلام

(أ)

آقش بن عبد الله الشبلي : ٧٠

إبراهيم : ١٠٥

إبراهيم الحربي : ٩٧

إبراهيم بن السندي بن علي : ٩١

إبراهيم بن أبي عبلة : ١١٨

إبراهيم بن فهد : ٧٦

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم : ٤٩

إبراهيم بن محمد بن إسحاق : ١١١

إبراهيم بن محمد بن الحسن :

١٢٩ ، ١٣٠

إبراهيم بن نافع الصايغ : ٧٦ ، ٧٧ ،

٧٨

أحمد بن إبراهيم بن عبد الله : ٤٦

أحمد بن إبراهيم بن ملحان : ٥١

أحمد بن أسد : ٧٨

أحمد بن إشكاب : ٦٤

أحمد بن أطنبا ابن الحلبة : ٤٦

أحمد بن البراء المدني : ٥٦

أحمد بن جعفر : ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٢

أحمد بن أبي حاتم : ٨٢

أحمد بن الحسن الطبري : ١١٤ ،

١١٦

أحمد بن حنبل : ٨٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ،

١٣٠ ، ١٣١

أحمد بن أبي خيثمة : ٨٥ ، ١١٧

أحمد بن شيان الشيباني : ٦٩

أحمد بن أبي طالب البلياني : ٦٤

أحمد بن عبد الدائم : ٧٠

أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف

الصرخدي : ٤٧

أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن

محمد : ٤٦

أحمد بن عبد الله الأصبهاني : ٧٥

أحمد بن علي بن حسن : ٤٨

أحمد بن علي بن الحسين : ١٣١

أحمد بن علي الخطيب : ٧٣

أحمد بن علي بن محمد : ٦٩ ، ٧٠

أحمد بن علي بن مسعود : ٤٦

أحمد بن علي بن يوسف : ٤٨

أحمد بن الفرات : ٥٨

أحمد بن محمد : ٩٦

أحمد بن محمد بن أحمد : ٤٩

أحمد بن محمد البرذعي : ١٣١

أحمد بن محمد بن أبي المعالي :

٤٧

أحمد بن محمد بن ملوك الوراق :

٧٠

أحمد بن مروان الدينوري : ٩٧

١٠٠

أحمد بن موسى بن مردويه : ١٠٦

أحمد بن الوليد : ١٢٢

إسحاق بن الحسن الحربي : ٨٣

إسماعيل بن إبراهيم : ٨٥

إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر :

٦٩

إسماعيل بن أبي الحارث : ١١٠

إسماعيل بن أبي خالد : ٩٣ ، ٩٢

إسماعيل بن أبي زياد : ١٢٩

إسماعيل بن أبي عبد الله العسقلاني :

٦٩

إسماعيل بن علي الجنزوي : ٧٠

إسماعيل بن عياش : ٧٥ ، ٥٦

إسماعيل بن يوسف السويدي : ٤٩

الأسود بن عامر : ١٠٤

الأعمش : ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٠١

الأوزاعي : ٩٠

أنس : ٥٦ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١١٠ ،

١١١

أيوب : ٨٥ ، ٩٠

(ب)

البخاري : ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠

بدل بن محبر : ٨٢

بشر بن الحارث : ١٣٤

بشر بن عمر الزهراني : ٧٢

بكر بن سهل : ١١٧ ، ١١٨

بكر بن عبد الله : ١٠٩

بكر بن مضر : ٥٤

بلال العبسي : ١١٣

(ت)

الترمذي : ٥٢ ، ٥٣

(ث)

ثابت البناني : ٥٦ ، ٥٧ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١٢٠ ، ١٢١

ثعلبة : ١٠٤

ثور : ١٢٩

(ج)

جبريل - عليه السلام - : ١١٣ ، ١١٤

جرير : ١٠٤

جعفر بن زيد: ١١٠، ١١١

(ح)

الحارث: ٩٦

الحارث بن أبي أسامة: ٥٦

الحاكم: ٥٠

حبان بن هلال: ٨٨، ٨٩

حبيب بن حجر: ٨٨

حبيب بن الشهيد: ٨٥

حبيب أبو محمد: ١٠٩

حبية بنت عبد الرحمن: ٤٧

الحجاج: ١٠٦

حجاج بن منهال: ٩٥

حذيفة: ١١٣

حرب بن إسماعيل: ١٣١

حرب بن ميمون (أبو الخطاب

الأنصاري): ٨٢، ٨٣، ٨٤

٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠

حرب بن ميمون (أبو عبد الرحمن

صاحب الأغمية): ٨٦، ٨٨

٨٩، ٩٠

حرمي بن حفص: ٨٣

حرمي بن عمارة: ٨٩

الحسن: ٨٤، ٨٥، ٩٧، ٩٨

١٠٤

الحسن بن حبيب: ٥٨

الحسن بن سفيان: ١٠٧

الحسن بن عرفة: ٥٦

الحسن بن علي: ٦٣، ٦٦، ٧٩

الحسن بن علي الكردي: ٤٩

الحسن بن مسلم: ٧٦، ٧٧

الحسين بن الحسن المروزي: ١٢١

الحسين بن القاسم: ١٢٩، ١٣٠

الحسين بن المبارك: ٦٤

حفص بن عمر: ١٠٧

حكمة بنت عثمان بن دينار: ١١١

الحكم بن عتيبة: ٧٣

حماد: ١٠٥، ١٠٦

حماد بن الحسن: ٧٦

حماد بن زيد: ٨٤، ٨٥، ١٠٥

١٠٦

حماد بن سلمة: ١٠٢، ١٠٣

١٢٠، ١٢١، ١٢٢

حمزة بن محمد الدهقان: ١٢٢

حمزة بن محمد بن علي الكتاني:

٤٩، ٥١، ٥٣

حميد: ٩٠

حنبل بن إسحاق: ١١٣، ١٣٠

حنبل بن عبد الله: ٦٣، ٦٦

(خ)

خالد: ١٢٩

خالد الحذاء: ٨٦، ٨٨، ٨٩

خالد بن أبي عمران: ٧٩

خالد بن مهران : ٨٩

خالد بن يزيد : ١١٧

خلف بن حوشب : ٧٨

(د)

داود : ٨٠

داود : ١٢٠

داود بن المحبر : ١١٠ ، ١١١

الدينوري : ١٠٠

(ر)

رافع بن خديج : ١١٨

الربيع بن خثيم : ١٠٧

(ز)

زاهر بن أحمد : ١١١

زبيد الياامي : ٩٢ ، ٩٣

الزهري : ١٠٤

زهير بن حرب : ٦٦

زهير بن معاوية : ٥٨

زيد بن وهب : ١١٥

زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم :

٤٧

زينب بنت أحمد بن عمر : ٦٩

زينب بنت العماد بن أبي بكر : ٤٧

زينب بنت مكّي الحرائية : ٦٦ ،

٦٩

(س)

سعيد بن أنس : ٩٧

سعيد بن جبير : ٩٤ ، ٩٦

سعيد بن أبي الربيع السمان : ٧٦

سعيد بن عفير : ٥٣

سعيد بن أبي مريم : ٥٣

سعيد بن المسيب : ١٠٤

سعيد بن منصور : ٨٥

سفيان الثوري : ٧٧ ، ٨٨

سفيان بن عيينة : ٧٥

سلام بن حبيب : ١١٢

سلام الطويل : ١١٥ ، ١١٦

سلمان الفارسي : ١١٢ ، ١٢٠ ،

١٢١

سلمة بن صالح : ١١٥ ، ١١٦

سليمان : ٩٧

سليمان - عليه السلام - : ٩١

سليمان بن أحمد الطبراني : ٥٦ ،

٩٨

سليمان بن حرب : ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

٨٩ ، ١٠٣

سليمان بن حمزة : ٤٩ ، ٥٨

سهل بن محمد : ١٣٢

سودة : ٦٣

سويد بن نصر : ٥٢

سيار بن حاتم : ١١٢

(ش)

شاذان : ١٢٢

شريح بن الحارث : ٦٨

شريح بن عبيد : ١٠٧

شريك : ٧٨ ، ٩٤

شعبة : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٧

الشعبي : ٨٠

شعيب بن يحيى : ٤٩

شعيث بن محرز : ٧٠

شمر : ٩٧

شهر بن حوشب : ٦٣ ، ٧٦

(ص)

صالح المري : ١١٠ ، ١١١

صدقة بن موسى : ٦٧ ، ٦٩

صفوان بن عمرو : ٧٥ ، ١٠٧

(ض)

الضحاك : ١٢٧ ، ١٢٨

ضمرة : ١٠٧

(ط)

طاهر بن عبد الله : ٧٠

(ع)

عارم : ٩٩

عاصم بن بهدلة : ١٠٢

عاصم بن علي : ١١٦

عامر بن يحيى المعافري : ٥٠ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤

عائشة : ٧٩ ، ٨٠

عباد بن شيبه : ٩٧

عبادة بن الصامت : ١١٨

العباس الأزرق : ٧٣

عبد بن حميد : ٥٦

عبد بن شريك : ٥٠

عبد الأعلى بن حماد النرسي :

٩٨

عبد الأول بن عيسى الهروي : ٦٤

عبد الجبار بن محمد : ٨٢

عبد الحق الإشبيلي : ١٣٠

عبد الحميد : ٦٣

عبد الخالق بن هبة الله : ٧٠

عبد الرحمن بن إسماعيل : ٤٦

عبد الرحمن بن أبي بكر : ٩٧

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي :

١٣٢

عبد الرحمن بن زياد : ٥٥ ، ٥٦

عبد الرحمن بن عبد الخالق : ٤٦

عبد الرحمن بن عثمان : ٥٨

عبد الرحمن بن علي بن الجوزي :

٧٠

عبد الرحمن بن غنم : ١١٥

عبد الرحمن بن محمد : ٦٤

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد :
٦٩

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن
عثمان : ٤٦ ، ٤٨

عبد الرحمن بن مكي : ٤٨

عبد الرحمن بن مهدي : ١٢١ ،
١٣٠

عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي
اليسر : ٦٩

عبد الرحيم بن يحيى المزي : ٦٩

عبد الرزاق : ١٢٣

عبد الصمد : ٦٦

عبد الصمد بن الفضل : ٥٦

عبد الصمد بن معقل : ١٢٣

عبد العزيز بن محمد : ٨٢

عبد الغني بن سعيد : ٨٠ ، ٨٦

عبد الغني المقدسي : ٨٩

عبد القادر بن عبد العزيز : ٤٧

عبد القاهر بن طاهر : ١٣٣

عبد القدوس بن بكر بن خنيس :
١٠٦

عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي :
٦٩

عبد الله بن إبراهيم السنجاري : ٦٦

عبد الله بن إبراهيم الفرضي : ٧٩

عبد الله بن أحمد : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
٧٩ ، ١٠٦

عبد الله بن أدريس : ٩٢

عبد الله بن أبي إسحاق التمامي : ٨٢

عبد الله بن أبي الدنيا : ٩٦

عبد الله بن بريدة : ٥٨

عبد الله بن بريدة الأسلمي : ١١٦

عبد الله بن بكر : ٩٧

عبد الله بن الحسن : ٤٧

عبد الله بن الحكم بن أبي زياد :
١١٢

عبد الله بن دينار : ٦٢

عبد الله بن سلام : ١١٤

عبد الله بن صالح : ٥٣

عبد الله بن صالح العجلي : ١١٢

عبد الله بن الصباح : ٨٢

عبد الله بن عباس : ١١٥

عبد الله بن عبد الواحد : ٤٨

عبد الله بن عطاء : ٥٨

عبد الله بن عمر : ٥٨

عبد الله بن عمر الخراساني : ٥٣

عبد الله بن عمرو : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ،
٥٥ ، ٥٧ ، ١٠٧

عبد الله بن قيس : ٩٩

عبد الله بن المبارك : ٥٢ ، ٩٣

عبد الله بن محمد الأصبهاني : ٦١

عبد الله بن محمد البغوي : ١٢٠

عبد الله بن مسعود : ١١٥

عبد الله بن هاشم بن حيان : ١٢١

عبد الله بن يزيد الحبلي : ٥٥

عبد الله بن يزيد المقرئ : ٥٥ ، ٥٦

عبد الله بن يوسف : ١١٧

عبد الملك بن أبي سليمان : ١٠٤

عبد الملك بن أبي القاسم الهروي :

٨٢

عبد الملك بن قدامة : ٦٢

عبد الملك بن محمد : ١١١

عبد الملك بن مروان : ١١٧

عبد الوهاب بن الضحاك : ٧٥

عبدة : ٩٣

عبيد الله بن أبي حميد : ٩٥

عبيد الله بن عبد الله : ٩٨

عبيد الله بن محمد بن بطة : ٥٨

عثمان بن أحمد السماك : ١١٦

عثمان بن دينار : ١١١

عثمان بن سعيد بن مرة : ٥٨

عثمان بن محمد : ٤٧

عثمان بن مقسم البري : ١٣٠

عصام بن طليق : ٨٠

عصام بن يزيد : ٧٧ ، ٧٨

عطاء : ٨٩

عطاء الكيخاراني (عطاء بن نافع) :

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧

عطاء بن يعقوب : ٧٣

عفان : ٧٢

علي بن أحمد الحنبلي : ٨٢

٦٩

علي بن أحمد المقدسي : ٧٩

علي بن إسحاق : ٩٦

علي بن إسماعيل : ٨٢

علي بن حرب : ١٠٤

علي بن حمشاذ العدل : ٥٠

علي بن أبي طالب : ٩٦ ، ١١٥

علي بن عبد العزيز : ٩٥

علي بن عبد الله بن المديني : ١٣٢

علي بن عمر : ٨٦ ، ٨٧

علي بن عمر بن حمصة : ٤٩

علي بن مجاهد : ١٠٤

علي بن محمد بن عبد الصمد : ٤٩

علي بن محمد بن موسى : ١٣١

علي بن أبي المعالي : ٧٠

علي بن المنذر : ٦٥ ، ٦٦

علي بن نصر : ٨٤

علي بن أبي هاشم : ٨٨

علي بن هبة الله الشافعي : ٤٩

علي بن يزيد : ٨١

عمارة بن القعقاع : ٦٥

عمر بن الحسن المراغي : ٨٢

عمر بن حفص السدوسي : ١١٦

عمر بن الخطاب : ٦٠ ، ٦٨ ، ٩١

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥

عمر بن محمد بن أحمد : ٤٧

عمر بن محمد البغدادي : ٨٢
عمر بن محمد الدارقري : ٦٩
عمر بن محمد بن أبي العباس : ٤٨
عمران بن موسى بن حميد : ٥٠
عمرو بن الحارث : ٥٤
عمرو بن دينار : ٧٥
عمرو بن علي : ١٣٠
عنيسة : ٧٦
العيزار بن حريث : ٩٦
عيسى بن يونس : ٧٣

(غ)

غالب بن وزير الغزي : ١٠١ ،
١٠٢ ، ١٠٧
غياث بن المسيب : ١١٥ ، ١١٦

(ف)

فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن
عمر : ٤٧
فرقد بن يعقوب السبخي : ١٠٣
الفريابي : ١٢٢
الفضل بن الحباب : ٧٢
الفضل بن عيسى الرقاشي : ٩٨
فضيل بن محمد بن الملطي : ٥٦
الفلاس : ٨٦

(ق)

القاسم بن أبي بزة : ٧٠ ، ٧٣

القاسم بن الحكم : ١١٥
القاسم بن عبد الله الروذباري : ٨٣
القاسم بن محمد : ٧٩ ، ٨١
القاسم بن محمد : ٤٨
القاسم بن المظفر : ٥٨
قتادة : ٩٥
قتيبة بن سعيد : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٦
قثم بن عبد الله : ١٠٧
القرطبي : ١٢٩
قيس بن زيد : ٦٧ ، ٦٨

(ك)

كثير بن مرة : ١٠٧
كريمة بنت عبد الوهاب : ٥٨
كعب الأحبار : ١١٦ ، ١١٨

(ل)

ليث : ٩١ ، ٩٢
الليث بن سعد : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٥

(م)

مالك بن دينار : ١١١
مالك بن سعيد بن الخمس : ١١٤
المبارك بن المبارك بن المعطوش :
٧٠

مجاهد : ٩٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨
محمد بن إبراهيم مري : ٤٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي :

٤٩

محمد بن أحمد بن أبي بكر

القرطبي : ١٢٨

محمد بن أحمد الجنيد : ٥٦

محمد بن أحمد الرقي : ٦٩

محمد بن أحمد الغطريف : ٧٠

محمد بن أحمد بن أبي الفتح : ٦٤

محمد بن أحمد بن محبوب : ٨٢

محمد بن أحمد المقدسي : ٦٣ ،

٧٩ ، ٦٦

محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء :

٤٦

محمد بن إسحاق : ٦١

محمد بن إسحاق بن خزيمة : ٥٩ ،

١١٢

محمد بن إسحاق الثقفي السراج :

٥٤

محمد بن إسماعيل : ٦٤

محمد بن إسماعيل بن أحمد : ٤٨

محمد بن أبي بكر بن أحمد : ٤٨

محمد بن جعفر : ٩٧

محمد بن جعفر المزكي : ١٠٧

محمد بن حبان بن أحمد : ٩٠

محمد بن الحسن النقاش : ١١٤

محمد بن الحسين الآجري : ١٢١ ،

١٢٢

محمد بن الحسين البرجلاني : ١٠٣

محمد بن الحسين السلمي : ١٠٧

محمد بن حميد : ١٠٤ ، ١١٥ ،

١١٦

محمد بن خلف القرشي : ٩١

محمد بن داود بن المصحح : ١١٨

محمد بن سعيد الأصبهاني : ٩٤

محمد بن سليمان بن فارس : ٨٩

محمد بن سيرين : ٨٤ ، ٨٥

محمد بن شعيب بن شابور : ١١٧

محمد بن طاهر المقدسي : ٩٠

محمد بن العباس بن محمد :

١١٢

محمد بن عبد الباقي : ٧٠

محمد بن عبد الرحمن القطان : ٤٧

محمد بن عبد الرحمن بن محمد :

٤٨

محمد بن عبد الله بن أحمد : ٤٦

محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر :

٩٤

محمد بن عبد الله بن الجنيد : ٥٣

محمد بن عبد الله الحضرمي : ٧٨

محمد بن عبد الله بن نمير : ٦٦

محمد بن عبد الله بن يزيد : ٩٤

محمد بن عبد الله بن يزيد بن

المنادي : ٦١

محمد بن عقبة : ٨٨

محمد بن العلاء : ٦٦
 محمد بن علي بن الحسن : ٦١
 محمد بن علي بن سالم : ٤٦
 محمد بن عيسى : ٨٢
 محمد بن فضيل : ٦٥
 محمد بن القاسم الفارسي : ١١٢
 محمد بن كثير : ٧٠
 محمد بن محمد بن المهدي بالله :
 ٧٠

محمد بن مسلم بن وارة : ٩٦
 محمد بن هارون الروياني : ٦١
 محمد بن يحيى الذهلي : ١٣٤
 محمد بن يحيى بن زياد : ١٣٤
 محمد بن يوسف : ٦٤
 محمد بن يوسف الحوراني : ٦٩
 محمود بن القاسم : ٨٢
 مرشد بن يحيى : ٤٨
 مسدد بن مسرهد : ١٣١
 مسروق : ٨٠

مسلم بن إبراهيم : ٨٤ ، ١٠٦
 مسلم بن الحجاج : ٥٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٨٩
 مسلم بن يزيد بن مذكور : ٩٦
 معاذ : ١٢٩
 المعتمر بن سليمان : ٥٩ ، ٦١ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠
 المعروف بن سويد : ١٠١

مغيث بن سمي : ١٠١
 المفضل بن محمد الجندي : ٩٤
 مكرم بن محمد : ٥٨
 مكّي بن عبدان : ١٢١
 منصور بن زاذان : ١١٠
 موسى بن إسماعيل : ٨٥
 موسى بن داود : ٥٦
 موسى بن أبي المختار : ١١٣
 مؤمل بن إسماعيل : ٩٤
 ميمون بن مهران : ٧٨

(ن)

نصر بن إبراهيم المقدسي : ١٣٤
 النضر بن أنس : ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩
 نعيم بن حماد : ٥٣
 النقاش : ١١٦
 نوف البكالي : ١١٧

(هـ)

هارون بن ملول : ٥٦
 هبة الله بن الحسن اللالكائي : ١١٤
 هبة الله بن علي بن سعود : ٤٨
 هبة الله بن محمد بن الحصين : ٦٣ ،
 ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٩
 هبة الله بن محمد بن علي : ٧٠
 هريم : ١٠٤
 هشام بن حسان : ٨٨

همام بن يحيى : ٩٥

هناد بن السري : ٩٣

الهيثم بن جمار : ٥٦ ، ٥٧

(و)

وكيع : ١٠١ ، ١٠٢

وهب بن منبه : ١٢٣

(ي)

يحيى بن إسحاق : ٧٩

يحيى بن إسماعيل : ١٢١

يحيى بن عبد الله بن بكير : ٥٠ ،

٥١

يحيى بن عبد الوهاب ابن منده :

١١١

يحيى بن محمد بن صاعد : ١٢١

يحيى بن معمر : ٥٨ ، ٥٩

يزيد الرقاشي : ٩٨

يزيد بن ميسرة : ٧٥

يزيد بن هارون : ٧٢

يزيد بن يزيد : ١٠٧

يعقوب : ٩٧

يعقوب بن إسحاق بن دينار : ١٠٧

يعقوب بن سفيان : ٥٦ ، ٨١ ، ٨٥ ،

٩٧ ، ١١٤

يعقوب بن شيبة : ٩٣

يعلى بن عبيد : ٥٦ ، ٩٣

يعلى بن مملك : ٧٥

يوسف بن صهيب : ١١٣ ، ١١٤

يوسف بن عبد الرحمن القضاعي :

٦٩

يوسف بن عثمان : ٤٧

يوسف بن واضح : ٥٩

يونس بن محمد بن المؤدب : ٥٣ ،

٦١ ، ٨٤

يونس بن ميسرة بن حلبس :

١١٧

الكنى

أبو أحمد الحاكم : ٨٩

أبو أحمد الغريظي : ١٠٧ ، ١٠٩

أبو الأحوص : ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٣

أبو إسحاق الأحمر : ١١٦

أبو أمامة الباهلي : ٨١

أبو أمية : ٥٨

أبو إياس : ٨٨

أبو بردة : ٩٩

أبو بكر (الصدّيق) : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠

أبو بكر بن أبي الأسود : ٨٩

أبو بكر البزار : ١١٠ ، ١١١

أبو بكر بن جعفر القطيعي : ٧٩

أبو بكر بن أبي الدنيا : ١٠٧

أبو بكر بن أبي شيبة : ٧٨ ، ٩٢ ،

١٠٠

أبو بكر بن أبي عاصم: ١١٩
 أبو بكر بن محمد بن أحمد: ٤٨
 أبو بكر الهذلي: ٩٦
 أبو بكر بن يوسف الحريري: ٤٦
 أبو حاتم ابن حبان: ١٠٢، ٥٣
 أبو الحسن: ١١١
 أبو الحسن التميمي: ١٣١
 أبو الحسن الحراني: ٥١
 أبو حنيفة: ١٠٥، ١٠٦
 أبو الخطاب: ٨٨، ٨٩
 أبو خليفة: ٧٠، ١٠٩
 أبو داود: ٥٢
 أبو الدرداء: ٧٥، ٧٦، ٧٧
 أبو ذر: ١٠١
 أبو زرعة: ٦٥
 أبو زرعة (الرازي): ١١٦، ١٣٣
 أبو سفيان: ١٠١
 أبو شمر الذماري: ١١٨
 أبو الشيخ ابن حبان: ١٠٥، ١١٤
 أبو صادق المديني: ٤٩
 أبو الصداء: ١٢٣
 أبو الطيب الذهلي: ١١٢
 أبو عاصم العباداني: ٩٨، ١١٢
 أبو عامر العقدي: ٧٦
 أبو العباس المستغفري: ٧٤
 أبو عبد الرحمن: ٥٩
 أبو عبد الرحمن: ٨٨، ٨٩

أبو عبد الرحمن الحبلي: ٥٠، ٥٤
 أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن: ٥٨
 أبو عثمان: ٩٩
 أبو عثمان النهدي: ١٢٠
 أبو علي بن عبد الله بن الفرغ: ٧٩
 أبو عمر الحوضي: ٧٠، ١٠٩
 أبو عمر بن عبد البر: ١٠٥
 أبو عيسى الترمذي: ٨٣، ١٠٤
 أبو القاسم: ١١١
 أبو القاسم الطبراني: ٥٣
 أبو معاوية: ١٠١
 أبو المليح: ٩٥
 أبو موسى الأشعري: ٩٩، ١٠٠
 أبو نصر التمار: ١٢٠
 أبو النضر: ٦٣
 أبو نعيم: ٩٦، ١١٣
 أبو نعيم الأصبهاني: ٥٦، ٥٧
 ٧٧، ٧٨، ٩٠، ١٠٠، ١٠٧
 ١٠٩، ١١١، ١١٩، ١٢٣
 أبو هريرة: ٦٥، ٩٨
 أبو هريرة (ابن الذهبي): ٤٧، ٤٨
 ٤٩
 أبو هلال الراسبي: ١١٦
 أبو وائل: ١٠٢
 أبو يحيى المقرئ: ٩٤
 أبو يزيد القراطيسي: ٥٣
 أبو اليقظان: ٩٤

(الأبناء)

ابن أبي الأسود : ٨٨

ابن أبي بزة : ٧٢

ابن الجوزي : ٧٠ ، ٨٦

ابن حماد : ٩٠

ابن خثيم : ٩٤

ابن أبي خيثمة : ٨٣

ابن أبي الدنيا : ١١٢

ابن سعد : ٦٨

ابن السمعاني : ٧٤

ابن عباس : ٦٣ ، ١٠٤

ابن عدي : ٥٣

ابن عينة : ٩٤

ابن الفارقي : ٥٨

ابن فضيل : ٦٥ ، ٦٦

ابن لهيعة :

ابن المبارك : ٥٣ ، ٩٦

ابن المديني : ٨٦

ابن مسعود : ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢

ابن المعطوش : ٧٠

ابن أبي مليكة : ٧٥

ابن أبي نجيح : ٩٤

ابن أبي اليسر : ٦٩

(الأمهات)

أم الدرداء : ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

٧٨

فهرست الكتب الواردة في الأصل

الكتاب/ المؤلف	الصفحة
الإبانة الكبرى لابن بطة	٥٨
أخبار بني إسرائيل لحماة بن سلمة	١٠٢
الأنساب للسمعاني	٧٤
الأهوال لابن أبي الدنيا	٩٦ ، ١١٢
الأوسط في الأحكام لعبد الحق الإشيلي	١٣٠
أوهام التاريخ الكبير للبخاري لعبد الغني بن سعيد الأزدي	٨٦
التاريخ ليعقوب بن سفيان	٨٥
التاريخ لابن أبي خيثمة	٨٣ ، ٨٥ ، ١١٧
التاريخ الأوسط للبخاري	٨٤
التاريخ الصغير للبخاري	٨٥
التاريخ الكبير للبخاري	٧٤ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٤
تبع الأتباع لابن حبان	٩٠
التذكرة للقرطبي	١٢٨
تقريع الخلف بما يؤثر من شمائل السلف لمحمد بن القاسم بن	
إسحاق الفارسي	١١٢
جامع أعيان العلم لابن عبد البر	١٠٥
جامع الترمذي	٥٢ ، ١٠٤
حسن الظن بالله - عز وجل - لابن أبي الدنيا	١٠٧

٥٦ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١٠٠ ،	الحلية لأبي نعيم الأصبهاني
١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٣	
٩٠	ذخيرة الحفاظ لمحمد بن طاهر المقدسي
١٠٣	الرهبان لمحمد بن الحسن البرجلاني
٩٧ ، ١٠١	الزهد لأحمد بن حنبل
٨٠	الزهد لعبد الغني بن سعيد الأزدي
٩٣	الزهد لابن المبارك
٦١ ، ١٠٥ ، ١١٤	السنة لأبي الشيخ الأصبهاني
١١٩	السنة لابن أبي عاصم
٥٦	سنن ابن ماجه
٨٢ ، ٧٥	سنن أبي داود
١١٤	شرح السنة اللالكائي
١٢١ ، ١٢٢	الشريعة لمحمد بن الحسين الآجري
٥٣ ، ٧٥ ، ١٠١	صحيح ابن حبان
٨٦	الضعفاء لابن الجوزي
١٠٦	العلل لأحمد بن حنبل
١٣٣	الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي
٩٤	فضائل مكة للمفضل بن محمد الجندي
١١٨	فضل بيت المقدس لمحمد بن داود بن المصحح العسقلاني
١٠٦	فضل العلم لابن مردويه
١١١	الفوائد ليحيى بن عبد الوهاب ابن منده
٨١ ، ٩٧ ، ١١٤	الفوائد ليعقوب بن سفيان
٥٩	فوائد الفوائد لمحمد بن إسحاق ابن خزيمة
٨٩	الكنى لأبي أحمد الحاكم
٨٨	الكنى لمسلم
٩٧ ، ١٠٠	المجالسة للدينوري
١٠٧	المختصر في المواعظ والوصايا لمحمد بن الحسين السلمي

٧٣	المزید للخطیب البغدادی
٥١	مستدرک الحاکم
٨٤	مسند الإمام أحمد
١١٠	مسند البزار
٦١	مسند الرویانی
٩٣	مسند یعقوب بن شیبہ
٩٢	المصنف لابن أبي شیبہ
٨٧	المؤتلف والمختلف لعبد الغنی بن سعید الأزدي
٩٤	وصایا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- مقدمة التحقيق	٥
- التحذير من كتمان العلم	٦
- عناية أهل السنة والحديث في بيان المعتقد الصحيح	٦
- جهود الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في نصرة العقيدة السلفية	٧
- منهج المصنّف في كتابه	٨
- الإيمان بالميزان داخل في أحوال اليوم الآخر	٩
المبحث الأول:	
- اعتقاد أهل السنة والجماعة في الميزان	١١
- الذي ثبت في السنة أن للميزان كفتان وأقوال العلماء في ذلك	١١
المبحث الثاني:	
- مسائل تتعلق بالميزان	١٥
- المسألة الأولى: هل الميزان واحد أم هو موازين متعددة؟	١٥
- ترجيح المحققين أن الميزان واحد	١٦
- المسألة الثانية: هل توزن أعمال الكافرين؟	١٧
- القول الأول في المسألة	١٧
- القول الثاني في المسألة	١٨
- التحقيق في هذه المسألة	٢٠
بيان أن الكفار توفى لهم أجورهم في الدنيا والأدلة	
على ذلك	٢١

المبحث الثالث :

- ٢٣ - المصنفات في الميزان
- ٢٤ - لعل هذا الكتاب أول المصنفات في بابہ
- ٢٥ - التعريف بالمصنّف
- ٢٥ - اسمه ونسبه
- ٢٥ - مولده ونشأته
- ٢٥ - شيوخه
- ٢٨ - تلاميذه والآخذون عنه
- ٢٨ - ثناء العلماء عليه
- ٣٠ - أخلاقه وصفاته
- ٣٠ - عقيدته
- ٣١ - آثاره العلمية
- ٣٣ - وفاته
- ٣٥ - وصف النسخ المعتمدة في التحقيق
- ٣٧ - إثبات نسبة الكتاب للمؤلف وعملي في التحقيق
- ٣٩ - إسنادي إلى المصنّف
- ٤٢ - نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق
- ٤٦ - بداية كتاب «منهاج السلامة في ميزان القيامة»
- ٥٠ - حديث البطاقة وسياق المصنّف إسناده إليه
- ٥١ - تخريجه والكلام عليه
- ٥١ - فائدة في الفرق بين قولهم: «أخرجه» و«خرّجه»
- ٥٤ - الاختلاف في رفعه ووقفه وتصويب الرفع على الوقف
- ٥٦ - من شواهد الحديث
- ٥٧ - حديث البطاقة دليل ونص على ثبوت الميزان
- ٥٨ - الإيمان بثبوت الميزان واجب على الأمة
- ٥٨ - اتفاق الأئمة الأعلام على وجوب الإيمان بالميزان
- ٥٨ - حديث جبريل في الإيمان وبعض طرقه
- ٦٦ - شذوذ زيادة «وبحمده» في آخر حديث «كلمتان خفيفتان»
- ٦٨ - الكوفة والبصرة يقال لهما: «المصران»

- تخريج حديث «أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن» بتوسع ٧٠
- تعقب المصنّف في وهم وقع له ٧٣
- التفريق بين «عطاء بن نافع» و«عطاء بن يعقوب» وتعقب المصنّف ٧٣
- بيان المصنّف أن قرية «كيخاران» في اليمن وكلام السمعاني في ذلك ... ٧٤
- متابعات لحديث «أثقل شيء في الميزان» ٧٥
- التفريق بين «حرب بن ميمون الأنصاري» مولى النضر بن أنس
و «حرب بن ميمون» صاحب الأغمية ٨٤
- جواب المصنّف على من زعم أن البخاري جمع بينهما ولم يفرق ... ٨٧
- الآثار في ثبوت الميزان ٩٠
- وصية أبي بكر الصديق لعمر بن الخطاب وبعض طرقها ٩١
- بعض الآثار عن الصحابة والتابعين في الميزان ٩٦
- ورد أن كفتي الميزان أحدهما للحسنات وهي اليمنى والأخرى
للسيئات وهي اليسرى ١٠٧
- ورد أن صاحب الميزان جبريل - عليه السلام - ١١٣
- حديث طويل موضوع في الميزان ١١٥
- كلام المصنّف على رواته ١١٦
- الفوائد والحكم من نصب الميزان ١١٩
- الاختلاف في الموزون يوم القيامة ١٢٤
- تعليق مطوّل للمحقّق في بيان الاختلاف في الموزون والجمع
بين الأقوال ١٢٤
- تخطئة المصنّف لمن قال بأن الثواب والعقاب يصيران أجساماً
وتوزن وتعليل ذلك ١٢٦
- لا يثبت قول من قال: إن الحسنات والسيئات تتراءى في
الميزان ١٢٧
- إنكار المعتزلة للميزان ١٢٧
- كلام نافع طويل للقرطبي في الرد على من قال أن الميزان
هو العدل ١٢٨
- حديث باطل في نفي الميزان ١٢٩
- حكم المصنّف بوضعه والكلام على رواته ١٣٠

- إثبات الميزان هو مذهب الفرقة الناجية ١٣٠
- أقوال أئمة السلف في وجوب الإيمان بالميزان ١٣٠
- رسالة الإمام أحمد إلى مسدد بن مسرهد وثبوتها ١٣١
- كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الرسالة ١٣٢
- العلماء والعباد الذين ذكروا الميزان في اعتقادهم ١٣٤
- أبيات ونظم بديع للمصنّف في الميزان ١٣٤
- خاتمة الكتاب ١٣٥
- فهرست الأحاديث النبوية ١٣٧
- فهرست الآثار ١٣٩
- فهرست الأعلام ١٤١
- فهرست الكتب الواردة في الأصل ١٥٤
- فهرست الموضوعات ١٥٧

